

هل يلتزم المساندون لمسار 25 يوليو بسلوكيات تخدم الدولة لا المصالح الحزبية

مخاوف من سعي الكتل البرلمانية التونسية لكسب مواقع تحت غطاء دعم الرئيس



البرلمان المنحل ساحة لتصفية الحسابات والمصالح الضيقة

وكل مكون له أجندته الخاصة وطريقة عمل مثل التيار الشعبي والتزامه بخط سياسي معين، ومبادرة لينتصر الشعب التي تحتاج إلى حيز زمني إضافي لنستطيع الحكم على عملها.“

وأضاف الطبيب “كان هناك تحول كبير في الشارع السياسي التونسي، والرئيس هو الضامن لعدم العودة إلى ممارسات الأحزاب السابقة التي كانت تقودها حركة النهضة“.

ولا يحظى مجلس النواب الجديد بصلاحيات واسعة، حيث تنحصر أنواره في البعد التشريعي، وستكون الأولوية لمشاريع القوانين التي سيعرضها رئيس الجمهورية.

ويتطلع التونسيون إلى أن يستعيد البرلمان الجديد ثقة المواطنين في المجلس، خاصة بعد ترذيل المشهد البرلماني في السنتين الأخيرتين عندما كان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي رئيسا لمجلس النواب.

2021 وحله لاحقا بقرار من الرئيس سعيد قد شكل مراة تعكس للتونسيين حجم تعفن المناخ السياسي في البلاد.

وقد تحولت جلسات ذلك البرلمان إلى ساحة سجلات لا تنتهي بين القوى السياسية المتخاصمة، وغلب على تلك السجلات التشننج، ووصل بعضها إلى حد ممارسة العنف، فكان أن شكل قرار الرئيس سعيد محل ترحيب لأفت من الشارع التونسي، حيث خرج الآلاف من المواطنين إلى الشوارع احتفاء بالحدث على الرغم من كون البلاد تعيش حينها حالة حظر تجوال جراء وباء كورونا.

واعتبر رافع الطبيب أستاذ العلوم الجيوسياسية بالجامعة التونسية أن “الرئيس سعيد ليس في حاجة إلى أحزاب قريبة منه أو بعيدة عنه، وهي مطالبة بالحفاظ على نظافة العمل السياسي“.

وقال في تصريح لـ“العرب”، “يجب ألا نعطي الأحزاب أكثر من حجمها

ويرى المحلل السياسي المنذر ثابت أن “الأحزاب هي مزيج متفاوت وغير منسجم، فيها من هو قديم ومن هو جديد ومن هو شرعي وآخر مشكوك في شرعيته، وهذه التشكيلات السياسية مساندة لمسار الرئيس سعيد، ويمكن أن تؤسس ديناميكية جديدة ليست بالضرورة مشابهة لمنظومة الأحزاب السابقة“.

وقال لـ“العرب” إن “هذه الأحزاب قادرة على العودة إلى الممارسات السابقة، وكل من يمارس السياسة يسعى للوصول إلى السلطة والاستمرار فيها ما أمكن، وطبيعة المنافسة السياسية هي تعزيز حالة من النزاع للسيطرة على المشهد“.

وأكد ثابت أن “مسألة الوطنية، ونظافة اليد والإقتدار والكفاءة السياسية ستعود إلى الواجهة من جديد، لكن قد تكون هذه الأحزاب ملقزمة بالضابط الوطني، والديناميكية تحتاج إلى أكثر توازن“.

وكان البرلمان السابق الذي جرى تجميده في الخامس والعشرين من يوليو

وتراهن الأطراف الداعمة للمسار على غرار مبادرة “لينتصر الشعب“ على إعادة بناء الأسس السياسية في تونس بمفاهيم جديدة تقطع مع ما شهدته المنظومة السابقة من صراعات وخلافات، اهتمت بالمصالح الشخصية وأهملت القضايا الجهورية للفتات الشعبية.

ويقول هؤلاء إن المؤسسة التشريعية الجديدة ستكون مغايرة لشكل البرلمانات السابقة، خصوصا في ظل وجود دستور جديد وتوجه رسمي للقيام بجملة من التعديلات التشريعية على نطاق واسع تتماشى مع جوهر دستور 25 يوليو 2022، وتؤسس لمسار ديمقراطي نزيه.

وأفاد عضو مبادرة “لينتصر الشعب“ نبيل الراحي أنه “إلى حد الآن لا يوجد إلا التيار الشعبي الذي ساند لحظة ومسار 25 يوليو، على خلاف بقية الأحزاب من التيار القومي واليسار، وما يطرحه الرئيس من فكر سياسي يختلف على ما قبل ذلك الموعد“.

وتساءل في تصريح لـ“العرب”، “هل أن الديمقراطية ما زالت تتركز على الأحزاب“، مضيفا “الحياة السياسية بمفهومها القديم كانت تقوم على الغنيمة، ورأينا حزب التيار الديمقراطي عندما ساند المسار وكان يسعى لتحقيق مطامع سياسية، وبالتالي المقاربة تغيرت كلياً مع الرئيس سعيد وأصبحنا نتحدث عن الحكم المباشر وهذا يتجسد خصوصا في مجالس الأقاليم والجهات“.

وأكد الراحي أن “مشهد الأحزاب في العشرية الماضية لن يتكرر، والبرلمان لن يتدخل في لأحة لوم أو تتشكل حكومة، وهذه أمور أصبحت من مشمولات الرئيس، كما أن البرلمان الحالي متفق حول جوهر مسار 25 يوليو“.

وفي المقابل، ترى أطراف سياسية أن التشكيلات السياسية الجديدة والكتل البرلمانية التي أفرزتها الانتخابات التشريعية الأخيرة، يمكن أن تنسج على منوال الأحزاب السابقة التي تمكنت من السلطة ووطعتها خدمة لمصالحها، لكن الظرفية تغيرت باعتبار أن هذه الكتل تتلاقى في فكرة دعم مسار 25 يوليو ومساندة قرارات الرئيس سعيد.

يأمل التونسيون مع بداية أشغال برلمانهم المنتخب حديثا القطع مع ممارسات البرلمان السابق الذي كرس المصالح الحزبية والشخصية للكتل البرلمانية. ويتوجس التونسيون من أن تعيد الأحزاب المشكلة للبرلمان الجديد عقارب الساعة إلى الوراء تحت غطاء دعم رئيس الجمهورية قيس سعيد.

وقال القيادي في الحراك عصام بن عثمان إن رئيس الحزب ثامر بديدة قرر تعيينه نائبا لرئيس الحراك.

وأكد في تصريح لإذاعة محلية أنه “تم إنهاء تكليف مؤسسة الحزب سجيعة بديدة من مهامها كأمينه عامة مساعدة ونائبة رئيس الحزب لأسباب عائلية باعتبارها شقيقة أمين عام الحزب ثامر بديدة“، مشددا على أن “التهامات الواردة في محضر الجلسة المذكور في حق الأمانة العامة المقالة هي كلام الأمين العام ثامر بديدة ولا علم لقيادات الحراك بها“.



وكان الحراك قد دعا الصحفيين إلى ندوة صحافية صباح الثلاثاء، لكنه أعلن عن إلغائها في ما بعد. كما أعلن عدد من قيادات حراك 25 يوليو منذ أيام على غرار رئيس المكتب السياسي عبدالرازق الخلولي والمتحدث باسم الحراك محمود بن مبروك انسلاخهم عن الحزب وتأسيس حزب جديد تحت اسم “مسار 25 يوليو الوطني“.

تونس - طرحت التغييرات الطارئة على المشهد السياسي في تونس في الفترة الأخيرة تساؤلات بشأن مدى قدرة الأحزاب المساندة لمسار 25 يوليو على تكريس “ديمقراطية نظيفة“ بعيدا عن توظيف المال السياسي وخدمة الأجندات الخاصة، أم أنها تسعى للسيطرة عبر كسب المواقع في السلطة واختراق المؤسسات تحت غطاء دعم الرئيس قيس سعيد.

ورحبت الأحزاب المساندة للمسار وأبرزها حراك 25 يوليو والتيار الشعبي، وحركة الشعب، وحركة تونس إلى الأسام، ومبادرة لينتصر الشعب، بملامح المرحلة السياسية الجديدة التي قادها الرئيس سعيد.

وترى تلك الأحزاب أنها تتفق مع الرئيس سعيد في فكرة القطع مع ممارسات المنظومة السابقة، من ضمنها النظام البرلماني الذي نص عليه وكرسه دستور 2014 وما خلفه من منازعات وصراعات على الأنوار والصلاحيات، فضلا عن التعامل مع السلطة بمنطق الغنيمة، ما أدى إلى تعطيل عدة مسارات.

وأعلن حراك 25 يوليو (حركة شباب تونس الوطني)، أنه تم سحب الثقة من مؤسسة الحزب سجيعة بن منصور بديدة وذلك بعد أن تم توجيه مکتوب رسمي إلى رئاسة الحكومة واستكمال جميع الإجراءات القانونية اللازمة وفق نص محضر جلسة عقدت الاثنين.

وأوضح الحزب أن سحب الثقة من بديدة يأتي بسبب “استلامها اموالا وحوالات مالية على حساب الحزب من جهات غير معلومة ومن رجال أعمال ولديها قضايا مودعة لدى المحاكم في الغرض“.

بوليساريو تفشل في التشويش على حزب العمال الحاكم في إسبانيا

أكثر من أربعة عقود عندما كانت إسبانيا تغدي الانفصال بالإقليم الجنوبية المغربية بشئى الطرق، والجهة الانفصالية تعتبر سانشيز عدوا لهذا تسعى عبر موالئها للتشويش على حملته الانتخابية وتأمل في عدم فوزه كي تعود الأمور إلى ما كانت عليه، مشيرا إلى أن إسبانيا مقتنعة بموقفها من الصحراء وتخليها عن بوليساريو أصابها في مقتل.

وقطع البلدان مراحل متقدمة لتثبيت شراكتها الجديدة وتقوية العلاقات الثنائية، ما يعني حسب مراقبين أنه لا مجال لتراجع إسبانيا عن موقفها الداعم للمغرب في قضية الصحراء، رغم تلك الحملات التشويشية التي رافقت اعتراف الحكومة الإسبانية بمبادرة المغرب للحكم الذاتي، وذلك تفاديا لخلق أزمة دبلوماسية الطرفان في غنى عنها، وستكون إسبانيا هي المتضرر الأكبر حيث ستخسر في مجالات التعاون مع المغرب في الأمن والهجرة.

وقال رئيس مجلس المستشارين المغربي (الغرفة الثانية للبرلمان) النعم ميارة في كلمته بافتتاح الدورة الربيعية الجمعة، إن “الاعتراف الإسباني بمخطط الحكم الذاتي أعطى زخما كبيرا للعلاقات بين مدريد والرباط، يواكبها تنسيق على جميع الأصعدة وفي مختلف الميادين“.

ويعني منع حزب العمال الاشتراكي رفع أعلام بوليساريو في حملته الانتخابية، حسب مراقبين، أن بوليساريو وداعميها فشلوا في التشويش على موقف الحزب الحاكم الإسباني من الصحراء، وأفرغ موضوع بوليساريو من تلك القوة التي كانت تضغط بها التشكيلات الحزبية داخل إسبانيا سائرا لابتزاز الرباط في ملفات الاقتصاد والهجرة والصيد البحري.

مصيره“، وتعتمد على أطراف سياسية معارضة لسانشين لزيادة الضغط على الحكومة الحالية بهدف أن تتراجع الأخيرة عن موقفها.

وترى الحكومة الإسبانية بقياد سانشيز بأن مبادرة الحكم الذاتي المغربية عادلة وذات مصداقية لحل نزاع الصحراء، وهو موقف يتماشى مع مواقف العديد من البلدان الأخرى التي أعلنت دعمها لهذه المبادرة، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبلدان أخرى مثل ألمانيا.



ورفض الحزب الاشتراكي العمالي الحاكم في إسبانيا دعوة من جهة بوليساريو الانفصالية لحضور مؤتمرها بمخيمات تندوف جنوب الجزائر بين الثالث عشر والسابع عشر يناير 2023، ما يؤكد، حسب محمد الطيار الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، على التزام الحزب الاشتراكي الحاكم بخارطة طريق تعزز المرحلة الجديدة بين بلدين متجاورين وشريكين إستراتيجيين، على أساس الشفافية والاحترام المتبادل والامتنال للاتفاقيات.

واعتبر الطيار في تصريح لـ“العرب” أن الحزب الاشتراكي نسف كل ما تم بناؤه من طرف داعمي بوليساريو طيلة

قام بها موالون للجهة باء بالفشل، وأن العلاقات المغربية – الإسبانية في تطور وتأكيد على احترام المبادئ والقواعد التي تجمع البلدين، والأكثر من ذلك أن إسبانيا استوعبت الأخطاء السابقة التي مست الوحدة الترابية للمغرب“.

ويرى متابعون للشأن المغربي أن بوليساريو وداعميها لم يستطعوا ثني الحكومة الإسبانية عن موقفها الداعم لسيادة المغرب على صحرائه، وسبق للجهة وقف اتصالاتها مع الحكومة الإسبانية، رغم أنها تتوفر فقط على مكتب مسجل كمفظمة وليس كجهة رسمية خارجية، كما أن كل الاتصالات الرسمية لإسبانيا حول وضع مخيمات تندوف على الأراضي الجزائرية، تتم عبر سفارة الجزائر بباريد باعتبار الدولة الجزائرية هي المسؤولة قانونيا عن تلك المخيمات.

وفي تطور مهم، لا توجد قضية الصحراء ضمن أولويات الأحزاب الإسبانية التي تشارك في الانتخابات البلدية والإقليمية المقبلة، منها تلك الأحزاب المعروفة بقربها من بوليساريو. ولم تتطرق وزيرة العمل الإسبانية يولاندا دياز إلى قضية الصحراء عند كلمتها خلال حفل تقديم نفسها قبل أيام كمرشحة لكتلة “سومار“ اليسارية المتطرفة في الانتخابات المقبلة، وهي التي عرفت بانتقادها العلني لداعم سانشيز لمقترح الحكم الذاتي المغربي. ومنذ إعلان إسبانيا عن موقفها الجديد بدعم مبادرة الحكم الذاتي المغربية لحل نزاع الصحراء في مارس 2021، لم تتوقف الأطراف المساندة لبوليساريو داخل شبه الجزيرة الأيبيرية عن إعلان انتقاداتها الشديدة لحكومة سانشيز، متهمه إياه بالتخلي عما تسميه بـ”حق الشعب الصحراوي في تقرير

الانتخابية، عندما طرد رجال الأمن شخصا رفع علم بوليساريو، وقاطع مداخلة سانشيز يوم الأربعاء الثاني عشر أبريل في بورغوس عندما أخذ الكلمة لعرض برنامج حزبه لانتخابات الثامن والعشرين مايو المقبل، واستتكرت صحيفة تابعة للجهة للانفصالية تصفيق الاشتراكيين بعد طرد الرجل المذكور.

ويرى محمد لكريني أستاذ العلاقات الدولية في تصريح لـ“العرب” أن “الحزب الحاكم الإسباني من خلال رفضه رفع أعلام جهة بوليساريو في أي تجمع انتخابي يؤكد أن محاولة التشويش التي

وهو ما وقع يوم العاشر من أبريل في سيجوفيا، حيث قاطعوا خطاب رئيس الحكومة ليسالوه “كم دفع له المغرب“، قبل أن يغادروا الاجتماع.

ومنع موالون لجهة بوليساريو من رفع أعلام الجبهة في ثلاثة تجمعات انتخابية للحزب الاشتراكي العمالي الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء الإسباني، آخرها في مدينة بورغوس، حيث تم منع موالين للجهة الانفصالية من رفع أعلامهم قبل أن يتهموا حكومة سانشيز بمؤالة المغرب.

وقرر الحزب الحاكم الإسباني تطويق تواجد أنصار بوليساريو في تجمعاته



زخم الدعم يتراجع في إسبانيا

إيران تسعى إلى تجنيد حلفاء متشددين لشن هجمات على إسرائيل

وفي 7 أبريل، أعلن الجيش الإسرائيلي أن قواته شنت غارات على مواقع تابعة لحركة حماس الفلسطينية في جنوب لبنان، في تطوّر يأتي بعد إطلاق وإبل من الصواريخ من الأراضي اللبنانية تجاه إسرائيل.

قآني عقد سلسلة من الاجتماعات السرية مع قادة ميليشيات في مناطق متفرقة منها في سوريا والعراق

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي ادري "أغار جيش الدفاع على مواقع بنى تحتية وأهداف أخرى تابعة لمنظمة حماس الإرهابية في جنوب لبنان. جيش الدفاع لن يسمح لمنظمة حماس الإرهابية بالعمل انطلاقاً من لبنان ويعتبر الدولة اللبنانية مسؤولة عن أي عملية إطلاق نار تنطلق من داخل أراضيها".

ودوت ثلاثة انفجارات على الأقل في منطقة صور في الجنوب اللبناني، وفق ما أفاد مراسلان لوكالة فرانس برس حينها.

وسقط صاروخ على سطح منزل يعود لمزارعين في أحد البساتين القريبة من مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين، الواقع جنوب مدينة صور والقريب من المنطقة التي تم إطلاق الصواريخ منها نحو إسرائيل، ما أسفر عن أضرار مادية دون خسائر بشرية.

وأعلنت إسرائيل أن أكثر من 30 صاروخاً أطلقت يوم 6 أبريل من جنوب لبنان باتجاه أراضيها الشمالية، في قصف أوقع جرحياً وأضراراً مادية وأكدت إسرائيل أنها "تيران فلسطينية" وليست هجوماً مباشراً من حزب الله.

الجيش إنه عزز دفاعه الجوي عبر منظومة القبة الحديدية خلال الأسبوع الماضي بسبب التوتر المتزايد. وأضافت المصاد أن إسرائيل لديها ما يدعو للقلق، وجهد قآني لتوحيد حلفاء طهران هو تصعيد حاد في الحرب غير المعلنة بين إيران وإسرائيل، بعد أن نفذت إسرائيل المئات من الهجمات التي استهدفت إيران وكلاهما في مناطق متفرقة وخاصة في سوريا. وفي أواخر مارس الماضي، وخلال الأيام الأولى من شهر رمضان، عقد الجنرال قآني اجتماعات في سوريا مع أعضاء جماعات فلسطينية مسلحة لمناقشة هجوم منسق محتمل على إسرائيل، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر.

وقال للحاضرين إن إيران حصلت على معلومات حول خطط إسرائيل لشن عمليات ضد أعضاء حماس والجهاد الإسلامي في سوريا ولبنان، بحسب المصاد.

وأضافت المصاد أن قآني حثهم على التحرك بسرعة، وقال إن إيران ستوفر الأدوات اللازمة لتنفيذ عمليات لردع إسرائيل.

وارسلت إيران بانتظام طائرات مسيرة وصواريخ عبر موانئ بالبحر الأبيض المتوسط وبراً عبر العراق إلى حلفائها في المنطقة.

وفي 3 أبريل الجاري، وصل مستشارون بالحرس الثوري الإيراني إلى بيروت للتخطيط لشن هجوم على إسرائيل، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر.

وقال المصدر إن الجنرال قآني قال إنه من المهم مهاجمة أهداف إسرائيلية خلال أيام رداً على الضربات الإسرائيلية التي قتلت مستشارين إيرانيين في سوريا. ولم يعلن حزب الله ولا حماس مسؤوليتهما عن إطلاق الصواريخ الأسبوع الماضي على إسرائيل.

واشنطن - تسعى إيران إلى تجنيد حلفاء متشددين لشن هجمات ضد إسرائيل، في وقت التقى فيه قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري إسماعيل قآني بقيادة من حماس وحزب الله في الأسابيع الأخيرة لتتسابق العمليات، وفقاً لتقرير مطول لصحيفة "وول ستريت جورنال".

وأوردت تقارير إعلامية غربية أن حرب الظل الطويلة بين إيران وإسرائيل تنتقل إلى مرحلة جديدة لا يمكن التنبؤ بها بعد أن بدأ أحد أقوى القادة العسكريين في إيران حشد الحلفاء في جميع أنحاء الشرق الأوسط لشن موجة جديدة من الهجمات على أهداف إسرائيلية.

وقال أشخاص مطلعون على المناقشات إن قآني عقد سلسلة من الاجتماعات السرية مع قادة ميليشيات في مناطق متفرقة خلال الأسابيع الأخيرة، ومنها في سوريا والعراق. وكان قائد فيلق القدس في لبنان الأسبوع الماضي، حيث التقى بقيادة حماس وحزب الله والجهاد الإسلامي بالسفارة الإيرانية في بيروت، بحسب المصاد.

وفي نفس الوقت تقريباً، أطلق مسلحون في جنوب لبنان وإبلا من الصواريخ على إسرائيل، وهو ما اعتبر أكبر هجوم من نوعه منذ حرب عام 2006 بين حزب الله وإسرائيل.

وتابعت المصاد أن تفاصيل الهجوم الصاروخي تم الانتهاء منها في اجتماعات الجنرال قآني في بيروت، مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، ونائبه صالح العاروري، وأمين عام حزب الله حسن نصر الله.

وأطلقت صواريخ على إسرائيل من غزة وسوريا، ورتت إسرائيل بشن غارات جوية على ما قالت أنها أهداف للمسلحين في تلك المناطق.

وتخشى إسرائيل الآن هجمات جديدة على جبهات متعددة، وقال

غلق ملف الأسرى يفتح الباب أمام سلام دائم في اليمن

الرياض تعلن استكمال اللقاءات مع الحوثيين بصنعاء في أقرب وقت



بانتظار حسم بقية الملفات

إجراء المزيد من المحادثات، وفقاً لمصادر الحوثيين والحكومة اليمنية. وقال مسؤول حوثي تحدثت شريطة عدم الكشف عن هويته إنه كان هناك "اتفاق مبدئي على هدنة" قد يجري الإعلان عنها لاحقاً، فيما وصف كبير

المفاوضين الحوثيين محمد عبدالسلام المحادثات بأنها "جادة وإيجابية". ويُعتقد بأن الرياض طلبت ضمانات أمنية من الإيرانيين، بما في ذلك وقف هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة والصواريخ على الأراضي السعودية. ومع ذلك، حتى لو تمكنت المملكة

من التفاوض على مخرج من الحرب، فقد يندلع القتال مرة أخرى بين الفصائل اليمنية المختلفة داخل اليمن. وقالت مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في معهد تشاتام هاوس سانام وكيل "تكافح السعودية لتقليص مشاركتها العسكرية في اليمن (..)

وتسعى إلى سلام دائم طويل الأمد يسمح لها بالتركيز على أولوياتها الاقتصادية". وأضافت وكيل "لكن على الرغم من هدفها هذا، فإنها ستكون الوسيط والمستثمر والضامن للصراع في اليمن لفترة طويلة".

وأعلنت المملكة العربية السعودية السبت أنها سوف تستكمل اللقاءات التي قام بها سفير الرياض لدى اليمن محمد آل جابر في العاصمة صنعاء مع مسؤولين حوثيين، في أقرب وقت؛ والتي أدت إلى وقف إطلاق النار.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس" أنه "امتداداً للمبادرة السعودية التي أعلنت في مارس 2021، وللاجواء الإيجابية التي وفرتها الهدنة الإنسانية في اليمن التي أعلنتها الأمم المتحدة في أبريل 2022، عقد الفريق السعودي برئاسة سفير المملكة لدى اليمن محمد آل جابر في الفترة ما بين الثامن

و13 من الشهر الجاري مجموعة من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات معمّقة في العديد من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحوال السياسية الشامل في اليمن، حيث اتسمت تلك اللقاءات والنقاشات بالشفافية وسط أجواء تفاؤلية وإيجابية".

وأضافت أنه "ونظراً للحاجة إلى المزيد من النقاشات؛ فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية".

وكان السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر أعلن مساء الاثنين الماضي، أن الزيارة التي قام بها إلى العاصمة اليمنية صنعاء للقاء مسؤولين حوثيين هدفها "تثبيت الهدنة" وبحث سبل الدفع باتجاه "حل سياسي شامل ومستدام" بعد سنوات من الحرب.

يمهد غلق ملف الأسرى في اليمن لفتح الأبواب أمام استكمال تسوية بقية الملفات العالقة بشقيها السياسي والعسكري تمهيداً لسلام دائم في البلد الذي أنهكته الحرب. ويتابع محللون مجريات المحادثات بين السعودية والحوثيين باهتمام وحذر في أن واحد.

صنعاء - أطلق الحوثيون والسعودية سراح عشرات الأسرى السبت في ثاني أيام عملية واسعة لتبادل سجناء في إطار النزاع اليمني، تأتي في خضم جهود دبلوماسية واسعة عزّزت الأمل في إنهاء الحرب في أفقر دول شبه الجزيرة العربية.

وانطلقت من مطار أبها طائرة تحمل 120 أسيراً من الحوثيين وحطت في صنعاء، قبل أن تقلع طائرة من العاصمة اليمنية باتجاه الرياض، حسبما أفادت مستشارة الإعلام لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر جيسكا موسان.

ونقلت الرحلة الثانية 20 شخصاً بينهم 16 سعودياً وثلاثة سودانيين كانوا يقاتلون في صفوف التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن منذ 2015 دعماً للحكومة في مواجهة الحوثيين القريبين من إيران. ونقلت رحلة ثالثة السبت 117 من الحوثيين من أبها إلى صنعاء. كذلك، سيزر اللجنة الدولية للصليب الأحمر السبت ثلاث رحلات أخرى بين المخا (غرب اليمن) الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية وصنعاء لنقل 100 سجين من الحوثيين.

وفي صنعاء، استقبل الأسرى فوق السجاد الأحمر. وقبل ذلك، وقف عشرات العناصر الذين ارتدوا سترات فوسفورية على جانبي صف طويل قرب عناصر مسلحة ليمر بينهم الأسرى السعوديون والسودانيون في طريقهم إلى الطائرة.

وقال عبدالله هاشم الذي أمضى سبع سنوات ونصف السنة في سجن سعودي "أنا فرح جداً بهذا الاستقبال. أخيراً أتتوق طعم الحرية بعد السجن"، فيما قالت والدته وهي تحتضنه "أتمنى أن يعود كل الأسرى إلى أهاليهم". وعدد السجناء السعوديين في اليمن وعدد الأسرى الحوثيين غير معروف.

ويقول محللون إنه كان يبلغ من العمر 29 عاماً عندما كان وزيراً للدفاع وأطلق التحالف العسكري، الحاكم الفعلي للمملكة في 2017، وهو منذ ذلك الحين حريص على حماية أجندة الإصلاح الداخلية "رؤية السعودية 2030".

وتلقت إستراتيجية الخروج السعودية الشهر الماضي دعماً جراً الاتفاق بوساطة صينية على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ما قد يعني إعادة تشكيل المشهد السياسي للشرق الأوسط نظراً لانخراط الدولتين في نزاعات المنطقة وبينها اليمن. وكذلك، تضغط السعودية من أجل عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية بعد أكثر من عقد من تعليق عضويتها على خلفية قمع النظام للحركات الاحتجاجية. وقد استضافت الجمعة وزراء ودبلوماسيين من دول الخليج وثلاثة بلدان عربية في جدة لإجراء محادثات حول سوريا، ثم أصدرت بياناً سلط الضوء على "أهمية وجود دور قيادي عربي" لإنهاء الأزمة.

وفي اليمن، زار وفد سعودي صنعاء الأحد الماضي لإجراء محادثات تمحورت على إحياء الهدنة وإرساء الأسس لوقف إطلاق نار أكثر استدامة. وغادر الوفد برئاسة السفير محمد الجابر مساء الخميس باتفاق على

صنعاء - أطلق الحوثيون والسعودية سراح عشرات الأسرى السبت في ثاني أيام عملية واسعة لتبادل سجناء في إطار النزاع اليمني، تأتي في خضم جهود دبلوماسية واسعة عزّزت الأمل في إنهاء الحرب في أفقر دول شبه الجزيرة العربية.

وانطلقت من مطار أبها طائرة تحمل 120 أسيراً من الحوثيين وحطت في صنعاء، قبل أن تقلع طائرة من العاصمة اليمنية باتجاه الرياض، حسبما أفادت مستشارة الإعلام لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر جيسكا موسان.

ونقلت الرحلة الثانية 20 شخصاً بينهم 16 سعودياً وثلاثة سودانيين كانوا يقاتلون في صفوف التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن منذ 2015 دعماً للحكومة في مواجهة الحوثيين القريبين من إيران. ونقلت رحلة ثالثة السبت 117 من الحوثيين من أبها إلى صنعاء. كذلك، سيزر اللجنة الدولية للصليب الأحمر السبت ثلاث رحلات أخرى بين المخا (غرب اليمن) الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية وصنعاء لنقل 100 سجين من الحوثيين.

وفي صنعاء، استقبل الأسرى فوق السجاد الأحمر. وقبل ذلك، وقف عشرات العناصر الذين ارتدوا سترات فوسفورية على جانبي صف طويل قرب عناصر مسلحة ليمر بينهم الأسرى السعوديون والسودانيون في طريقهم إلى الطائرة.

وقال عبدالله هاشم الذي أمضى سبع سنوات ونصف السنة في سجن سعودي "أنا فرح جداً بهذا الاستقبال. أخيراً أتتوق طعم الحرية بعد السجن"، فيما قالت والدته وهي تحتضنه "أتمنى أن يعود كل الأسرى إلى أهاليهم". وعدد السجناء السعوديين في اليمن وعدد الأسرى الحوثيين غير معروف.

ويقول محللون إنه كان يبلغ من العمر 29 عاماً عندما كان وزيراً للدفاع وأطلق التحالف العسكري، الحاكم الفعلي للمملكة في 2017، وهو منذ ذلك الحين حريص على حماية أجندة الإصلاح الداخلية "رؤية السعودية 2030".

وتلقت إستراتيجية الخروج السعودية الشهر الماضي دعماً جراً الاتفاق بوساطة صينية على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ما قد يعني إعادة تشكيل المشهد السياسي للشرق الأوسط نظراً لانخراط الدولتين في نزاعات المنطقة وبينها اليمن. وكذلك، تضغط السعودية من أجل عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية بعد أكثر من عقد من تعليق عضويتها على خلفية قمع النظام للحركات الاحتجاجية. وقد استضافت الجمعة وزراء ودبلوماسيين من دول الخليج وثلاثة بلدان عربية في جدة لإجراء محادثات حول سوريا، ثم أصدرت بياناً سلط الضوء على "أهمية وجود دور قيادي عربي" لإنهاء الأزمة.

وفي اليمن، زار وفد سعودي صنعاء الأحد الماضي لإجراء محادثات تمحورت على إحياء الهدنة وإرساء الأسس لوقف إطلاق نار أكثر استدامة. وغادر الوفد برئاسة السفير محمد الجابر مساء الخميس باتفاق على



سانام وكيل
الرياض تسعى إلى السلام للتركيز على أولوياتها الاقتصادية

وبدأ النزاع اليمني في 2014 عندما سيطر الحوثيون المدعومون من إيران على مناطق عدة في البلاد بينها العاصمة صنعاء. وفي العام التالي، تدخلت السعودية على رأس التحالف العسكري ما فاقم النزاع الذي خلف مئات الآلاف من القتلى وتسبب بوادة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وكان الحوثيون والحكومة توّضلا خلال مفاوضات عقدت في بيرن الشهر الماضي إلى اتفاق على تبادل أكثر من 880 أسيراً. وبموجب الاتفاق، يُفرج الحوثيون عن 181 أسيراً، بينهم سعوديون وسودانيون، في مقابل 706 من المعتقلين لدى القوات الحكومية. وفي أول أيام التبادل الجمعة، نقل 318 سجيناً في أربع رحلات جوية بين عدن في الجنوب وهي مقر الحكومة، والعاصمة، وبواسطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ومن بين هؤلاء وزير الدفاع السابق اللواء الركن محمود الصبيحي واللواء الركن ناصر منصور هادي، شقيق الرئيس السابق عبدربه منصور هادي،

أحكام بالسجن على أعضاء في حزب العمال الكردستاني بفرنسا

ما يتخذ في قضايا إرهاب، بالاستناد إلى "وضع اللاجئ" الذي يتمتع به غالبية المتهمين. وأكد المدعي العام كزافييه لوران أن "الخطر الذي واجهوه في تركيا مثبت".

وعُثر رافاييل كيمف أحد وكلاء الدفاع، عن أسفه للإبقاء على تصنيف "إرهابي" الذي ستكون له تداعيات على أحد موكله "الذي قد يفقد وضع اللاجئ ويعاد إلى تركيا" حيث ينتظره حكم بالسجن ثماني سنوات بتهمة الإرهاب.

وأكد محامي الدفاع مارتين ميشان أيضاً "من الصعب فهم استمرار القضاء الفرنسي بتصنيف حزب العمال الكردستاني على أنه منظمة إرهابية. هذا قرار يستند إلى اعتبارات سياسية وليس قانونية".

العمال الكردستاني في تركيا"، مشيرة أيضاً إلى "أعمال عنيفة" في فرنسا (مثل تخريب أبنية أو سيارات عائدة للممّطين عن الدولة التركية).

المحكمة الفرنسية لم تقرر منع المحكومين بالسجن من التواجد على الأراضي الفرنسية وهو قرار عادة ما يتخذ في قضايا إرهاب

لكن في مؤشر على تعقيدات المسألة، أبدت المحكمة طلب النيابة العامة ولم تقرر منع هؤلاء من التواجد على الأراضي الفرنسية وهو قرار عادة

باريس - قضت محكمة الجنايات في باريس بسجن 11 عضواً في حزب العمال الكردستاني لفترات تتراوح بين ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ، وخمس سنوات إحداهما مع النفاذ بعد إدانتهم خصوصاً بتهمة "الابتزاز" و"تمويل الإرهاب".

وكان هؤلاء الأكراد من أصول تركية يحاكمون منذ الأسبوع الماضي بتهمة الانتماء إلى "شبكة" مكلفة خصوصاً بجباية "خوة ثورية" لتمويل حزب العمال الكردستاني في أوساط الشتات الكردي في جنوب شرق فرنسا.

ويخوض حزب العمال الكردستاني حركة تمرد مستمرة منذ عقود في تركيا، وتصنفه أنقرة كما الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة منظمة "إرهابية". واعتبرت المحكمة في باريس أن هؤلاء "جمعوا أموالاً كبيرة" من خلال ممارسة "ضغوط" و"تهديدات بنذب من الجالية" في حال عدم الدفع، ومثل أربعة منهم وهم موقوفون وأربعة وهم طليقون، فيما لم يحضر اثنان منهما. وسيبقى رجلان في السجن فيما سيتم استدعاء اثنين آخرين قريباً لتفضية عقوبتهما.

وسعى وكلاء الدفاع طوال المحاكمة لدحض صفة "الإرهاب". وندد هؤلاء خصوصاً "بالإلتباس الكامل" للدولة الفرنسية في علاقاتها مع الأكراد الذين يعتبرون "حلفاء" في إطار محاربة تنظيم الدولة الإسلامية و"إرهابيين" عندما يقاتلون في تركيا.

وقالت رئيسة المحكمة موريل ديشرو "ما لا شك فيه أن عناصر ومؤيدين لحزب العمال الكردستاني شاركوا على الجبهة العراقية - السورية وحاربوا المجموعات الجهادية، لا يمكن حصر حزب العمال الكردستاني فقط بهذا التحرك وقد ثبت طابعه الإرهابي". وأضافت أن "عدداً من الاعتداءات والتحركات العنيفة نسب إلى حزب



فرنسا تتحرك لضبط ممارسات غير مشروعة على أراضيها

الحكومة المصرية تستعين بالدراما لتمير رؤيتها التشريعية

وقال الناقد الفني نادر علي لـ "العرب" إنه يصعب فصل التعميل الحكومي على الدراما لإقناع المجتمع بتغيير تشريعات مرتبطة بمسائل شائكة عفا عليها الزمن عن جمود رأي بعض رجال الدين في هذه القضايا، وقد تكون هناك هجمات إفتائية ضد التعديلات التشريعية، لذلك تصنع الدراما حالة من الحصانة تفيد توجهات الدولة.

ومعضلة الأظهر أنه يتعامل مع الأحوال الشخصية في مجملها باعتبارها من سلطاته الدينية رغم أن علاجها يتجاوز فكرة الدين، ويحتاج إلى حلول عقلانية تتطلب افتتاحا وواقعية تلائم المبادئ المدنية، ما يتطلب تمهيدا دراميا يعزز الإرادة السياسية لتحقيق المصلحة العامة من دون إثارة غضب الشارع.

ويبرهن تناغم الدراما مع توجهات السلطة في مصر على قناعة أنظمة الحكم المتعاقبة بأنها حل سحري لتلئين مواقف الأغلبية المجتمعية التي تتعامل مع أي تلاعب في التشريعات الأسرية بتحفظ وامتنعاض وغضب قد يصعب مواجهته، بحيث تكون الأرضية ممهدة أمام الحكومة والبرلمان للتصرك عن قناعة، وهي الحالة الشعبوية التي يفشل الإعلام والأحزاب وكل القوى الناعمة في صناعتها.

السياسي يعتقد أن الدراما هي السبيل لجلب الشارع خلف الحكومة عندما تتبنى تعديلا لأي قانون يلامس النواحي العائلية

وسبق توظيف الفن لأغراض اجتماعية وتشريعية وسياسية في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، حيث ناقش فيلم "أريد حلا" أزمات أسرية معقدة وأسهم في تغيير قانون الأحوال الشخصية ومنح الزوجة أحقية خلع زوجها.

وفي عهد الرئيس الراحل حسني مبارك نجح فيلم "الشقة من حق الزوجة" في تعديل تشريعي يمنح المرأة حق الإقامة بمنزل الزوجة بعد الطلاق.

ويرتبط التناغم الدرامي في مصر مع رؤية الرئيس السيسي الإصلاحية بفشل الإعلام في تحقيق هذه المعادلة بأن يكون مقنعا للشارع ويروج لخطط الحكومة اجتماعيا وسياسيا وتنمويا، وهي الشفرة التي نجحت بعض المسلسلات في فك طلاسمها بعد أن أجادت التقاط الخيط الذي يبحث عنه الرئيس المصري، ليكون العمل الفني مقنعا وتوعويا ويحجج في خدمة الخطط التي تريد الدولة تحقيقها.

ما يعزز هذه الرؤية أن الدراما صارت قريبة للغاية من الخطاب الذي يفتناه الرئيس السيسي، والذي يركز على موضوعات محددة، وهو نفس الأمر الذي يحدث في بعض المسلسلات الاجتماعية التي تتحدث بخصوصية وتسلط الضوء على قضية بعينها.

واكد الناقد علي أن ميزة المسلسلات الاجتماعية التي تناقش قضايا واقعية تكون بحاجة إلى تشريعات معاصرة تكمن في أنها تشرح المشكلة للناس بابعادها المختلفة بحبكة فنية وإنسانية متعمقة وجذابة، وهذا الخطاب الدرامي البسيط يكون مقنعا ويدفع المشاهد نفسه للاقتناع بضرورة وجود تدخل حكومي لحل المشكلة.



الدراما في خدمة تحقيق مكاسب سياسية

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أظهر تفاعل مجلس النواب المصري مع مسلسل "تحت الوصاية" المعروف في موسم رمضان الحالي، وتقدم عدد من الأعضاء بطلبات إحاطة لتعديل القانون الخاص بولاية الأرملة على أموال أولادها، أن الحكومة أصبحت تستعين بالدراما لتجيش الشارع خلف خططها التشريعية.

ولم تمنع وزارة العدل في حضور جلسة برلمانية قريبا لمناقشة التشريع الخاص بالولاية النسائية على الإبناء، تعليميا وماليا، في ظل الجدل الذي أثاره المسلسل الذي جلب تعاطفا مع بطلته الفنانة منى زكي التي تجسد دور أم تريد الوصاية على طفلها.

وتدور أحداث المسلسل حول ربة منزل وأم لرضيعة وطفل آخر توفي زوجها، وبدأت في مواجهة مشاكل مع عائلته التي انتقلت إليها وصاية الطفل، وعندما حاولت الأم نقل ابنها من مدرسة قريبة إلى المنزل والسحب من ميراثه الذي تركه الأب لم تستطع.

وتحدث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن التشريعات القديمة التي بحاجة إلى تعديلات لتكون مناسبة للعصر، مشيرا إلى دور الدراما في دفع الناس إلى التفكير وإعمال العقل بوعي ومنطق في حتمية القيام بثورة تشريعية في قوانين الأحوال الشخصية.

ولا تزال الحكومة المصرية تواجه تعقيدات بالغة الصعوبة كلما اقتربت من قوانين الأحوال الشخصية، مثل الزواج والطلاق ووصاية الأم على أولادها، والتشريعات المرتبطة ببيت الطاعة والختان والزواج العرفي، وغيرها.

ويعتقد الرئيس السيسي أن الدراما الاجتماعية السبيل الأمثل لتجيش الشارع خلف الحكومة عندما تتبنى تعديلا لأي قانون يلامس النواحي العائلية دون الدخول في صدام مع الأغلبية المحافظة أو المؤسسة الدينية التي لا تتعاطى بمرونة كافية مع توجهات السلطة في شأن التشريعات الأسرية المعاصرة.

ويرى مراقبون أن إنتاج الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية لمسلسل يناقش قضية تحظى باهتمام من رأس السلطة ليس صدفة، كما أن تفاعل مجلس النواب مع ذات القضية يعكس ترتيبا مسبقا.

ونجحت الحكومة في توظيف الدراما لتحقيق مكاسب سياسية واجتماعية لخصير خطوة عودة السفراء، وحاولت هضمها سياسيا للحفاظ على ما تحقق من تطور، فالشكل العام لما تم من حوارات في القاهرة وأنقرة بين وزيرى خارجية البلدين يقول إن عودة السفيرين قريبة، وتعلقها حتى إشعار آخر لن يضر كثيرا بأهداف كل طرف.

ويشير الخطاب العام لمصر وتركيا إلى أنهما قطعتا شوطا كبيرا في مجال التطبيع، وما تبقى لا يخرج عن وضع بصمات أخيرة، وتوقف وضعها بلا تفسير واضح، غير أنها ليست بعيدة عن معركة الانتخابات الرئاسية، والتي من المنتظر أن تكون ساخنة جدا، وإذا ربحها أردوغان لن يحدث ذلك بسهولة وقد يجعله فوزه البسيط أشبه ببطة عرجاء ويخرج منها مكبلا بالمزيد من القيود الداخلية والخارجية.

ويؤكد الاستعجال من جانب تركيا والتريث من قبل مصر أن العلاقات بينهما ينتظرها فصل جديد في المرحلة المقبلة، ليس بالضرورة أن يكون جزءا من الفصل السابق أو متطابقا في إيجابياته لأن نتيجة الانتخابات سوف تلعب دورا مهما في تحديد شكلها، ولذلك أثرت القاهرة أن تصل إلى نقطة في منتصف الطريق، لا تريد أن تتقدم عليها أو تتأخر عنها، فهي صيغة توفر لها شبكة أمان في حالة فوز أردوغان أو خسارته.

استعجال أم تريث لتطوير العلاقات بين مصر وتركيا

انتخابات الرئاسة التركية كلمة السر لوقوف القاهرة على أعتاب التطبيع



حرص تركي على التطبيع يقابله برود مصري

لسياسة لم تحقق أهدافه وعليه القيام بانحناءة وتعديل للدفة والتأقلم مع التطورات الإقليمية، والتي تفرض عليه عدم التمادي في خصوماته السياسية.

ويسرى أردوغان أن تطبيع العلاقات مع قوى إقليمية كبيرة في الوقت الراهن يمكنه من دخول الانتخابات الرئاسية باقل مستوى من العداوات الخارجية كي يحرم خصومه في الداخل من توظيف هذه الورقة سياسيا، في خضم معركة انتخابية متوقع أن تكون ساخنة بعد أن تمكنت المعارضة من تشكيل تحالف واسع، ويمكن أن يمثل مرشحها كمال كليجدار أوغلو رقما مهما في منافسة الرئيس أردوغان.

في هذا السياق تم النظر إلى عودة العلاقات مع مصر على أنها مهمة في تقديرات أنقرة، وإذا حدثت قبل الانتخابات لأوحت بأن النظام التركي متصل فعلا من سياساته التي قادته إلى الدخول في خصومة مع القاهرة وما انطوت عليه من تدخلات إقليمية سافرة في شؤون دول أخرى، ورعاية لجماعات الإسلام السياسي في المنطقة.

وترى المعارضة التركية هذه السياسة خاطئة وأنها كبدت الدولة خسائر معنوية باهظة، وكانت مغامرات الرئيس أردوغان في هذا الاتجاه تفضي إلى أزمات تؤثر على الشعائر العلمانية التاريخية التي تبنهاها الدولة وتمسك بها المعارضة، بمعنى آخر تؤثر على هويتها وتورطها في معارك غير مجدية، لم تكن هذه المعادلة خافية في طريقة استعجال تركيا وتريث مصر في التوجه نحو التطبيع الشامل للعلاقات، وإذا كانت الأولى رأت أن هذه الخطوة تساعد في غلق أحد الأبواب التي تهب منها الريح، فإن الثانية رأت في التمهّل وسيلة لعدم خسارة المعارضة

التركية التي تزداد حظوظها وفرص فوزها في الانتخابات المقبلة، وتحول المزاج العام في تركيا بشكل كبير ضد أردوغان وتوجهاته الاقتصادية والسياسية والأمنية، ما يؤثر على الانتخابات الرئاسية، ومن هنا سيفسر

مصر تترتب في إتمام التطبيع مع تركيا بالرغم من زيارة وزير الخارجية سامح شكرى إلى أنقرة، وذلك بسبب العجز عن حل كافة الخلافات، فيما يطح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى إنهاء مختلف الترتيبات لاستثمار التهدة في الانتخابات المقررة في مايو 2023.

وفي الوقت الذي كانت القاهرة تسعى فيه للحصول على المزيد من التطمينات للشروع في تدشين عودة العلاقات رسميا، بدأ يداهمها قطار الانتخابات التركية وخشيت من التفسيرات الخاطئة لعملية تبادل السفراء سريعا، وبدلا من النظر إلى الأمر على أنه استئناف لعلاقة مع بلد رئيسي في المنطقة قد ينظر للمسألة على أنها مصالحة مع تركيا - أردوغان الذي يواجه انخفاضا في شعبيته مع اقتراب موعد الانتخابات.

ويتعامل النظام التركي مع ورقة تطبيع العلاقات مع قوى إقليمية، مثل السعودية والإمارات وإسرائيل ومصر، على أنها تأكيد لتوجهات جديدة يتبناها في التعامل مع المنطقة، واستبدال

بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والتركي رجب طيب أردوغان لم يتم تحديد موعد أو مكان لها، ما يبني بان انعقادها وعودة سفيرى البلدين تم تأجيلها لما بعد الانتخابات الرئاسية التركية في مايو المقبل.

عززت اللقاءات الثلاثة التي عقدها سامح شكرى ومولود جاويش أوغلو في تركيا ومصر خلال الشهرين الماضيين الحديث حول وجود تقدم لافت في التفاهم بشأن آليات حل القضايا الخلافية، بما يوحي بالاستعجال لطى الصفحة القائمة بين البلدين، غير أن تنويعها بعودة السفيرين يؤكد أن هناك تفاصيل لا تزال عالقة، ومن الضروري التعامل معها بتريث لحل شفراتها وكى لا يتعطل قطار التطبيع.

وأخذت تركيا على عاتقها زمام المبادرة في مواقف عديدة حيال مصر الفترة الماضية، وبدت أنها أكثر حرصا على تطوير العلاقات لدرجة حرق مراحل متعددة، ما قابله القاهرة بقدر مرتفع من التمهّل والحذر، تارة للناكد من حسن نوايا أنقرة في ما جرى التوصل إليه من تفاهات سياسية وأمنية متعددة، وتارة أخرى لأنها تريد التيقن من نخلي تركيا عن مناوراتها المعروفة في التعامل مع بعض القضايا الإقليمية.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

كان من المتوقع أن تسفر الزيارة التي قام بها وزير الخارجية المصري سامح شكرى إلى أنقرة الخميس عن عودة سفيرى البلدين، غير أن هذا القرار جرى تأجيله، ما يعني أن هذه الخطوة في حاجة إلى ارتوش أخرى عليها، أو أنه لم يتم حل كافة الخلافات العلاقة حتى الآن، مع أن تصريحات الوزير المصري ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو في المؤتمر الصحفي المشترك جاءت إيجابية للغاية.

كما أن القمة التي ألح إليها الوزيران بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والتركي رجب طيب أردوغان لم يتم تحديد موعد أو مكان لها، ما يبني بان انعقادها وعودة سفيرى البلدين تم تأجيلها لما بعد الانتخابات الرئاسية التركية في مايو المقبل.

عززت اللقاءات الثلاثة التي عقدها سامح شكرى ومولود جاويش أوغلو في تركيا ومصر خلال الشهرين الماضيين الحديث حول وجود تقدم لافت في التفاهم بشأن آليات حل القضايا الخلافية، بما يوحي بالاستعجال لطى الصفحة القائمة بين البلدين، غير أن تنويعها بعودة السفيرين يؤكد أن هناك تفاصيل لا تزال عالقة، ومن الضروري التعامل معها بتريث لحل شفراتها وكى لا يتعطل قطار التطبيع.

وأخذت تركيا على عاتقها زمام المبادرة في مواقف عديدة حيال مصر الفترة الماضية، وبدت أنها أكثر حرصا على تطوير العلاقات لدرجة حرق مراحل متعددة، ما قابله القاهرة بقدر مرتفع من التمهّل والحذر، تارة للناكد من حسن نوايا أنقرة في ما جرى التوصل إليه من تفاهات سياسية وأمنية متعددة، وتارة أخرى لأنها تريد التيقن من نخلي تركيا عن مناوراتها المعروفة في التعامل مع بعض القضايا الإقليمية.

هل تفيد المراعاة السعودية للنظام السوري؟



فرصة سعودية للنظام السوري

التحديات الداخلية التي تواجه النظام فيها. لعل الأهم من ذلك كله، ما الدور الصيني ومدى تأثير الدولة التي تمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم والتي تحتاج إلى نفط الخليج، على السلوك الإيراني؟ هل الرهان على الصين، وهو رهان سعودي على مصلحة صينية في الاستقرار في محله؟ لا شك أنّ المملكة العربية السعودية وفّرت للنظام فرصة أخرى كي يعيد تأهيل نفسه. هل مسموح له، إيرانيا، باستغلال هذه الفرصة أم لا... أم لا بدّ من الاعتماد في هذا المجال على الصين بصفة كونها المرجعية الإيرانية الأبرز هذه الأيام؟

والده في العام 2000، نكتشف أنّ مرور الأيام يزيد الأسد الابن تعلقا بالعبادة الإيرانية... وصولا إلى الدور الذي لعبه في تفرغ مناطق سنية من سكانها كي تصبح هذه المناطق تحت سيطرة الميليشيات المذهبية التابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني. على سبيل المثال، هناك مناطق سورية على طول الحدود مع لبنان جرى تغيير طبيعتها في السنوات العشر الأخيرة. عاد النظام السوري إلى جامعة الدول العربية أم لم يعد، المطروح ما الذي تريده "الجمهورية الإسلامية" في إيران؟ يفترض في "الجمهورية الإسلامية" إظهار أنّها وقّعت البيان الثلاثي في بكن عن حسن نية وليس من أجل الهرب من

من المواطن السوري أن يكون عبدا لدى النظام لا أكثر... يظل السؤال الأهم في ضوء التراجع الروسي في سوريا نتيجة غرق فلاديمير بوتين في الجحول الأوكرانية، هل يستطيع النظام السوري الخروج من الخيمة الإيرانية؟ يقود هذا السؤال إلى سؤال آخر: هل تغيرت "الجمهورية الإسلامية" وباتت مهتمة بإيران وشعبها بدل استخدام البيان الثلاثي السعودي - الصيني - الإيراني لالتقاط أنفاسها وتقدير بعض التنازلات في اليمن في مقابل إطلاق يدها في منطقة المشرق العربي؟ إذا أخذنا في الاعتبار تصرفات النظام السوري منذ خلف بشار الأسد

من أكبر عدد من السنة كي لا تعود في سوريا أكثرية سنية. الأكيد أن لدى النظام مفهومه للأمن والإرهاب والميليشيات المسلحة والتخريب، بما في ذلك تهريب الكبتاغون إلى دول الخليج العربية... و"المصالحة الوطنية". لديه، حتى مفهومه الخاص للاحتلال. هناك احتلال حرام مثل الاحتلال الإسرائيلي وهناك احتلال حلال مثل الاحتلال الإيراني! يستحيل على النظام أن يكون جزءا لا يتجزأ من المنظومة العربية، التي على رأسها السعودية، التي تؤمن بكل ما له علاقة بالتقدم والتطور والانتماء إلى العالم المتحضّر. في سوريا نظام يؤمن بخيار واحد هو خيار القمع. مطلوب

في كانون الأول - ديسمبر من العام 2015 في ظروف دولية كانت تتميز بوجود وفاق روسي - أميركي وحتى إيراني - أميركي.

جاء في البيان السعودي - السوري أنّه "عقدت جلسة مباحثات بين الجانبين جرى خلالها مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي لازمة السورية، يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها وهويتها العربية وسلامة أراضيها، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق. واتفق الجانبان على أهمية حل الصعوبات الإنسانية وتوفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات إلى جميع المناطق في سوريا وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم وإنهاء معاناتهم وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم واتخاذ المزيد من الإجراءات التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب بأشكاله وتنظيماته كافة، وتعزيز التعاون بشأن مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها وضرورة دعم مؤسسات الدولة السورية لبسط سيطرتها على أراضيها لإنهاء وجود الميليشيات المسلحة فيها والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري. كما بحث الجانبان في الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة للآزمة السورية تهيئ تداعياتها كافة وتحقق المصالحة الوطنية وتساهم في عودة سوريا إلى محيطها العربي، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي.

وأعرب الجانبان عن ترحيبهما ببدء إجراءات استئناف الخدمات الفعّالة والرحلات الجوية بين البلدين...". يطرح البيان الذي كان ضروريا التذكير بمعظم ما ورد في نصه أسئلة عدة، من بين هذه الأسئلة: هل من مصلحة لدى النظام السوري في عودة اللاجئين إلى المناطق التي خرجوا منها؟ الجواب أنّه لم يظهر النظام، أقله إلى اليوم، أي اهتمام في ذلك. على العكس من ذلك، دفع النظام في اتجاه بقاء اللاجئين حيث هم، خصوصا في تركيا والأردن ولبنان. ينفذ النظام مشروعا إيرانيا يستهدف تغيير طبيعة التركيبة الديموغرافية لسوريا. يريد التخلص

خير الله خير الله إعلامي لبناني

لا تقدّم عودة النظام السوري إلى شغل مقعد "الجمهورية العربية السورية" في جامعة الدول العربية ولا تؤخّر. لن يؤثر ذلك في شيء، خصوصا في ما يتعلق بمأساة الشعب السوري الذي هو في واقع الحال ضحية نظام أكلوي لا يهتم سوى البقاء في السلطة بأي ثمن كان. لا شعار حقيقيا يرفعه هذا النظام غير شعار "الأسد... أو نحرق البلد". لا خروج من مأساة الشعب السوري ومأساة سوريا ما دام النظام الذي على رأسه بشار الأسد قائما ويرفض في الوقت ذاته إجراء مصالحة في العمق مع الشعب السوري، بدءا بالاعتراف بوجود هذا الشعب.

لا شك أنّ المملكة العربية السعودية وفّرت للنظام فرصة أخرى كي يعيد تأهيل نفسه. هل مسموح له، إيرانيا، باستغلال هذه الفرصة أم لا

على الرغم من ذلك كله، يظل مفيدا التمعّن في نص البيان السعودي - السوري الذي صدر بعد زيارة قام بها إلى المملكة فيصل المقداد وزير الخارجية لدى النظام الذي عقد محادثات مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان. مثل هذا البيان هو الأول من نوعه الذي يصدر عن زيارة قام بها مسؤول في النظام لدولة عربية وذلك منذ اندلاع الثورة الشعبية في سوريا في آذار - مارس من العام 2011.

ما يميّز البيان مراعاته النظام السوري إلى حد كبير، خصوصا لجهة تفاديه ما يثير أي حساسيات لدى النظام. على سبيل المثال، وليس الحصر، لم يأت البيان على ذكر القرار الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 2254، بشكل القرار، الذي يشير إلى "فترة انتقالية" في سوريا، كابوسا لبشار الأسد. إنه قرار صادر بالإجماع

نوري المالكي عبء ثقيل على العراق

غير أن تقع في أيدي الفاسدين. وهو أمر لن يكون مستبعدا في القريب العاجل.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

مع حكومة السودان إلا باعتبارها خادمة لتوجهات دولته التي تشعبت متاهاتها وتنوعت أدوات وسبل وأساليب أداؤها. يوما ما سيقول السوداني للمالكي "أنت مشكلتي". ولكن ذلك قد لا يحصل لأن انقلابا سيحدث في الإطار التنسيقي سيكون من نتائج إلغاء كل موقع اعتباري يتمتع به المالكي بشرط الحفاظ على حياته. ذلك اتفاق قد تشرف عليه إيران في أي لحظة انطلاقا من فكرة إعادة إنتاج النظام وضخ دماء جديدة فيه.

المالكي لا يزال زعيما لحزب الدعوة غير أنه من أجل أن يزج بنفسه أكثر في العملية السياسية صار يتزعم التحالفات الحزبية التي ترعى مصالح إيران

نوري المالكي هو عبء ثقيل على النظام والحكومة معا. هناك شعور لدى أركان النظام أن دولة المالكي العميقة سرقت ما لا يمكن التستر عليه، كما أن حكومة السوداني لن تستطيع العمل وهي مكبلة بالمقاييس الحزبية والطائفية التي تمنع محاكمة الفاسدين بعد إلقاء القبض عليهم. حاول السوداني أن يقدم الحصول على جزء من الأموال المسروقة على القانون غير أنها بدت فكرة مضحكة ومثيرة للسخرية. سيكون التخلص من المالكي فرصة للنظام لكي يحقق إنجازا تستفيد منه حكومة السوداني في إنجاز مشاريع خدمية حقيقية من

اما بالنسبة إلى السوداني، الذي تربى على تعليمات حزب الدعوة باعتباره عضوا ولم يغادره إلا قبل سنوات قليلة، فإنه يقف حائرا بين موقفين. موقف العضو القديم الذي ينطوي على الطاعة المطلقة انطلاقا من قسمه العقائدي بالوالء، وموقف رئيس الحكومة الذي ينتظر منه أن يكون ناجحا في كل ما فشل فيه أسلافه عبر العشرين سنة الماضية. وهو في ذلك إنما يميل إلى أن يتحرر من وهم الطاعة الذي سيجرّمه، أراد أم لم يرد، إلى القبول بكل ما تفرضه الدولة العميقة عليه من تعليمات في ما يتعلق بحماية الفاسدين وغض النظر عن عملياتهم القذرة التي صارت هيئة النزاهة قادرة على اكتشافها بيسر بسبب تطور خبرة العاملين فيها وأطمئنان الفاسدين اعتمادا على مبدأ الإفلات من العقاب لأسباب حزبية وطائفية. يعرف السوداني بعد جولته المتكررة بين الدول العربية أنّه لو أراد النجاح في مهمته فعليه أن يتحرر من ماضيه الذي يحتوي حزب الدعوة بكل تبعاته ومن ضمنها نوري المالكي الذي يرى أن السوداني ما كان من الممكن أن يصبح رئيس حكومة لولا أنّه رشحه ودفع به إلى المنصب الأول في السلطة التنفيذية. تلك علاقة فيها الكثير الأخطاء التي يمكن أن تنزلق بالسوداني وحكومته إلى هاوية الفشل. ذلك ما لا ترغب فيه الأحزاب التي يجمعها الإطار التنسيقي. هناك خوف حقيقي من أن يشكل فشل السوداني نهاية للنظام. وهو ما لا يأخذه المالكي بنظر الاعتبار. فالرجل لم يعد يدير دولته العميقة إلا من خلال أقربائه وأعضاء الحزب والموالين له. وهو إذ ينظر من فوق فإنه لا يرى التفاصيل وهو لا يتعامل

وهو من خلال ذلك إنما يضرب عصفورين بحجر واحد. أولا يوحى لإيران بأن لا أحد في إمكانه أن يرعى مصالحها ويحميها غيره، وثانيا فإنه يستقوي بها على شركائه في التحالفات بالرغم من أن عددا منهم كهادي العامري يملك علاقات عميقة تربطه بالحرس الثوري الإيراني. وبالرغم من حرص الشركاء الشيعة على إخفاء خلافاتهم فإن المالكي على رأس تحالفهم في الإطار التنسيقي الذي يدير الدولة من خلال حكومة محمد شيعا السوداني.

كما أن الرجل، الذي يقدم نفسه على أساس كونه زعيم المقاومة، يعتبر نفسه عزاب العملية السياسية التي تقام الحكومات بناء على تعليماته. عبر ثماني سنوات من حكمه استطاع أن يُقيم دولته العميقة التي تدير عمليات الفساد الكبرى التي تستنزف أموال الشعب العراقي الذي يتعثّر بين أسئلة الفقر. هناك فئة تحبّه هي الفئة التي انتفعت من القوانين الاستثنائية التي أقرتها حكومته وكان شراء الذمم هدفة من وراء ذلك.

فاروق يوسف كاتب عراقي

منذ أن سقطت حكومته الثانية عام 2014 ونوري المالكي يشكل عبئا ثقيلا على الحياة السياسية في العراق. فزعيم حزب الدعوة الإسلامي، الذي لا يخفي تطرفه الطائفي، صار إيرانيا أكثر من الإيرانيين بعد أن منعت إيران محاكمته بعد هزيمة الجيش العراقي أمام تنظيم داعش وسقوط الموصل.



رفع يد المالكي بات ضرورة ملحة

نظام التقاعد في فرنسا: صراع لا يتوقف بين ماكرون والنقابات

في المقابل، دعا زعيم اليمين التقليدي إريك سيوتي "كل القوى السياسية إلى قبول القرار"، معتبراً في الوقت ذاته أن "رفض بعض مواده يعاقب على أخطاء" (في أسلوب الحكومة).

وأعلن النواب الاشتراكيون وأعضاء مجلس الشيوخ عزمهم على تقديم نص تشريعي يدعو إلى إلغاء إصلاح نظام التقاعد.

في هذه الأثناء، قابل المئات من المتظاهرين في باريس هذا القرار باستهجان.

وقال جان بارلو وهو عاطل من العمل يبلغ 37 عاماً "سواصل بالطبع، سنوسع التظاهرات، مع الاتحاد العمالي العام أو من دونه. الوقت سيكون في مصلحتنا. سيضطر ماكرون إلى التراجع".

وفي مدينة ليل (شمال)، سار المئات من المتظاهرين هاتفين "الشرطة في كل مكان، لا عدالة في أي مكان". وقالت مظاهرة شابة اشترطت عدم كشف اسمها "تمت المصادقة عليه، هذه الليلة ستكون جنونية".

إصلاح نظام التقاعد الذي لا يلقى شعبية، ولاسيما البند الذي ينص على رفع سن التقاعد إلى 64 عاماً، يثير غضب المعارضة

واحتشد متظاهرون في كاين وريين (غرب) وفي ليون (وسط شرق) وفي مارسيليا (جنوب شرق) وتولوز (جنوب غرب)

وبدأت الحركة الاجتماعية، وهي من الأهم في العقود الأخيرة، بعد تقديم مشروع الإصلاح في 10 يناير، مع خروج تظاهرات حاشدة، بينما تجري دراسة النص في البرلمان في أجواء متوترة للغاية بين الحكومة، التي لا تملك الأغلبية المطلقة في المجلس، والمعارضة. وفي الأيام الأخيرة، تراجعت حدة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ منتصف يناير، خصوصاً الخميس الذي يُعد اليوم الثاني عشر من التعبئة، (380 ألف متظاهر بحسب وزارة الداخلية، 1.5 مليون بحسب نقابة الاتحاد العمالي العام).

غير أن الغضب لا يزال قوياً، حتى لو امتلكت السلطة التنفيذية، من خلال هذا القرار، في استئناف ولاية ماكرون الثانية مسارها، بعدما كانت أعيقت بشكل كبير وسط تحركات المناهضة لإصلاح نظام التقاعد.

وقرارات المجلس غير قابلة للاستئناف. وتعد فرنسا من الدول الأوروبية التي تعتمد أدنى سن للتقاعد ولو أن أنظمة التقاعد غير متشابهة ولا يمكن مقارنتها تماماً.

وتبرز السلطة التنفيذية مشروعها الحاجة إلى معالجة التدهور المالي لصناديق التقاعد وشيخوخة السكان، لكن المعارضين يرون أنه "غير عادل"، خصوصاً بالنسبة إلى النساء والعاملين في وظائف شاقة.



صراع طويل الأمد

صندوق النقد.. حائط مبكى تونسي



غلاء الأسعار يثقل كاهل التونسيين

محورية تمسك بالأوضاع وتديرها وتوجهها وفق قراراتها بعد أن فقدت الدولة هيبتها ونفوذها وقدرتها على التفسير بسبب الديمقراطية الروحية التي سادت قبل ذلك.

الملفات التنموية المعطلة ومحاربة غلاء الأسعار لا تحتاج إلى أن تتوقف وتؤجل إلى حين البت في شكل التعاون مع صندوق النقد

ومن ضمن الملفات المفتوحة التي تثير المخاوف على المستقبل يمكن ذكر موضوع الماء والبلاد على أبواب جفاف قد يستمر لسنوات بفعل التغيرات المناخية. وإلى حد الآن ما يزال التعاطي مع ملف الجفاف بمنطق الصدمة والمفاجأة فيما لم تخرج المواقف الرسمية عن مجال الأمنيات. وبدأت الحكومة الحالية تستكشف الملف، ولجأت إلى خطة لتقسيم المياه الموجهة للشرب فيما وضعت قائمة من المنوعات بشأن تذيير الماء بما في ذلك ما يتعلق بسقي المنتجات الزراعية، في خطة يبدو من الصعب تطبيقها على الأرض في ظل التردد الحكومي والرغبة في عدم صدم الناس بخطوات جريئة من مثل وضع نظام يومي لقطع الماء.

وضمن مسار الاستكشاف هذا، استقبل الرئيس سعيد الجمعة وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري عبدالمعتم بلعاني، وتناول اللقاء مسألة "الشخ المائي وما يجب اتخاذه من قرارات لمواجهة هذا الوضع" وفق ما جاء في بلاغ على موقع صفحة رئاسة الجمهورية التونسية على فيسبوك. ماذا يمكن أن تقدم الحكومة في هذا الملف، هل ستلجأ إلى التحرك لاستثمار المياه الجوفية التي لا تعلم أي أرقام عن حجمها ومدة الاستفادة منها، وكيف ستتعامل مع موجة الهدر الفوضوي لهذه المياه الجوفية من خلال الحفر العشوائي للأبار ودخول رجال أعمال ومستغلين للمياه الجوفية لبيعها في قوارير بلاستيكية معبئة، هل ستوقف هذا الهدر أم ستنظر قليلاً إلى حين امتلاك تصور تفصيلي للخطوات التي عليها اتخاذها لإنقاذ البلاد من العطش.

كل هذه الملفات لا تحتاج إلى أن تتوقف وتؤجل إلى حين البت في شكل التعاون مع صندوق النقد، الذي هو في الحقيقة حل ضروري وعاجل لإدارة ملفات عاقلة لم تعد تحتمل التأجيل. لكنه ما يجب أن يكون حائط مبكى نقف عنده لنبكي عجزنا ونغلق أعيننا عن الواقع.

إستراتيجية الأكل مع الذئب والبكاء مع الراعي. ومن القضايا المهمة التي على الحكومة أن تحلها بديها لا بيد عمرو، وهي قضية المشاريع المعطلة، وهي مشاريع كثيرة خاصة على مستوى النقل والطرق، والكثير منها ظل معلقاً منذ سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، مثل شبكات الطرقات السيارة التي هي جزء من مقاربة أوروبية للشراكة مع تونس، بأن يقولى الاتحاد الأوروبي تمويل طرقات تربط العاصمة تونس بالشمال، وإلا أن الغربي، والوسط والجنوب، لتسهيل مهمة الشركات ورجال الأعمال في الاستثمار بالمناطق الداخلية والمساعدة على توظيف الشباب فيها بدلاً من مغامرة الهجرة غير النظامية.

ورغم أن التمويلات في أغلبها من مؤسسات مالية خارجية، إلا أن المشاريع تعطلت خلال السنوات العشر الأخيرة بسبب ضعف الدولة وعدم قدرتها على الإسكاف الجيد لهذه المشاريع، فاحياناً يتوقف مسار طريق سيارة، مثل التي يفترض أنها ستربط العاصمة بمدن الوسط والجنوب الغربي (تونس - جلمة - قصصة - قوز)، بسبب تعنت مواطن تمر الطريق على أراضيه ويريد سعراً أعلى مما عرضته عليه الجهة المنفذة، في حين أن مهمة أجهزة الدولة هي حل هذه التفاصيل الصغيرة ومنعها من تأجيل مشروع كان يفترض أن يرى النور قبل سنوات، وهو إلى الآن ما يزال تخطيطاً على أوراق مهندسي وزارة التجهيز.

ولا يبق ملف الطرقات عند الطرق السيارة التي يطرح تأجيلها المساوؤات وقد يمثل حرجاً للحكومة أو لوزارة بعينها، فهناك ملف أكثر تعقيداً، وهو ملف الطرقات الداخلية في المحافظات، وخاصة الطرقات التي تربط المدن بالقرى والأرياف، حيث تضخ الدولة الكثير من الأموال على مشاريع يتم تنفيذها على عجل وبشكل سيء يخفي رغبة في التوفير، ولا يعرف إن كان هذا يتوجه من الجهات الرسمية أم هو حيلة للتوفير الذي تستفيد منه الأطراف المتداخلة لتحقيق مصالح خاصة. الكثير من هذه الطرقات تتعطل أو تنكسر منها أجزاء أو يجرّفها السيل مع أول اختبار حقيقي، ثم تعيد الجهات المعنية في غالب الأحيان تكليف المقاول بالترقيع، وهو ترقيع مؤقت بانتظار ترقيع جديد في حركة شبيهة بقصة صخرة سيزيف والمعاناة الأزلية.

لا تخفي هذه الحقائق حقيقة أن الدولة بدأت تستعيد عافيتها ودورها بعد 25 يوليو 2021 لسبب معلوم، وهو أنها باتت تمتلك شخصية

أن تظهر جديتها في المعارك مع كبار الفاسدين والمهربين والمحتكرين، وتوجه رسائل لمعارضيه داخل الدولة العميقة الذين لا يريدون لأي جهة أن تقترب من مربعات نفوذهم. ما يريده الناس، وخاصة الفئات الفقيرة والمتوسطة، أن يروا بأعينهم نتائج الحرب على الفساد في أحكام قضائية أو خطايا مالية على تاجر المواد الغذائية الذي يروونه أمامهم ويعانون من زيادته للأسعار أو احتكاره للسلع، وعلى تاجر الاعلاف الذي ساهم من موقعه في رفع أسعار لحوم الضأن والبقر، من دون أن نحمل صغار الفاسدين والمحتكرين مسؤولية ما هو أعلى منهم درجة، والذي يفترض أن تراقبه الدولة في حركاته وسكناته دون الكثير من الضجيج.

تخاض المعارك الكبيرة في صمت وكتمان وبعيداً عن المعارك الإعلامية الفضفاضة التي عادة ما يستثمرها كبار المحتكرين وصغارهم في التغطية على خطتهم، وفق

من المهم أن تتحرك الحكومة للتعاطي مع ملفات معلقة ولا علاقة لها بصندوق النقد الدولي، وتهم الأوضاع الحياتية للناس



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

هناك صعوبات واضحة في الالتقاء بمنطقة وسط بين تونس وصندوق النقد الدولي. لا يتعلق الأمر بخلاف حول تفاصيل الإصلاحات المقترحة، فالحكومة التونسية جاهزة لها ويمكن أن تبدأ بتطبيقها خلال أيام.

تقف المشكلة عند التقديرات السياسية للرئيس قيس سعيد الذي لا يريد أن يجازف بوضع بيضه في سلة واحدة، وهذا منطقي فهو سيضع رصيده السياسي والشعبي محل مزايدة وضغط في ظل طبقة سياسية تنصّب المواقف وتؤولها وتستثمرها في المعارك اليومية بقطع النظر عن إفادتها للبلاد من عدمها.

ومع أن خيار صندوق الدولي لا يبدل عنه في الوضع الراهن في ظل فيتو خليجي عن وصول الأموال إلى تونس، يبقى أن على حكومة نجلاء بودن أن تتحرك ليس للبحث عن بدائل، فهذا صعب وحتى وإن حصلت تمويلات ستكون محدودة ولا تتجاوز إدارة الشأن اليومي العاجل خاصة ما تعلق بالرواتب التقبيلة للقطاع العام وتسهيل عمل الوزارات والإدارات.

من المهم أن تتحرك الحكومة للتعاطي مع ملفات معلقة ولا علاقة لها بصندوق النقد الدولي، وتهم الأوضاع الحياتية للناس، وتقديم حلول ولو مؤقتة وتمير إجراءات لتلطيف الوضع مثل ما يتعلق بمعركة الأسعار التي زادت بشكل لافت في شهر رمضان بفعل عامل اللفة والإقبال الكبير على المنتجات، وبفعل سعي المحتكرين لاستثمار شهر الصيام لتحقيق المزيد من الثروة.

الحقيقة أن المعركة مع الاحتكار لا تتطلب بيانات ولا خطبا سياسية، ولا زيارات فجنية من رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة. تحتاج هذه المعركة

للقوية قدرات فرق الرقابة الاقتصادية من حيث أعداد المكلفين بها، والدعم اللوجستي من سيارات وتشجيعات خاصة، وسرعة التنسيق مع رجال الأمن وتسريع عرض القضايا على القضاء حتى يرى الناس نتائج سريعة للحملة على الاحتكار.

لا ينتظر الناس توقيف رجل أعمال كبير أو شخصية سياسية قد تكون على تقاطع مع لوبيات الاحتكار، فتلك مسألة تعني السلطة السياسية بالدرجة الأولى التي تريد

الشرق الأوسط يعود إلى العلاقات الثنائية المصغرة لتحقيق مكاسب كبيرة

التعددية الصغرى أكثر مرونة من الدبلوماسية التقليدية ما يجنب مستنقع البيروقراطية



فوائد التعددية الصغرى تفوق عيوبها

تأمل دول الخليج في بناء شبكة من الشركات الصغيرة التي يمكن أن تسهم في نموها الاقتصادي واستقرارها مع تعزيز الأمن الإقليمي والعالمي.

عصر القوى المتوسطة

يتزايد تشكيل القوى الوسطى للشؤون الدولية، مما ضاعف من جاذبية التعددية الصغرى للعديد من البلدان. وتطرق إليها وزير خارجية الهند سوبراهمانيام جايشانكار في حديثه ضمن إحدى فعاليات أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية قبل بضعة أشهر، واعتبرها شكلا من أشكال الدبلوماسية التي لن تندثر بمرور الوقت، والطريق إلى الأمام بالنسبة إلى الكثير من البلدان.

وتعد التعددية الصغرى أكثر مرونة من الدبلوماسية التقليدية، مما يسمح للبلدان بالاستجابة بشكل أسرع للآزمات أو الفرص دون الوقوع في مستنقع البيروقراطية. وتسمح هذه المرونة للحكومات ببناء علاقات أقوى وأكثر حميمية على أساس المصالح المشتركة، بدلا من إجبارها على العمل في إطار مجموعة أكبر وأقل تماسكا.

العالمي. كما شددت إسرائيل على أن "التحديات في القرن الحادي والعشرين محلية، لكن الحلول عالمية"، مما يبرر الحاجة إلى مثل هذا التعاون. ويعتبر ملادينوف، ويشغل منصب المدير العام بالإمانة لأكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية منذ فبراير 2022، أن بناء شبكة من الاتصالات المصغرة يبدو أكثر وضوحا في منطقة الخليج، لكنه يعتقد أن ازدهار دول الخليج يعتمد بشكل كبير على أمن الطرق البحرية وسلاسل التوريد العالمية، مما يجعل إنشاء مثل هذه الروابط في جميع أنحاء العالم أمرا حاسما لضمان أن يكون لكل فرد دور في استقرار المنطقة. وتعتبر التعددية الصغرى بالنسبة إلى دول الخليج ضرورة إستراتيجية ذات آثار كبيرة على أمنها وقدرتها التنافسية وأزدهارها.

واستضافت أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية في أبوظبي العديد من المناقشات التي تهدف إلى استكشاف شراكات جديدة بين الإمارات وكوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة وإسرائيل. وتركزت على صياغة اتفاقيات حول قضايا مثل الطاقة والبنية التحتية والتجارة والتكنولوجيا، حيث

التعاون لم يكن من الممكن تصوّرها في السابق. وأصبح منتدى النقاب الناشئ الذي يجمع الولايات المتحدة بإسرائيل والإمارات ومصر والمغرب والبحرين في إطار جديد للتعاون الإقليمي مثالا آخر على التعددية الصغرى.

وتتمتع التعددية الصغرى بمرونة أوسع وقدرة أكبر على التكيف من القنوات الدبلوماسية التقليدية. ففي 2021 أعلنت الهند وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة عن "شراكة من أجل المستقبل" سرعان ما أصبحت تُعرف باسم "مجموعة آي 2 يو 2". وتهدف هذه المبادرة إلى تحفيز التعاون غير التقليدي. وفي حين استغرق الحوار الأمني الرباعي 15 عاما حتى يجتمع قادته في اليابان سنة 2022، عُقدت أول قمة لمجموعة "آي 2 يو 2" بعد أقل من عام من تشكيلها (وإن كانت قمة افتراضية).

وأكدت أبوظبي ونيودلهي على الفوائد الاقتصادية الناتجة عن مثل هذا التعاون، مشيرتين إلى أن "الاقتصاد يوفر أفضل طريقة لتحقيق السلام والأمن والتقدم" وأن حشد القوى المشتركة يمكن من تسريع الأجندات والمساهمة بشكل كبير في الاقتصاد

البلدان بهدف مشترك يتمثل في تعزيز الطاقة الشمسية ومكافحة تغير المناخ. ويبرز هذا كيف يمكن للدول المتنوعة أن تعمل معا لتحقيق هدف مشترك، بغض النظر عن اختلافاتها الأيديولوجية أو الدينية.

اكتسبت التعددية الصغرى شعبية في الشرق الأوسط على وجه الخصوص، حيث تكافح العديد من البلدان مع تداعيات عقود الصراع وعدم الاستقرار والتدخل الأجنبي. وتسعى دول المنطقة بشكل متزايد إلى تكوين شراكات واتلافات لمواجهة التحديات المشتركة.

ازدهار دول الخليج يعتمد على أمن الطرق البحرية وسلاسل التوريد العالمية، مما يجعل إنشاء مثل هذه الروابط أمرا حاسما

ولم تقتصر اتفاقيات إبراهيم التاريخية المبرمة سنة 2020 على تطبيع العلاقات بين إسرائيل وثلاث دول عربية، بل فتحت الباب أمام أشكال جديدة من

في ظل تراجع النظام العالمي القائم على القطبية وعدم استجابته لحاجة الاقتصاديات العالمية، اتجهت الكثير من الدول إلى العلاقات الصغرى الثنائية أو الجماعية المحدودة القائمة على تبادل المصالح، ونجح هذا الأسلوب في تحقيق مكاسب لافتة مع تزايد حاجة مختلف الدول إلى تنويع الشراكات.

لندن - شهد القرن الماضي تحولات ملحوظة في النظام العالمي، ومثل انتهاء الحرب الباردة بداية عالم أحادي القطب. لكن الألفية الجديدة والتعددية القطبية الناشئة تحولًا إلى عقبات قوّضت أنهج التعاون. وانبثقت من هذه التحديات شعبية "التعددية الصغرى" التي تنطوي على تعاون مجموعات صغيرة من الدول في معالجة المشاكل أو السعي لتحقيق أهداف مشتركة.

ومن الأمثلة الواضحة على التعددية الصغرى إعلان الإمارات العربية المتحدة والهند وفرنسا مؤخرا عن التزام مشترك بالعمل ضمن إطار ثلاثي في مجالات مختلفة مثل الدفاع والطاقة والتكنولوجيا. كما أقامت أبوظبي شراكات صغيرة مع الهند لإنشاء مركز لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إثيوبيا ومع إسرائيل لتطوير مرفق للرعاية الصحية في غانا. وأطلقت الإمارات وإندونيسيا وخمس دول أخرى تحالف القرم من أجل المناخ خلال فعالية خاصة نظمها وزارة التغير المناخي والبيئة على هامش فعاليات يوم التنوع البيولوجي في مؤتمر "كوب 27" في مصر. ويهدف التحالف إلى تعزيز الحفاظ على النظم البيئية لأشجار القرم وإعادة تأهيلها.

لكن بعض المخاطر تتأتى من التعددية الصغرى، وتشمل احتمال تفاقم اختلال موازين القوى. لكن النهج يتمتع أيضا بإمكانية أن يكون مرنا ومبتكرا على مستوى دبلوماسي، وخاصة في مواجهة التحديات العالمية مثل تغير المناخ والرعاية الصحية والأمن الغذائي. ويوضح صعود القوى الوسطى ذات التأثير المعتدل على المسرح الدولي والتقدم التكنولوجي السريع أن التعددية الصغرى ستستمر وستصبح أساسية في البلدان التي تسعى إلى معالجة قضايا لا يمكنها مواجهتها دون مساعدة خارجية.

صيغة قديمة

تشكلت الدبلوماسية العالمية خلال جل القرن العشرين من خلال نظام دولي ثنائي القطب، حيث سيطرت القوى العظمى على معظم الموارد السياسية والاقتصادية في العالم. ثم تحول العالم في أوائل التسعينات نحو نظام أحادي القطب تولت فيه الولايات المتحدة دور الزعيم العالمي الوحيد.

لكن نيكولاي ملادينوف، وهو زميل زائر في معهد واشنطن، يقول إن تلك الحقبة انتهت، ونشهد اليوم تحولا آخر في العلاقات الدولية التقليدية. وكشفت الأزمة الوبائية عن نقاط ضعف البشرية وعدم فعالية النظام متعدد الأطراف الحالي في معالجة الأزمات الصحية العالمية. كما أصبح تغير المناخ تحديا ملحا يهدد بقاء البشرية. وأجبرت هاتان الأزمات العالم على البحث في كيفية تعاون الدول لمواجهة المشاكل التي لا يمكن التعامل معها بشكل فردي. ورغم نداءات التعاون المتزايدة، يكافح نظام العلاقات الدولية الحالي تحت وطأة الخصومات الجيوسياسية القديمة والناشئة. وأعاد الغزو الروسي لأوكرانيا على سبيل المثال الحرب البرية المطولة إلى القارة الأوروبية، وهو تطور ظن الكثيرون أنه لن يعود من صفحات التاريخ. كما سيكون للتقسيم التجاري والتكنولوجي الوشيك بين الولايات المتحدة والصين آثار كبيرة على العالم. ويزيد التطور السريع لقدرات الذكاء الاصطناعي وخطر ندرة الغذاء في أجزاء كثيرة من العالم من تعقيد مزيج المشاكل التي يجب على قادة العالم معالجتها. وتبدو التحديات التي تواجه العالم هائلة وصعبة الحل. ويتواصل انهيار نظم التعاون التقليدية وتشتد الحاجة إلى نهج جديد.

تعددية صغرى

ليست التعددية الصغرى مفهوما جديدا. وبرزت في أشكال تعاون من الوفاق الأوروبي في مطلع القرن التاسع عشر إلى الرباعية (أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة) اليوم. لكنها تبرز أكثر في وقت تدخل فيه القوى العالمية الكبرى صراعات كبيرة، مثل الحرب في أوكرانيا والتنافس المتزايد بين الولايات المتحدة والصين.

وتكمن أبرز سمات التعددية الصغرى في التركيز على المصالح المشتركة بدلا من القيم أو التوافق الأيديولوجي. ويمكن هذا الدول من التعاون في القضايا الحرجة دون الحاجة إلى الاتفاق على كل نقطة أو تبني نظرة موحدة إلى العالم. ويبرز هذا في التحالف الدولي للطاقة الشمسية الذي تأسس مؤخرا ومقره الهند. وهو تحالف يضم 121 دولة أغلبها من العالم النامي بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة. واجتمعت

أنقرة - يجد الناجون من الزلزال المدمر في تركيا أنفسهم في وضع قد لا يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات بعد أن بات الكثير منهم بلا منازل واضطروا إلى الانتقال إلى مدن مختلفة، ومن الصعب أن يجدوا الوقت لتسجيل أنفسهم في مواقع إقامتهم الجديدة أو العودة إلى مناطق سكنهم السابقة.



تغيير أماكن التسجيل يحرم آلاف الأتراك من حقهم في التصويت

التعقيدات تهدد مشاركة آلاف الناجين من الزلزال في الانتخابات التركية

وفي ملجأ في ضواحي أنقرة، لم تقم سوى 120 عائلة نازحة من أصل 525 عائلة بالإجراءات الضرورية لتغيير عنوانها القانوني.

وتؤكد إيمان غسسال أوغلو (34 عاما) التي تعيش في الملجأ مع ابنتها أنها مصممة على العودة إلى أنطاكية يوم الانتخابات، حتى لو اضطرت للنوم في خيمة. وتقول إن "الامر يتعلق بمستقبلي، سأقوم بالتصويت مهما حصل". ويرى الكثيرون أن العودة إلى أنطاكية ستسمح لهم بمراقبة التصويت والإبلاغ عن أي تجاوزات.

ويتخوف المنتقدون لأردوغان من أن تضم اللوائح الانتخابية أسماء لمفقودين لم يتم الإعلان رسميا عن وفاتهم، ما يجعل المجال للتلابغ من قبل مسؤولين انتخابيين.

ويؤكد أونورسال أديجوزال أن "السلطات لا تكشف عدد المفقودين. وهذا مصدر قلق".

وبينما تمكن أوزغور يوسف كافوكو (45 عاما) من التسجيل للتصويت في أنقرة، سيعود معظم أصدقائه إلى أنطاكية التي أصبحت مدينة مهجورة للمشاركة في الانتخابات.

ويقول "اعتقد أن إجراء انتخابات حرة أمر مستحيل في هذه الظروف".

ويتهم نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري أونورسال أديجوزال، المسؤولين بمحاولة الحد من إقبال النازحين على المشاركة في الانتخابات.

لم يتمكن سوى 50 ألفا من أصل 820 ألف ناخب مسجل في كهرمان مرعش من تغيير تفاصيل تسجيلهم للانتخابات

وقال "كان بإمكان السلطات تمديد الموعد النهائي للمساعدة في التسجيل. لكنهم يخافون من الضحايا ويقومون بكل شيء لعرقلة التصويت". واضطر عبدالله وهو أب لطفلين لمغادرة المدينة. وهو يروي كيف سعى موظفون في الخدمة المدنية لثنيه عن تغيير عنوان التسجيل الخاص به. وبحسب عبدالله "أخبروني أن هذا سيؤدي إلى خسارة حقوقي بالحصول على المساعدات العامة لضحايا الزلزال". وأضاف "أبقيت على عنواني في كهرمان مرعش. لكن لا أعرف كيف سأتمكن من الذهاب إلى هناك والإدلاء بصوتي".

لتسجيل عنوان التصويت الجديد. ويتوجب على من فاتهم التسجيل العودة إلى مدنهم المدمرة للتصويت. ويرى المعارضون لأردوغان أن هذا يندرج في إطار جهود حكومية خفية لقمع تصويت الاحتجاج. ويقول علي أورتونج النائب عن حزب الشعب الجمهوري في كهرمان مرعش "فقد الناس أحياءهم وكل ما كانوا يعتبرونه مهماً. ولم يكن أغلبهم في وضع يسمح لهم بالاهتمام بالتسجيل للانتخابات".

ولم يتمكن سوى 50 ألفا من أصل 820 ألف ناخب مسجل في كهرمان مرعش من تغيير تفاصيل تسجيلهم للانتخابات، بحسب أورتونج الذي يقدر أن نصف سكان المنطقة غادروها. وهذا يعني أنه سيتوجب على مئات الآلاف من السكان إيجاد طريقة للعودة للمشاركة في الانتخابات التي تعد الأهم في تاريخ تركيا. ويرى أورتونج أنه "من المستحيل نقل هذا العدد من الأشخاص"، مشيرا إلى أن "الامر في حاجة إلى آلاف الحافلات وهذا سيؤدي إلى ازدحام مروري ضخم. لا يمكن لأي حزب تنظيم ذلك". وينافس زعيم الحزب كمال كليجدار أوغلو مرشح المعارضة التركية بجمعة، الرئيس أردوغان في الانتخابات.

من ثلاثة مليون شخص نزحوا بفعل الكارثة التي وقعت في فبراير الماضي، في الانتخابات التي تنظم الشهر المقبل. وسيخوض الرئيس رجب طيب أردوغان في 14 مايو المقبل الاختبار الانتخابي الأصعب بعد شهرين على الزلزال الذي بلغت قوته 7.8 درجات وتبعته عدة هزات ارتدادية والحق دمارا بمئات الآلاف من المساكن.

وبقي الناجون يسعون أقاربهم من تحت الأنقاض يطلبون النجدة لساعات، ما أثار موجة غضب واتهامات للسلطات بتأخير إرسال مساعدات. وكانت أنطاكية من أكثر المناطق تضررا من كارثة الزلزال الذي أودى بحياة أكثر من خمسين ألف شخص. ويقول علي "من المهم أن ينعكس هذا الغضب في صناديق الاقتراع". وأطلق الشباب عبر تويتر مع العديد من أصدقائه مناشدة طالب فيها الأحزاب السياسية بدفع ثمن ذاك حافلة للطلاب الذين اضطروا لمغادرة أنطاكية لكنهم يرغبون بالعودة للتصويت. وتعهد حزب المعارضة الرئيسي "حزب الشعب الجمهوري" بدعم هذه المبادرة. ومنح الأشخاص الذين نزحوا إلى مدن أخرى مثل أنقرة ومرسين وإسطنبول مهلة حتى الثاني من أبريل

باحثًا عن قصيدة لم تُكتب

نوري الجراح حنجرة الباحثين عن أمل



فاروق يوسف
كاتب عراقي

بصدور كتاب "الأفعوان الحجري" يكون نوري الجراح قد أكمل مراثيته الطويلة التي استغرقت كتباً عديدة وحياة كاملة انتقل بها إلى زمن ملحمي سيكون عليه في ما بعد أن يؤثنه بالمزيد من الحكايات الملهمة والألم العصي على الوصف. لم تعد القصيدة تكفي. "لن أستطيع في حياة واحدة أن أحبك". تصلح تلك الجملة لوصف علاقة نوري بالشعر. ليس لديه وقت ولا مكان يصلحان لكتابة الشعر. كل الأوقات وكل الأمكنة للشعر. ولكنه يفكر في الشعر بقدر ما يكتبه. لا رغبة منه في التخلي عن الشعر بل لا يرغب سوى في الإمسك ببعض التجربة الإنسانية التي ما من كتابة من غيرها.

أصوات المعذبين

القصيدة بالنسبة إلى نوري الجراح حياة تعج بالتجارب الإنسانية. وهو ما يعني أنه يعيش القصيدة قبل أن يكتبها. لذلك يحتاج المرء إلى أكثر من حياة ليكون شاعراً. ولكن نوري الذي يتقدم بشاعره على صفاته كلها ليس شاعراً فقط. إنه شاعر وناشر وصحافي وناشط وصانع مناسبات أدبية.



محارب شعري يبحث في التاريخ السوري عن محاربين شقوا الأفاق وحملوا حجارة تدمر معهم إلى حيث وصلوا

بقدر ما يهب الشعر كل حواسه ورؤاه بقدر ما يحمل نفسه مسؤولية رعاية ما يكتبه الآخرون في المجالات التي أسسها بشغف غير محدود وفي أدب الرحلات الذي صار بفضل جهوده ركناً أساسياً في الثقافة العربية المعاصرة.

قصيدتي مدينة أصوات في عالم تهدمت مدنه" يقول نوري الجراح بعد أن نشر ثلاثة مجلدات من الأعمال لشعرية. لقد أكمل مراثيه غير أن

أصوات المعذبين لا تزال تطارده. إنه رسولهم على الأرض. قيامته قيامتهم وهو الماشي إلى الموت بدمي طفل إلى الحافات "مع كل قصيدة جديدة هناك تجربة انتحار" يقول. في كل مناسبة التقيه فيها يخبرني بأن الشعر هو الخلاص. ولم يشعر بالإحباط.

حامل مصباح القصيدة

صداقته هي محيط شعري لا يتعب المرء من الغوص فيه أو النظر إلى أفقه اللانهائي. ليست لديه فسحة من الوقت للكلام عن قصيدة كتبت بل هو لا يكف عن الحديث عن قصيدة لم تُكتب بعد. أحلى ما فيه أنه ينحاز إلى الشعر وليس إلى أسلوب بعينه. لذلك تمتد خارطة ذائقته على القارات الشعرية كلها من نزار قباني إلى توفيق صايغ مروراً بخليل حاوي وسعدي يوسف ومحمود درويش. كلما ذكرت له اسماً لشاعر حقيقي لمعت عيناه كما لو أنه يهب الصمت مدحاً.

لو نظرت إلى تلك الأعمال الشعرية والنثرية التي أنجزها لأهشمت. لابد أن يكون الجراح قد استدان أوقاتاً من أجل إنجاز كل هذا. يحتاج المرء إلى حيوات مضافة ليكون نوري الجراح. ولد نوري الجراح في دمشق عام 1956، بداية ثمانينات القرن العشرين انتقل إلى بيروت وعمل في الصحافة الثقافية. أدار تحرير مجلة "فكر" قبل أن ينتقل إلى قبرص.

عام 1986 انتقل إلى لندن. ساهم في تأسيس مجلة "النقاد" التي صدرت ما بين عامي 1988 و1993. بعدها أسس مجلة "الكاتب" التي استمر صدورها سنتين. إلى جوار ذلك أسس جائزة الكاتبة للرواية. بعدها أسس مجلة "القصيدة". وأخيراً أسس مجلة "الجديد" التي يشرف الآن على تحريرها. "الجديد" التي تصدر عن دار العرب تقترب من عدها المئة. هناك أيضاً مجلتي "الرحلة" و"دمشق" اللتان لم يصدر منهما سوى عدد واحد.

صانع المجالات عمل في الوقت نفسه في مجلات أسبوعية وصحف يومية عديدة منها "الصوادر" و"الشاهد" و"الحياة" و"العرب". ذهب في ما سمي بالشعرية الدائمة إلى الجزائر وكتب من هناك لحساب جريدة الحياة مجموعة كبيرة من المقالات الاستقصائية التي جمعها في ما بعد في كتاب "الفردوس الدامي"، الذي صدر على شكل كراسات منفصلة بالفرنسية ثم صدر بالعربية عن دار رياض الرئيس عام 2000.

منذ نهاية التسعينات يشرف الجراح على المركز العربي للأدب الجغرافي/ ارتياد الأفاق وجائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي.

سيرة نوري الجراح تجمع بين الشاعر والكاتب الصحافي والناشر. فألى جوار عمله في النشر أصدر حوالي عشرين كتاباً شعرياً بدأها بـ"الصبي" الذي صدر عام 1982. كما صدر له أكثر من عشرة كتب نثرية بين الكتابة الاستقصائية وتحقيق كتب الرحلات التراثية.

نال الجراح جائزة الدولة لأدب الأطفال في قطر عام 2008 عن كتابه "كتاب الوسادة".

صدرت كتبه الشعرية مترجمة إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية والإيطالية واليونانية ولغات أخرى.

حظي شعر نوري الجراح باهتمام نقدي لافت وصدرت عن تجربته الشعرية كتب عديدة، منها "أمير نائم وحلمة تنتظر" لعلي بدر و"رسائل أدوبيسيوس" لخلدون الشمعة و"ابتسامة النائم" لمحسن خالد و"القصيدة المعلقة" لمفيد نجم و"النزوع الدرامي في شعر نوري الجراح" لآيمن باي و"ما الذي يحدث في حدائق هاملت" لعبد الوهاب الجموسي و"شعرية البقع الأرجوانية" لمحمد صابر عبيد و"الواح أورفيوس" لناهد راحيل.



الأسباب خلقت من نوري الجراح قبل شعره صانع مصير لا تفارقه الرغبة في التجدد ومواصلة التحول ومواكبة المتغيرات

ولكن لماذا يثير شعر نوري الجراح اهتمام النقاد؟ لا لسبب بعينه لأن كل الأسباب خلقت من نوري الجراح قبل شعره صانع مصير لا تفارقه الرغبة في التجدد ومواصلة التحول ومواكبة المتغيرات. ولأنه كان ولا يزال شاعراً قبل أي شيء آخر فقد امتزجت حياته بشعره فصار الواحد منهما مرة للآخر.

لو قلنا "نوري يكبح عن طريق الشعر" لكانت تلك العبارة هي الأكثر تعبيراً عما يقوم به. فحنجرته مليئة بصراخ حارثي الأمل. يذهب إلى أقصى الأرض من أجل أن يمحو اليأس عن وجوه رأى فيها وجهه. محارب شعري يبحث في التاريخ السوري عن محاربين شقوا الأفاق وحملوا حجارة تدمر معهم إلى الأراضي التي وصلوها.

الشعر جملة غامضة

"الشعر نهر ولأفكه أسماك هاربة. هو بحر وأصداف ولأفكه. فلا صيد ولا فوز بلؤلؤة من دون ذائقة هذبتها دربة للقراءة واستعداد للانفتاح على التجارب الشعرية في تعدد مرجعياتها واختلافها الفني وقارئ مغامر" يقول.

"ولكن ما الشعر يا نوري؟". سيحببك بكل ما يملك من خزين لغوي ويحيلك إلى حياته بكل ما تخللها من عصف وفتنة ومقاومة وشهوة ومواجهة وهروب وحوار مع الذات ومع الآخر. الشعر بالنسبة إليه هو كل شيء. حياته من الداخل وما يحيط به. ما يراه وما يحلمه. ما يفهمه وما يعجز عن تفسيره. ولكنه في الأساس الجملة الغامضة التي تكشف عن عبقرية اللغة.

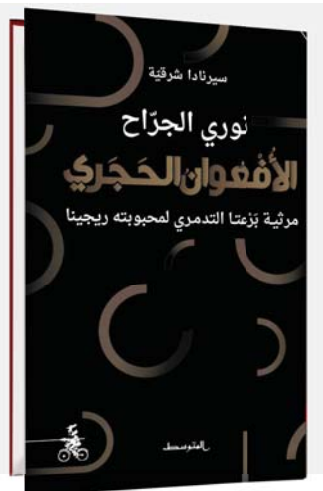
كلما اقترب الجراح من الملحمة كان يخلي القصيدة من عناصر بنيتها التقليدية. حتى الصورة الشعرية



أليس الشعر هو ما لا يُكتب؟ قبل قصيدته يصل نوري إلى الجزر التي يقيم فيها الغرباء باحثاً عن قصيدة لم تُكتب.

يلوح بخشبة الخلاص. ربما علمته المأساة السورية أن قوارب الموت التي هي قوارب نجاة هي الأخرى نوع من الشعر الذي لا يمكن كتابته.

لم تعد تلهمه. صار الإيقاع يأتي من جهة مجهولة. ولكنه لا يمل من البحث عن ذاته في خضم العصف الذي يخلقه بحثه عن الآخرين وهو



أن تقول للسياسي إنه لا أخلاقي مدح وليس ذما



السياسة ليست أخلاقا

وجهة نظر البروسيين، لكنها لم تكن كذلك بالنسبة إلى البولنديين. وهذا ينطبق أيضا على الدول والإمبراطوريات الدينية التي يؤكد ميكافيلي باستحالة مقدرتها على التوسع لولا استعمال القوة والبطش المنافي للأخلاق "وبهذه الطريقة استطاع جميع الأنبياء المسلمين أن ينتصروا في ما قتل فيه غير المسلمين منهم". ولهذا يقول نيتشه على لسان نبيه زرادشت في كتاب "هكذا تكلم زرادشت"، "إن لكل شعب بيبانه الخاص عن الخير والشر". وبالتالي تعذر ويتعذر الإتيان بما يمكن تسميته "بالأخلاق العالمية أو الكونية". ولهذا السبب تم ابتكار الأخلاق السياسية، بعد العجز عن تقديم السياسة الأخلاقية، في إيجاء لا لبس فيه بأن السياسة لها أخلاق أو عادات أو طبائع خاصة بها أساسها القوة والمصلحة والعنف والنفوذ والسيطرة والهيمنة. ونتيجة فإن تعارض السياسة مع الأخلاق في نسختها الفلسفية أمر لا يعيب السياسة ولا ينتقص من قيمتها، بل على العكس من ذلك تماما فإن هذا التعارض يضفي قيمة جديدة إلى السياسة كونها تشير إلى واقعيته وبالتالي إلى جدواها، شريطة أن تخدم مصالح الأغلبية على الجغرافيا السياسية الواحدة.

في سوريا واليمن وليبيا وأفغانستان وغيرها. وعلى هذا الأساس يقول الفيلسوف والنقاد الأدبي الإنجليزي ستيفورت هامشباير (1914 - 2004) "لم يتم إنشاء وبقاء الحضارات العظيمة في الماضي من قبل أشخاص فاضلين ويتمتعون بإحساس دقيق بالعدالة. على العكس من ذلك، فقد كانت بشكل عام نتاجا لطموح مفرط وشهية كبيرة للسلطة والمجد". وهذا لم يتحقق سوى عن طريق استخدام القوة والبطش وعن طريق النهب والسلب. ولذلك ما زال هناك جدل واسع ومتصاعد حول دقة ومصداقية مفهوم "قوة الحضارة" والذي يفضل البعض استبداله بـ "حضارة القوة" التي كانت وما زالت الأكثر حضورا وتجليا. وهذا يقودنا إلى الحديث عن الأخلاقية النسبية في أعمال وأفعال السياسيين ورجال الدول والتي تخضع للجغرافيا السياسية والاعتبارات القومية والعرقية والدينية والمذهبية. فعندما استندت أسبرطة بالإخمينيين ضد أشقائها في أثينا، كانت تلك الخطوة أخلاقية نسبيا من وجهة نظر الأسبرطيين، لكنها كانت غير أخلاقية من وجهة نظر الأثينيين. وعندما دعا بسمارك إلى سحق البولنديين انتقاما لميولهم الاستقلالية، كانت تلك المطالبة أخلاقية نسبيا من

العقد السابع من القرن التاسع عشر على محاولة بولندا في الاستقلال، وعندها لم تكن دولة ذات سيادة "إن عودة مملكة بولندا بأي شكل يعني ظهور حليف لأي عدو يقرر أن يهاجمنا". ولذلك طالب بسمارك وبشدة أن تقوم بروسيا "بسحق أولئك البولنديين حتى يفقدوا الأمل ويموتوا. ورغمة أنني متعاطف مع موقفهم، فلا مفر لنا من إبادتهم، إذا أردنا البقاء". ويوضح البروفيسور الأمريكي جون ميرشماير في مقدمة كتابه "ماساة سياسة القوى العظمى": بأن الولايات المتحدة كانت على دراية تامة باندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية، وعلى الرغم من ذلك لم تقيم بأية محاولات لتفادي وقوعهما. وفي محاضرة جديدة حول الحرب الروسية - الغربية في أوكرانيا، يؤكد ميرشماير بأن واشنطن كانت على علم بأن روسيا ستجتاح أوكرانيا، لكنها لم تحاول منع نشوب النزاع. لا بل على العكس من ذلك تماما، قامت وتقوم بتأجيج وتعقيد النزاع. والهدف هو ترويط وإنهاك وإضعاف الأطراف المختلفة في النزاع بما فيها الاتحاد الأوروبي ليتسنى لواشنطن المزيد من الهيمنة وتسيّد المشهد الدولي. والساحاتن الدولية والإقليمية زاخرتان بمثل هذه الشواهد

الإبحار فيه والانتفاذ إليه والتصادم معه. وهذا ما حدا بنيتشه إلى القول في كتابه "أفول الأصنام"، "إن أخلاقية الفلاسفة الإغريق انطلاقا من أفلاطون محددة بدوافع مرضية". ويلقي نيتشه بالمسؤولية على عاتق أفلاطون حول تخيل العالم الموهوم أو ما يصفه بعالم الخرافة والمثل. وكنتيجة يرى نيتشه أن أفلاطون يجسد مثال الفيلسوف المنحط والجبان حيث يقول في نفس الكتاب "أفلاطون جبان أمام الواقع، ونتيجة لذلك يبحث له عن ملاذ في المثل".

لم تكن هناك علاقة بين الأخلاق والسياسة منذ بزوغ الفكرتين، وإذا وجدت فإنها كانت تنسم على الدوام بالتوتر والتصادم والعدائية. والسبب أن السياسة تدور حول العالم الواقعي والمحسوس وتجسد الجزء الفاعل والطاغي من الطبيعة البشرية الشريرة والطافحة كما يؤكد ذلك توماس هوبز (1588 - 1679)، بينما تدور الأخلاق كمفهوم هلامي حول العالم الافتراضي أو الطوباوي الذي يدور في مخيلة البعض.

السياسة تستند إلى القوة التي تسعى لضمان البقاء على أساس الجغرافيا السياسية. وتأمين البقاء في ظل النظام العالمي الفوضوي يستلزم دائما ابتعادا عن الأخلاق في نكبتها الفلسفية والدينية الموهومة. وعندما تتعارض الأخلاق مع بقاء الدولة والسيادة عندها تموت الأخلاق وتحيا السياسة. وعندما يتم ضمان البقاء، تولد نزعة مضاعفة القوة، والأخيرة بدورها تستحضر النفوذ، وعندما يصبح النفوذ هدفا، تولد نزعة الهيمنة، وكل نزعة من هذه النزعات تحفر للأخلاق قبورا ليس لها قعر. عندما اندلعت الحرب بين الإمبراطورية الإخمينية والدوليات اليونانية 499 - 449 ق.م، كانت الأخيرة متحذرة في مقاومة كورش الكبير. لكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها والتي تكلت بانتصار اليونانيين على الفرس، اندلعت الحروب البيلوبونيسية بين أثينا وأسبرطة 431 - 404 ق.م، واضطرت أسبرطة إلى طلب المساعدة من أعداء الأمس، الفرس الإخمينيين، ضد إخوانهم في أثينا خوفا من زوال دولتهم.

رجل الدولة البروسي أوتو فون بسمارك 1815 - 1898 عبر بمرارة عن هذه الإشكالية عندما علق في بداية

بانه لا توجد علاقة البتة بين الأخلاق والسياسة وإنهما على طرفي نقيض في الطبيعة والماهية والأهداف، وأنه من المستحيل إنتاج سياسة أخلاقية، لذلك تم ابتداء ما بات يسمى تجاوزا بالأخلاق السياسية. والسبب ليس فقط لأن الأخلاق لا تشكل أحد مقومات نشوء وبلورة السياسة، لا بل وتعتبر نقيضا إن لم نقل مفسدا لها.

ينسب التيار الأول الذي يحاول عن عبث إقحام الأخلاق بالسياسة إلى سقراط وتلميذه أفلاطون ولاحقا كانط وراسل وغيرهم. تقول المعادلة السقراطية التي هاجمها نيتشه بشدة واصفا إياها "بأغرب المعادلات الممكنة": عقل = فضيلة = سعادة.

لا علاقة بين الأخلاق والسياسة منذ بزوغ الفكرتين وإذا وجدت فإنها تنسم على الدوام بالتوتر والتصادم والعدائية

ويقدم أفلاطون نسخته الخاصة من هذه المعادلة عندما يمزج نظريته السياسية الطوباوية مع الأخلاق موضحا أن ركائز الحكم الرشيد هي أربع فضائل تتمثل في الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة. وعلى هذا الأساس دون كتابه جمهورية أفلاطون المثالية أو المدينة الفاضلة التي لم تر النور منذ 2400 سنة، وغالبا لن ترى النور في المستقبل لاستحالة تحقيق أطروحات الكتاب الغارقة في الطوباوية. الغريب في الأمر أن الزمن الذي عاش فيه سقراط وأفلاطون في اليونان القديمة كان متخما بالنزاعات وكان من أبرز معالمه غياب الاستقرار، حيث كان نظام الدولة المدينة هو السائد في بلاد الإغريق آنذاك. وكان هناك المئات من المدن الإغريقية المتناحرة. ويوحى هذا الأمر بأن ما تفسلف فيه وحوله سقراط وأفلاطون وأرسطو لم يعكس واقع أثينا وبقية الدول المدن اليونانية. بعبارة أخرى، لم تكن فلسفتهم تدور حول الواقع المعاش أو الظاهري وإنما كانت تتوهم حول الواقع الافتراضي أو العالم الحقيقي الواجب خلقه، أو أنه كان لهم عالم خاص بهم معزول عن الواقع الذي كانوا حريصين على عدم



جوان ديبو
كاتب سوري كردي

غالبا ما نوصم رجال السياسة والدولة بالكذب والرياء والنفاق وتبني سياسات غير أخلاقية على الصعيدين الداخلي والخارجي، اعتقادا منا أننا ابتكرنا نظرية فكرية جديدة، أو أننا بهذا الوصم نزال منهم ونشهر بهم وننتقص من قدرهم ونحط من قيمتهم. لكن يغيب عن البال، وبسبب قلة الإطلاع والإدراك والفهم، أنه بهذا الوصم فإننا نطرح صدورهم ونقر بأنهم حقاً رجال سياسة ودولة ونمنحهم الإطراء الذي يترقبونه على الدوام ويستمدون منه الشرعية وينهلون منه الطاقة التي يعملون بها.

بمعنى، كلما برهنا على عدم أخلاقية السياسيين ورجال الدولة، كلما أثبتنا بأنهم مؤهلون وكفاء لهذه الحرفة شريطة أن تصب هذه اللاأخلاقية في خدمة الأكثرية النسبية من الدولة أو الشعب الذي يمثلونه، وليس في خدمة القلة القليلة المتمثلة بالأفراد أو الفئات أو الأحزاب إلخ. يحيلنا هذا الاستنتاج المألوف والمتعارف عليه نسبيا إلى سبر أغوار العلاقة الإشكالية التخصصية بين الأخلاق والسياسة على المستوى النظري وتدعيم ذلك بأمثلة تاريخية وحاضرة حية.

لطالما احتلت العلاقة التناقضية بين الأخلاق والسياسة حيزا لافتا في الفلسفة والفكر على مر التاريخ. ولا تكاد تخلو نتاجات معظم الفلاسفة والمفكرين المؤثرين على مر العصور من تسليط الضوء على هذا المبحث الشائك والمضني ابتداء من هيراقليطس وثيوسيديس وسقراط وأفلاطون وأرسطو ومرورا بميكافيلي وهوبز ووصولا وليس انتهاء بكانط وشوبنهاور ونيتشه وفيرر وراسل وسواهم.

وفي خضم التنظير والمجادلة الفلسفية والفكرية التاريخية المتعاقبة واللامتناهية حول هذا الموضوع الحيوي تبلور تياران متناقضان إزاء طبيعة وماهية الصلة بين الأخلاق والسياسة. تيار يؤمن لا بل يلجزم بالقدرة على فلترة السياسة للانعقاد من الشوائب، وبالتالي لتصحيح أخلاقية منذ الولادة وخلال التفاعل والتعامل والتعاطي مع مختلف الشؤون الداخلية والخارجية. وتيار مناوئ يشدد

ما مآل المسيحية والإسلام في ظل العولمة

ارتباطات مصيرية بين العالمين، تفوق ما كانت عليه الأمور في وقت مضى، قبل استفحال ظاهرة العولمة. ورغم الاختلاف البين لمسار إنشاء الدولة الحديثة ضمن السياق الغربي عن نظيره في السياق الإسلامي، فإن قضية علاقة الدين بالسياسة وبالمجال العمومي، هي من الإشكاليات المطروحة على الجانبين وإن تفاوتت الأشكال والمضامين.

فمنذ نصف قرن أو يزيد، طرأ تبدل هائل على الأوضاع في العالمين الغربي والإسلامي في ما يخص قضايا الدين. وفي الحقبة التي نعيشها ثمة نمط للدولة الحديثة مشبع بالنزعة الحديثة وبالإلحاد، فرض نفسه أو فرض قسرا، لما نتحدث عن الدولة الغربية والدولة المغربة، بات هو السائد؛ وبالمقابل ثمة قوران للدين يتخذ أشكالا عدة وتمظهرات شتى، بات قادرا على التأثير على الخيارات الكبرى، كما حصل في أوروبا مع حديث بارزين، عند طرح موضوع تضمين التراث المسيحي اليهودي من عدمه ضمن مسودة الدستور الأوروبي، وكذلك مع التلکؤ في ضم تركيا إلى المجموعة الأوروبية؛ وهو كذلك قادر على التأثير الفاعل في مسارات حركات الشعوب، كما حصل مع موجة الربيع العربي. وفي ظل واقع معولم ما عاد قبول المعرفة الدينية مستمدا من سياق إيماني وحده، بغي بالغرض. وهو ما يضع تلك التحولات وغيرها أمام تساؤلات مصيرية في شأن حضور الدين خارج فضاءه الإيماني المعهود، فهل التعليقات التي يعلل بها مقولاته هي بحق تعليقات كونية؛ وهل خطابه تجاه المغاير هو خطاب عقلاني وواقعي؛ تلك بعض القضايا التي أراذ الكاتب معالجتها في هذا الكتاب.

العالم؛ وهو سؤال طرح في العديد من المنابر ضمن طروحات الاستشراق الجديد ذات المنزع السياسي، أتى ذلك ضمن تتبع إلى أي مدى يمكن للمنظور الإسلامي تقبل الديمقراطية؛ ومن حيث تفهم مدى تلاؤم مضامين المكون التشريعي الإسلامي مع الدولة المدنية. وهي طروحات تداخل فيها المنصف بالمغرض، لكن السمة الغالبة على مجمل التساؤلات يظل ورودها ضمن سياق التوترات الحديثة، التي عاشتها الأوساط الغربية مع تشظيات الإرهاب في العالم.

العولمة تؤثر بشكل جلي على الأديان بفعل ما تخلفه من أثر على تقلص الانغلاق الإيماني وانعزاله في حيز جغرافي

لم تكن التساؤلات ولا الأحكام صادرة عن دراية عميقة بالمخزون الحضاري، جراء التراجع الذي شهده الاستشراق الغربي في العقود الأخيرة، بل عن رصد ظواهر متسرع وإقرار حصري بفشل "الإسلام الصدامي" في التعاطي مع العالم. ومن هذا الباب جاء الحكم بعدم قدرة الإسلام على التعايش مع الدولة المدنية، ومع القيم الكونية التي باتت سائدة في عالمنا، ومن ثم مع حداثة بوجه عام، نابعا من إسقاطات أيديولوجية. الملاحظ بشكل عام، في ظل مناخات العولمة المستجدة، أن الأوضاع في العالمين الإسلامي والغربي، في الراهن المعاصر، لا تفسر سيرا متوازيًا على جميع الأصعدة، مع ذلك ثمة

وذلك في معاني الاعتقاد، من حيث الانحصار والاستيعاب، والضيق والاتساع. وربما إلى حد مضامين الاعتقاد المستجدة، جراء الاحتكاك بتجارب روحية ومعيشية أخرى، ما عادت نائية في ظل حركة التواصل المتسارعة. ذلك أن تأثير العولمة حاصل على الأديان وعلى أتباع الأديان، ولا يقتصر على الأديان الإبراهيمية أو أديان الهند والصين واليابان، بل نعاين تأثر الأشكال الجديدة من أنماط الاعتقاد التوليفية أيضا، بما يعني أن التأثير يطال الأديان المهيمنة عقديا ومؤسساتيا، وغيرها ممن تقتفر إلى تلك البنى الصلبة والصارمة.

والمسلمون من جانبهم لم يبقوا تشازا في ما يجري من تحول ديني في العالم، وما عاد بوسعهم أن يظلوا بمنأى عن تأثيرات تعولم العالم، الدافع باتجاه التكتل والقبول بالانتظام وفق قواعد جامعة، الأمر الذي انعكست آثاره على الرؤية الإسلامية لذاتها وللآخر.

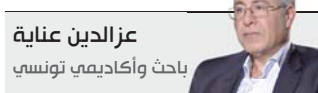
صحيح أن الاستعدادات بين الأديان وبين المؤمنين، متفاوتة من تقليد ديني إلى آخر، ومن وسط اجتماعي إلى غيره، من حيث القدرة على التعايش مع المعطيات الجديدة المتصلة بالعولمة الدينية، أو من حيث توظيف الإمكانات المتاحة، أو استغلال محاسن هذا الواقع الجديد أو درء مساوئه؛ ولكن برغم هذا التفاوت تبقى سائر التقاليد الدينية معنية بما يجري من تحول هائل في الساحة العالمية، بما يمس ببنى الأديان وضروب أنشطة أتباعها ذات الطابع الديني.

وبعد تعولم قضايا الإسلام تردد في الأوساط الغربية سؤال: هل يشكل الدين الإسلامي عقبة للاندماج في

فلا مراء أن العولمة اليوم قد أضحت واقعا معيشيا، يؤثر على نمط سير حياة شعوب كثيرة، سواء رضيت تلك الشعوب بذلك التحول أم أنكرته. حيث تنعكس الأوضاع المستجدة والسائرة نحو التطور المتسارع على الأديان وعلى أتباع الأديان أيضا. فالعولمة تؤثر على الأديان بفعل ما تخلفه من أثر على تقلص الانغلاق الإيماني وانعزاله في حيز جغرافي، بما جعل بعض الأديان بمثابة الهويات المميزة لجماعات عرقية وإثنية دون غيرها؛ وهي تؤثر كذلك على المؤمنين بتلك الأديان، بما تخلفه من تغير في شكل الاعتقاد، من حيث البسط والقبض، والشدة والليونة.

بعد أن عصفت بالحدود التاريخية تبدلات عميقة. تراجع التباعد إلى مستوى غدت فيه الحدود وطيفة وروخة بين التقاليد الدينية.

وبالمثل ما عاد يفتيد الأديان التحصن وراء حواجز "منيعة"، بعد أن صار الوافد حاضرا بالداخل، فعلا وقولا وقيما، يسائل عيش الذات ورؤيتها، ويشاركها واقعها ومصيرها. إذ ساهمت العولمة في زعزعة الحدود الجغرافية والمادية، التي جعلت من ذلك الإيمان الديني أو غيره لغة الخلاص لشعوب وحضارات إنسانية بأسرها، وليتماهي ذلك الإيمان مع أرض ومع أمة بعينها.



عز الدين عنابة
باحث وأكاديمي تونسي

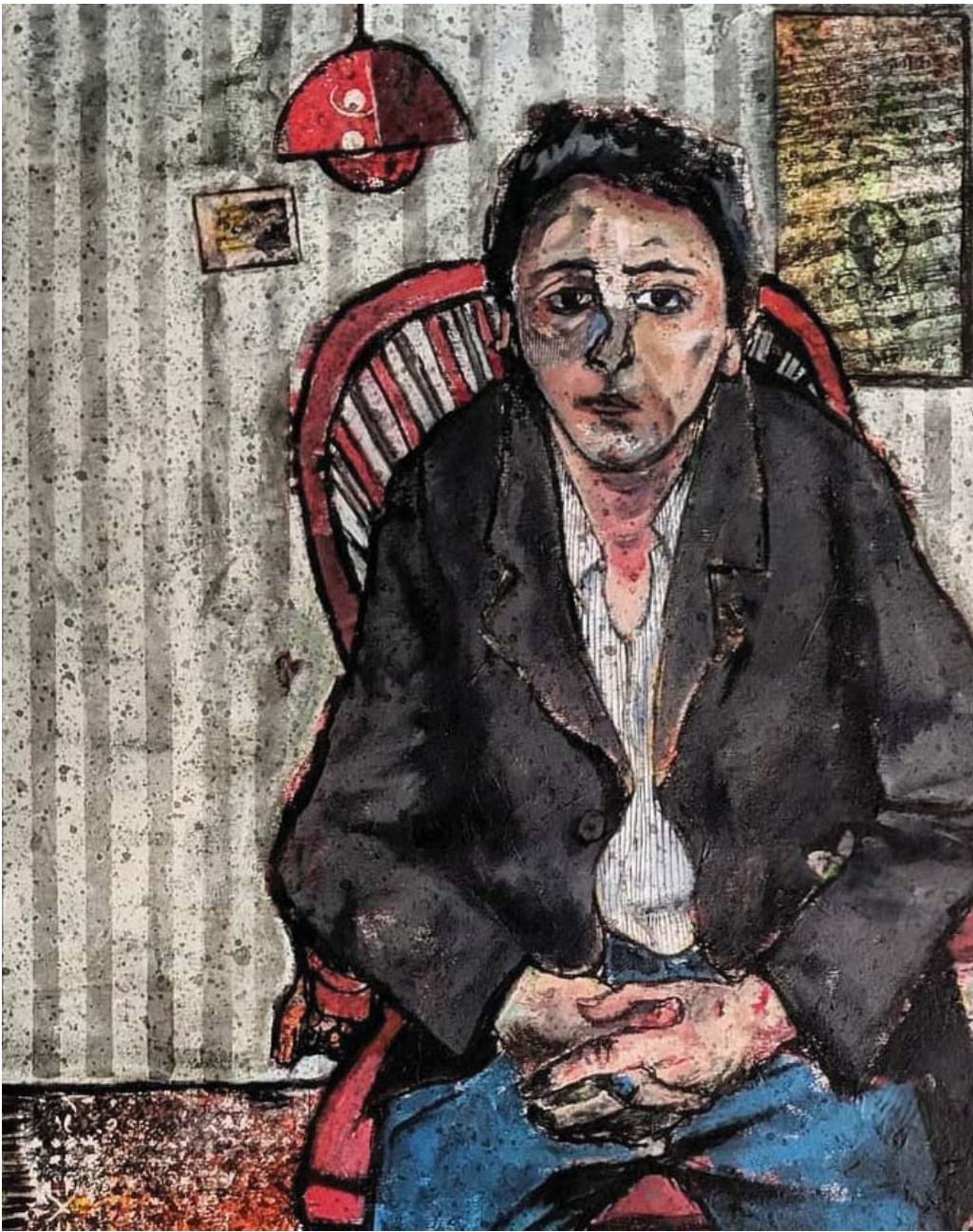
يرتكز كتابي "المسيحية والإسلام في ظل العولمة" بالأساس على متابعة آثار العولمة على الدين، وتحديدًا على المسيحية والإسلام. فما كانت قضايا التجاور والتضاد والتعايش مطروحة على الأديان بهذا الإلحاح، كما هو عليه الحال اليوم. فالذات المؤمنة أمام تساؤلات تمليها التبدلات الجارية في العالم الراهن، تحت أتباع الأديان على إعادة النظر في تمثلهم للعالم وفي حضورهم فيه،



على الأديان أن تغير علاقاتها ببعضها البعض

فتاة تتحول إلى رجل وفق قانون لوكا دوكاغيني

«المرابطة».. حكاية من عالم غرائبي لقري ألبانيا المجهولة



امرأة هاربة من جنسها للنجاة (لوحة للفنان زينة عاصي)

أدب الحداثة وما بعد الحداثة قد أربك المترجم وتطلب مجهوداً إضافياً لتفكيكه. وقد جاء غلاف الرواية حاملاً صفائح بكية التي قطعت في الكنيسة مع القسم الذي لا رجعة فيه، أما الخلفية فحمراء بلون الدماء التي أفقدت بكية نفسها بها فاخترت الحياة على الموت ولو في ثوب ذكوري حتى لا تتزوج وتقتل بعد أن يتبين زوجها أنها ليست عذراء، أو تعبيراً عن دماء أبيها أو أخيها التي ستراق بعد أن يثار الزوج لشرفه.

اختصار الكاتبة لأسماء أبطالها جاء موفقاً للتعبير عن شخصياتهم فدانا تعني اللؤلؤ الأكثر جمالاً وقد كانت كذلك كما تصفها بكية، فتقول إن بشرتها شفافة وأسنانها بيضاء وإنها أجمل منها، وموراش يعنى التشبث الخفيف وقد كان ذلك في أعماله، ونيمانيا هو التدين والشيطان أو يأتي بمعنى عدم التخلي كناية عن العند والمثابرة لتحقيق الهدف وهو الثأر لشرفه، أما بكية فهو اسم مشفق من باقية أي الناجية والذي يرجح المترجم أنه انتقل إلى البانيا مع حكم العثمانيين لها، لكن ربما يكون الأمر على غير ذلك. بالنظر إلى كل هذه العادات والخلفيات لأناس قرويين بسيطاء، لا يبدو أن اختيار اسم لا ينتمي إلى الخصوصية الألبانية ووافد مع غزاة سيكون قرارهم حين يسعون ابتاعهم.

”لكن كانت حكاية بكية، الفتاة الأثني التي رغبت أن تصبح ابناً ذكراً“، هكذا كان مفتتح الرواية ومختتمها على لسان الكاتبة رينيه كاراباش التي فجرت لنا مفاجأة أخرى في نهاية الرواية عندما وقّعت باسم دانا على فصل ”نهاية البداية“ كمؤلفة رواية ”المرابطة“، عندما قالت إنها كتبت الرواية من مقر إقامتها الإبداعية في بريطانيا التي سافرت إليها دانا في النص الأدبي، وإنها تهديها للمرأة التي اخترت الحياة على الموت، ف”لو لم تكن بكية من حولي لما تمكنت من كتابة هذه الرواية“، فهل تحمل ”المرابطة“ شيئاً من سيرة كاراباش الذاتية؟ ربما الإجابة في اللقاة التلفزيونية التي ظهرت فيها لو وجدنا من يترجمها عن البلغارية.

ص11 تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة ”الجديد“ الثقافية اللندنية

الذين نما فيها الشعر وظهور شعر خفيف غامق على الصدر والعنق ليصير مع الوقت غليظاً وحصاداً أمراً مفهوماً ولو قليلاً بعد تحول الفتاة إلى مرابطة. وربما كان الحيز والشعر مجرد تخيل.

هوية الشتات والمعنى

”محض وهم“ هكذا يوصف حلم المهاجر بتغيير حياته فيغير اسمه حين يحط في بلده الجديد هرباً من الماضي، لكن تظل الحقيقة الموحجة أننا ”نبقى أسرى أسمائنا وأعمالنا حتى النهاية“. استقرت هوية ماتيا حتى حين سافر إلى سالي وحاول أن يتخلص من هويته المزيفة كرجل. لم يستطع تغيير ملبسه، لم يستطع الارتداد لهويته الأثنية واسترد بكية بعد أن عاش 17 عاماً في حياة أخرى، والأدهى لم يستطع أن يعيش مع دانا كما خرج فك ”القانون“ الذي لم تعرف به أراد بعد عمر فات ولو قدم إلى عالم يقع خارج ذلك ”القانون“ الذي لم تعرف به دانا وما سبترت على فعلتها من جحيم لأسرة بالكامل بسبب تلك الليلة الظلماء.

”أنا رجل يا دانا وجسدي مجرد تفاصيل“. عاشت بكية بعقدة الذنب لأنها السبب في كل ما حدث، فقط لو لم تذهب ذلك المساء إلى الطاحونة، يائسة من إيجاد من تمنحه حبها على هذه الأرض، حتى عندما التقت دانا متأخراً في بلغاريا، ربما حلت لعنة خيانة القسم الكنسي، لن يجدي البقاء خارج ”القانون“ إذن أو يغير جسدي. وفي لحظة تتجلى فيها المحنة تسال وهي التي صلت كثيراً: هل هناك إله؟ قبل أن ينقش الظلام ويملاّ النور الفضاء.

رينيه كاراباش هو الاسم الأدبي للكاتبة التي تعمل ممثلة وشاعرة ومديرة مسرح أيضاً، أما اسمها الحقيقي فهو إيرينا إيفانوف. نعرف القليل عن دول البلقان أدبياً، فحركة الترجمة من لغات الحياة على الموت، ف”لو لم تكن بكية من حولي لما تمكنت من كتابة هذه الرواية“، فهل تحمل ”المرابطة“ شيئاً من سيرة كاراباش الذاتية؟ ربما الإجابة في اللقاة التلفزيونية التي ظهرت فيها لو وجدنا من يترجمها عن البلغارية.

لحبس سالي في خاتمة الانتقام لمقتل أبيه يوماً كما يقضي ”القانون“، ولما كان أخوها الضعيف القارئ والمحب للرقص غير مؤهل لالأخذ بالثأر، سيكون لزاماً عليها وأنها نبذه وأسره في البيت حتى يعدل من موقفه، وسيفقد حقه بالزواج واستصلاح الأراضي، باختصار خدمة التشريع تحتاج رجولة هو يفقدها وهي لا تستطيع تعذيبه. أما موراش فربح بانتقال الشارة السوداء إليه، لن يقتله داء ولا شيخوخة، لن يقتله شيء سوى البنذيقية وكفاه فخراً.

الرواية جاءت في 152 صفحة بإيقاع متوسط رشيق منشورة على جزأين في نفس الكتاب: الأول من 34 فصلاً أما الثاني ففي 11 فصلاً، مع ”بداية النهاية“ و”نهاية البداية“ على لسان المؤلفة قبل وبعد الجزأين. قبل أن نظن أن هذه هي الحكاية برمتها، ففاجئك كاراباش بمعجزة التوام الذكر الذي عاش ”جنينا في جنين“. ربما هذا يفسر شيئاً من توقف الحيز عندما صارت بكية ماتيا، أو يجعل حلاقة



الرواية مأخوذة من الواقع وليست بالخرافة أو الأسطورة بل تسرد تاريخاً إنسانياً، وهذا ما يمنحها الثراء والعمق الإنساني

عذراء حين نطقت به. وقفت بكية مجدداً في خاتمة المفعول به لا الفاعل، مفعول به رضىخ للقانون وانصاع للخيار الوحيد المتبقي بعد ما طرأ عليه من تغيير، ومفعول به لم يحرك ساكناً حين وقع ما وقع في الليلة الظلماء، رغم علمها بعاقبة ذلك في آخر ليلة لها قبل الزواج.

كان محظورا على بكية النظر في عين الرجل أو الذهاب للحنانة في مقابل الواجبات التي ستفرض عليها من العناية بالصغار وغسل الملابس وطهي الطعام كأي أنثى في البانيا، أما موته أو موت ابنه في المقابل؛ تبدو الأم في ردها أقرب إلى الطبيعة الإنسانية فتقوم بابتها على القرار، بينما موراش يصرخ فيها غاضباً أن هذه ”إرادة بكية“ وأن ”التشريع فوق كل اعتبار“ أي فوقها وفوق ابنه وفوق ابنته.

أما التشريع أو ”القانون“، كما يتكرر ذكره في الرواية، فهو معلم الثقافة الألبانية الذي وضعه أمير كاثوليكي من عائلة دوكاغيني ويتيح فرصة الولوج إلى عالم الرجال لمن لم يكتب له أن يولد ذكراً فيحصل على الامتيازات المترتبة. يعتبر الأمير من الحكام الإقطاعيين الذين حكموا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، أما القانون الذي وضعه فجاء في اثني عشر جزءاً فيها 1263 قانوناً شكلت الإطار الأخلاقي والقانوني للمعاملات الاجتماعية في ما يتعلق بشؤون الكنيسة والأسرة والزواج والشرف والعهد والميراث والثأر والعمل والملكية وفرض المنازعات والضرب، ورسم به الهوية الألبانية حتى بالنسبة إلى الألبان المقيمين في شمال البانيا وكوسوفا ومقدونيا وصربيا والجبل الأسود وكرواتيا والبوسنة، حماية لهم من حضارات الغزاة ومقاومة للذوبان فيهم.

تبدأ الرواية بمقتل موراش على يد أخي نيمانيا في تقطيع سردي عبر الزمن تروي فيه بكية قصتها لصحافية أمام الكاميرا في نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، باعتبارها آخر امرأة مرابطة على وجه الأرض مع استخدام تقنية الاسترجاع الفلشي ”فلاش باك“ لتتذكر ما حل بها. تقرأ أيضاً أربع رسائل من سالي إلى أخته بكية تحتفظ بها في صندوق خاص، وشعر حر يستحق على بعض الفصول ويتسلل إلى أخرى، ثم تتطور الأحداث بعد الحديث الصحافي حتى تصل إلى النهاية القاتمة.

نعرف أن بكية تعيش في عزلة ولا تجد من يؤسس وحدتها، لم تغادر القرية لسنوات طويلة، القرية التي يهجرها الشباب بحثاً عن مستقبل أفضل، بل ربما البقر يفهمها أفضل من البشر. صديقها الوحيد الذي تعرفت عليها تدعى دانا تقبع في بلغاريا وتزور جدتها في القرية بالإجازة الصيفية، حينها يجتمعان كل ليلة لتقرأ لها دانا عند الطاحونة. يعرف أهالي القرية بنجم الفتاتين للقراءة هناك، يتحاورن عن سر تخفيتهن ويثيرون الشائعات، لكن لا يدرون تحديداً ماذا تفعلن وحدهما.

اخترت بكية أن يكون القصص من سالي لا من أبيها، نعرف أنها عاشت بعقدة قابل في شعور بالدونية مقارنة بأخيها الأصغر الذكر الذي كان يحصل على القطعة الأكبر من الخبز، وقد عاش الأوفر حظاً لا لشئ فعله أو اكتسبه بل لطبيعة التي خلق عليها.

تفتتح الرواية بحوار بين قابل وهابيل بالفعل ثم آتية من الإنجيل تقول ”فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك. متى عملت الأرض لا تحصد تعطيك قوتها“. تأنها وهارباً تكون في الأرض“ (تثا: 11 – 12).

هكذا حكم على بكية التي قررت التخلص منه. ربما جاء قرارها ترمداً على موراش الذي طامأ ناداه بـ”ابني الغالي“ و”ابن أبيك“ واستعان بها في أعمال رجولية، تذكر إعطاء لها مسدساً وصفعه لها مرة في رحلة صيد، سماعها له وهي في بطن أمها حين كان يردد ”ريد ولدا“، لا تنسى أنه لم يلمسها حتى بلغت سنّها الأولى. باختيارها سالي لدفع ضريبة الدم، أخرجت لسانها لأبيها بكل تمرد على القانون العرفي وكأنها تقول ”أتريد ابناً لك يا موراش؟“ خذ ابناً محكوماً بالموت.

كل ما جال بخاطر سالي أن أخته سلمته إلى الموت، هرب وترك ضريبة الدم لأبيه، لكنها رأت في اختيارها لأخيها أهون الشرين ف”تتبرأ العائلة من أحد أعضائها أشد وقعا وإياداً من الموت“ كما جاء على لسانها. لو قُتل موراش،

لا نعرف الكثير كقراء عرب عن أدب شرق أوروبا، رغم أنه حافل بأعمال شعرية وروائية مميزة لها بصمتها، ولعل تنشيط حركة الترجمة سيساهم في الكشف عن نصوص معاصرة مبهرة، يمكنها أن تكون رافداً ثقافياً عن مجتمعات لها صلة قديمة بالعرب.

القتيل ويتناول طعام الغفران في بيته، لكن موراش يمضي ولا يكثر. ثمة مكاسب وامتيازات ستحصل عليها المرابطة في المجتمع الذكوري

بالطبع كما سيكون عليها أن تضمن قوت عائلتها وقضاء حاجاتهم، فهل يعادل ذلك موته أو موت ابنه في المقابل؛ تبدو الأم في ردها أقرب إلى الطبيعة الإنسانية فتقوم بابتها على القرار، بينما موراش يصرخ فيها غاضباً أن هذه ”إرادة بكية“ وأن ”التشريع فوق كل اعتبار“ أي فوقها وفوق ابنه وفوق ابنته.

أما التشريع أو ”القانون“، كما يتكرر ذكره في الرواية، فهو معلم الثقافة الألبانية الذي وضعه أمير كاثوليكي من عائلة دوكاغيني ويتيح فرصة الولوج إلى عالم الرجال لمن لم يكتب له أن يولد ذكراً فيحصل على الامتيازات المترتبة. يعتبر الأمير من الحكام الإقطاعيين الذين حكموا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، أما القانون الذي وضعه فجاء في اثني عشر جزءاً فيها 1263 قانوناً شكلت الإطار الأخلاقي والقانوني للمعاملات الاجتماعية في ما يتعلق بشؤون الكنيسة والأسرة والزواج والشرف والعهد والميراث والثأر والعمل والملكية وفرض المنازعات والضرب، ورسم به الهوية الألبانية حتى بالنسبة إلى الألبان المقيمين في شمال البانيا وكوسوفا ومقدونيا وصربيا والجبل الأسود وكرواتيا والبوسنة، حماية لهم من حضارات الغزاة ومقاومة للذوبان فيهم.

ترجع نشأة القانون إلى منطقة جبلية بشمال البانيا ظلت بعيدة عن أيدي الغزاة لوقت طويل، فعاش الأهالي هناك كمجتمع خارج نطاق سيطرة الدولة. أما لفظة ”قانون“ فتروج أصولها إلى العربية واليونانية بمعنى الشريعة الحاكمة وهي في الأولى إسلامية كما استخدمها العثمانيون. لا يوجد أخطر ولا أعلى من الحرية يملكه المرء لهذا يريد الجميع أن يسلبها منه وما الإنسان إلا إرادة. حكم قانون لوكا دوكاغيني الأوجه الهامة للحياة الاجتماعية في كوسوفا وشمال البانيا لقرون عدة على أرض الواقع، فليس الأمر بالحكاية أو الأسطورة بل هو تاريخ إنساني، وهذا ما يجعل الرواية شديدة القراء والعمق الإنساني.

وأما ”إرادة بكية“ فحديث موراش عنها ما هو إلا ادعاء. لم يقدر ابنه يوماً أن يجترمها كإمرأة. شعورها بالقوة والفرح حين لامس ظل الموس شفتها العليا فبدأ كأنه شارب، وكأنها أخيراً في ثوب مناسب يليق بها ولا ينتقص من قدرها، وتمنيها أن يراها أبوها على هذا النحو لهُو شعور باس لم يدفعها إليه أحد بقدر أبيها.

يقول المترجم الفلسطيني خيري حمدان في مقدمة الرواية الفائزة بجائزة إلياس كانيقي للأداب 2019 في ألمانيا، إن البانيا شهدت مرحلة شبيهة نسبياً بالعصر الجاهلي في العالم العربي. نفهم مقصد حمدان المقيم في بلغاريا عندما تنتهي من قراءة النص، إذ نجد فيه تهميشاً للمرأة وتفضيلاً سائداً لإجباب الذكور على الإناث، نذب النساء والولولة حين تولد الأنثى ووصم الزوجات بأنهن غير قادرات على إنجاب الذكور، عدم اهتمام بتعليم المرأة، اعتبار الحب ضعفاً والزواج صفقة يدفع فيها العريس 20 كبشاً مهراً ولا يشترط موافقة المرأة على شخصه بل للرجل المسؤول عنها القرار، نجد فيه الزواج المبكر والملاذات البيضاء التي ينتظر الأهل خروجها محملة بدليل طهارة العروس وعفتها، وإن كانت غير ذلك فمصرها القتل على يد الزوج المغدور به، بالإضافة إلى ضريبة الدم وعمليات الفار المتغلغة والشارات السوداء التي يحملها الرجال على أذرعهم مفضحين عن نيتهم للأخذ بالثأر أو معلنين أنهم مستهدفون به.

قد يرى في قرار بكية التحول إلى مرابطة نوع آخر من التمرد على القانون العرفي الذي يقضي بقتلها على يد زوجها إن ثبت عدم عزوبتها في ليلتهما الأولى، لكنه تمرد يظل يؤذيها ولا يخرج عن الإطار السائد الذي حدده المجتمع، فإما القتل أو الرباط، بعكس تمرد أختها سالي عندما هرب إلى بلغاريا، أما قسمها في قداس الدفن فكاذب في النهاية إذ لم تكن



حنان سليمان كاتبة مصرية

”أقسم بلوكا دوكاغيني سيد الب البانيا أنني وحتى آخر لحظة من حياتي لن أمس رجلاً وسأحافظ على براءة عذريتي، ناكسة حضور المرأة في ذاتي إلى الأبد. أنصاع مطيعة لهذا القسم وأنوي عدم اتباع غي غرائزي الفطرية، وأنا اليوم أمام اثني عشر حكماً أقبل بالإسم الذكري ماتيا على أن يصبح اسمي الوحيد، ولتقص النساء شعري ولتحرق أثوابي رمداً، ولتصبح ملابس الرجال ظهري وقدمي وبشري“.

هذا أقسمت بكية في الكنيسة التي تحيطها جبال الألب الأخاذة في قداس موتها كأنثى وميلادها ذكر. من الآن صار اسمها ماتيا.

المعتاد في روايات الهوية أن تناقش أزمة الوطن والانتساب للأرض أو للغة والثقافة والحضارة، أو الانتساء إلى الدين والتغيرات التي تطرأ على ما تربى عليه المرء ونشأ، أو كما نشهد في السنوات الأخيرة التحولات الجنسية بين النوعين أو مجرد أن يعتبر الرجل نفسه امرأة والعكس مع ما يثيره هذا من تحفظات مجتمعية ودينية.

«المرابطة» نص بلا فواصل يصعب فهمه، فهو يقع بين الواقع من جهة والتخييل الذاتي والحلم من جهة أخرى

الجديد في رواية ”المرابطة“، التي ترجمها خيري حمدان وصدرت عن دار صفصافة للنشر والتوزيع 2021، أن كاتبتها البلغارية رينيه كاراباش تأخذنا إلى عالم غرائبي من طراز مختلف للهوية الضائعة، فالبطلة بكية، وبعد 17 عاماً من العيش في هويتها الأثنية منذ أن كانت طفلة، تنسلخ من ذاتها وكيونتها لتقرر العيش تذكر ما تبقى لها من عمر بمباركة دينية ممثلة في الكنيسة وتصديق المجتمع الذي يحصر المرأة والرجل في أدوار تقليدية، بل ويفترض في كل سلوكيات وهوايات ونمط معيشي معين. حتى الألبان يختارها لهم فالزرق للذكور والأحمر للنساء. كيف ستتهار الدنيا لو استجبتنا لطفلة أجهشت بالكاء ورغبة في ارتداء ملابس زرقاء؟ لكن قرارها هذا مخوف بالدم.

القانون والمرأة

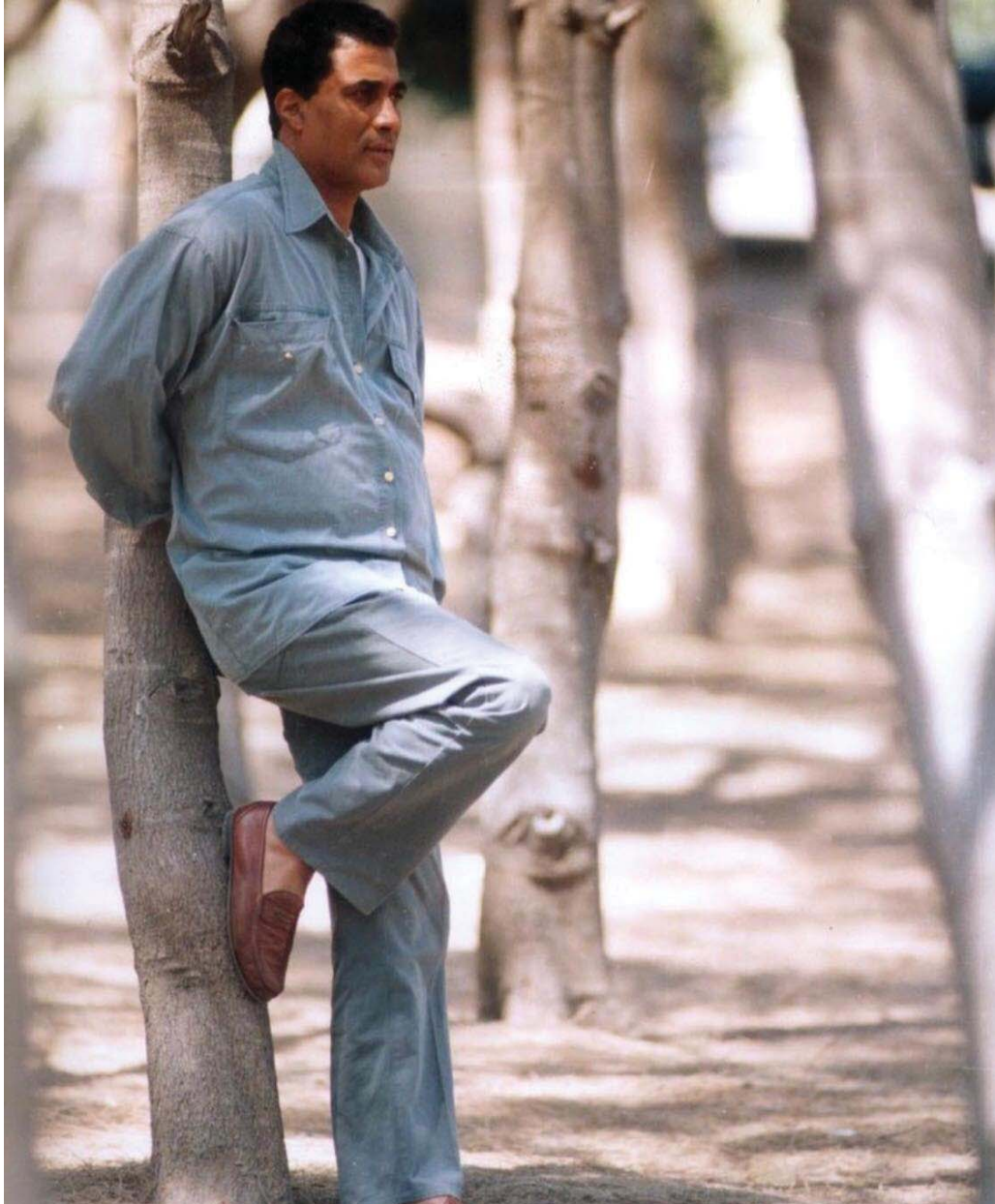
يقول ظهر غلاف الترجمة العربية في بعض نضه: تأخذنا هذه الرواية الأسرة في رحلة داخل عقول عتيقة وقلوب مظلمة تحكمها تقاليد غارقة في العنف والغربة، وكأننا ندخل عبر الرواية إلى ثقب أسود، ننتقل بفقرات بارعة بين تقاليد العصور الوسطى وحياة القرن الحادي والعشرين.

في رواية ثيمتها البقاء، توظف بكية أباهم موراش في الليلة المشؤومة التي تمثل الحدث المحوري في الرواية لتسأله ”أي أريد أن أصبح مرابطة، هل توافق على قرارى؟“ فريد بسؤال: هل أنت نظيفة؟ تكذب عليه بنعم، فيجيبها بهدوء على غير المتوقع: أيقظي أمك وسالي، ستلقى العرس في الغد“. تذكر بكية أنها بين الموت والحياة، ففي متاع زواجها رصاصة وضعها والدها موراش سيقتلها بها عريسها نيمانيا إن ثبت عدم عذريتها كما جرى العرف. فتتسأل ”هل أنا على وشك الزواج أم الدفن؟“.

يعلم موراش أن رجلاً في البيت سيوضع في عداد الأموات بقرار ابنته العيش في ثوب ماتيا دون إجراء عمليات جراحية أو ما شابه، يعلم أن بيته سيُفحم في عداوة دموية بعد أن لوّث شرف العريس سليل العائلة العريقة الذي سيتعين عليه قتل أحد رجال العائلة، إما الأب موراش أو ابنه سالي، لفصل شرفة المهودر بسبب إلغاء العرس ويسد ضريبة الدم للحاكم في قلعة كما يقضي ”القانون“. ثم يشارك القاتل في تابين

أحمد زكي ممثل استثنائي صنع مجده من قسوة طفولته

هانم الشربيني توثق حياة الفنان وترصد أهم أدواره الخالدة



فنان متمكن لا يكرر أدواره

مصير شخصية الضابط رجل أمن الدولة نحو السقوط والهزيمة، إذ تتغير قواعد اللعبة السياسية وتظهر حساباتها غير المعلنة.

أيضا بحث زكي عن مقتضيات العدالة، فواجهت الشخصية المصير نفسه في فيلم “الراعي والنساء” حيث لقي مصرعه قتلا في عالم أنثوي مضاد شكل من كل من الزوجة والابنة من جهة وشقيقة الزوج الغائب من جهة أخرى، فـ”الراعي والنساء” كتف لبواطن النفس الإنسانية ورغباتها من خلال رجل مطارِد من ماضيه يدخل عالم هؤلاء النساء منجذبا إلى هذا العالم الغامض ومحتالا على مشاعرهن ورغباتهن فيغدو مصيره معلقا بحزمة من الرغبات والمطالب الأنثوية ومحطا لانقمامها.

وتضيف “ينتقل أحمد زكي بعد ذلك ليجسد شخصية اثنين من رؤساء مصر لكل منهما اتجاهات سياسية واقتصادية تختلف عن الآخر عبدالناصر والسادات، وتلك براعة لا يضاهيه فيها ممثل آخر وشجاعة وتحد كبير لا يجزئ عليه آخرون، لقد نجح في تجسيد هيئتهما وتفاصيل الشخصية المادية، ونقل أيضا جوهر الشخصية ومشاعرها وأفكارها حتى أن الموالين لعبدالناصر رأوا فيه تجسيدا حقيقيا للزعيم، والموالين للرئيس السادات رأوا فيه تجسيدا حقيقيا للرجل الذي اتخذ قرار العبور العظيم وحقق أعلى انتصار عسكري في أكتوبر”.

وتتابع “ثم قبل وفاته يلتقي بحلمه الذي لم يكتمل وهو ‘العنديل’ حيث كان يعتبره الصوت الذي عاش أحلامه وصباه وحياته. وكان من الصعب جدا على أي ممثل غير أحمد زكي أن يقدم

شخصية البواب ثم يقوم بدور الرئيس السادات وعبدالناصر ويجعلنا نتذكر كل دور على حدة، ليس هناك مجال للتشابه بين أدواره، كل دور جسده هو ابن الشخصية ونحن متفرجون بجمعنا معه التوحد والصدق، يقف اسمه جنبا إلى جنب مع كبار الممثلين والممثلات الذين ارتبط حضورهم الفني على الشاشة، مبتعة المشاهدة من جهة ومتعة الوقوف على تحولات الممثل وتجلياته من جهة ثانية”.

ليس هناك مجال للتشابه بين أدوار أحمد زكي فكل دور جسده هو ابن الشخصية ونحن كمتفرجين بجمعنا معه التوحد والصدق

كما قدم فيلم “التخشبية” إخراج عاطف الطيب، إذ جسد شخصية المحامي الباحث المكلف بالدفاع عن موكلته الطبية الشابة المهدة بتوجيه اتهام ممارسة الدعارة لها، نتيجة لأفراء باطل من شاب فاسد، وعلى بشاعة الاتهام ومهانتة يحاول إثبات براءتها بينما يجيل المشاهد إلى استحالة إثبات البراءة نتيجة للإجراءات البيروقراطية من جهة، ووضوح المجتمع وتواطؤه إزاء الادعاء الكاذب من جهة ثانية.

أدوار غير متشابهة

تؤكد الشربيني أن تجربة أحمد زكي وعاطف الطيب شكلت علاقة ممثل نابه بمخرج موهوب، فقد جمعتهما روابط ذهنية ونفسية وثقافية وجدت تماثلها المشترك في أعمالهما، وكشفت عن مرجعية اجتماعية وتاريخية مشتركة، كان فيلم “التخشبية” هو بداية العلاقة التي ربطت بينهما، فقد تعاون الطيب مع أحمد زكي في أفلام أخرى رائعة مثل “الحب فوق هضبة الهرم”، “ضد الحكومة”، “الهروب” و”البريء”، وكان أحمد زكي هو الفنان الوحيد القادر على إدهاشه، فكل مخرج دائما يحلم بأن يمنحه الممثل درجة من التعبير أمام الكاميرا، لكن أحمد زكي كان يتجاوز هذه الدرجة بمراحل.

وترى الشربيني أن شخوص وانطال أحمد زكي حاولت البحث عن الحقوق المشروعة لأي إنسان سواء أكان رجلا أو امرأة، حاولت أن تدفع عنه الإهانة والاستضعاف، جسد زكي دور الضابط في فيلم “الباشا” إخراج طارق

الغريان (1993) متقمصا دور ضابط بلجا إلى خرق القانون بعدما تبين له أن العدل يصعب تحقيقه أو إقامة الدليل عليه، وقدم دور المحامي الذي انقلب على نفسه في فيلم “ضد الحكومة” إخراج عاطف الطيب (1992)، وقد اعترف علانية بأثامه وفساده، لكي يحر ذاته في مواجهة وتعنت واستعلاء السلطة المكلفة بإقامة العدل، والقائمة على التشريع، وفي فيلم “البداية” إخراج صلاح أبويسيف (1989) جسد زكي دور الفنان التشكيلي ذي النزعة الإصلاحية،

المسخرة هذا لم يجرفه، هل لأنه لم يكن يملك تلك البضاعة المطلوبة آنذاك؟

وتجيب “في الواقع لا، لأنها بضاعة متوفرة، وبغير رأسمال. ولا تحتاج إلى رصيد من الفن والثقافة بقدر ما تحتاج إلى حصيلة وفيرة من قواميس لا يتعامل معها الفنان الذي أحترم فنه، وما كان ذلك أيسر على أحمد زكي الذي عاش كثيرا في قاع المدينة يبحث عن زاد فني يقدر على هضمه وتحويله إلى فن مستساغ عبر القاعدة العريضة من مشاهدي أعماله، ليثبت بالدليل القاطع أن موهبته بغير حدود، وقد كان واضحا منذ الوهلة الأولى أن موهبته من معدن رنان ذي ترددات عالية يبقى صداها في الآن مدة طويلة، مخطئ من يظن أن جاذبية أحمد زكي تكمن في سمار بشرته كما يتصور البعض. الواقع أن الجاذبية تكمن فيه كله، في تكوينه الذاتي، في شكله، في روحه، في تجربته الاجتماعية القاسية وكيف استطاع العلو عليها والاستفادة مما عاناه فيها من شقاء”.

وتشير الشربيني إلى أن أحمد زكي عاش تحولات الممثل كافة، فمشروعية نجوميته مردها إلى كونه ممثلا في

المقام الأول، فقد امتاز بتنوع إمكاناته وأدواته الأسلوبية والتعبيرية التي تصل به أحيانا إلى حد الضراء الفني الفاحش، والممثل الذي ينتمي إلى تلك النخبة، يتبع في أدائه موهبته وجسارته في التمرد، وخروجه المستمر على ما هو تقليدي ومعتمد.

وتضيف “نعم الفنان أحمد زكي باختياراته الفنية، وتحولات الممثل لديه، مثل حالة نموذجية ومثالية لفهوم الممثل/ النجم من جهة وللموقف الاجتماعي والسياسي من جهة ثانية، وتوظيف العمل واستخداماته من جهة ثالثة، وهو فوق ذلك كله جسد أكثر الصياغات التعبيرية عن المرحلة التاريخية لعصره وجيله على التوالي، وصل الشخصية المؤتمن عليها بأسباب

الحياة ويعتفها من الموت، وأبقاها حاضرة بنشاطها وتاريخها، بهواجسها ونقاؤها دون أن ينقص منها شيئا وهو ما لاحظته كل مخرجي الثمانينات منذ أن جسد دور البطولة أمام النجم فريد شوقي في فيلم ‘عيون لا تنام’ إخراج رافت المهيي”.

وتذكر أن “مخرجي الثمانينات قد اكتشفوا أنه السكائب البارز الذي نصدقه ونحتفي به رغم العلم يقينا أن كل ما فعله وجاء به من أقوال وأفعال ما هو إلا محاكاة حقيقية لشخصية غير حقيقية، أو ادعاء حقيقي لعالم غير حقيقي، كما أثبت أحمد زكي في أفلامه دوما انتماءه إلى ذاكرة المدينة والحي والشارع في مصر، إنه قطعة من أرواحنا، من غضبنا، من ضحكنا، من أحراننا جميعا”.

وتتابع أن الشخصيات التي قدمها أحمد زكي في فيلم “موعد على العشاء” (كوافير حريمي)، ثم في فيلم “طائر على الطريق” (سائق) تتشابهان في زاوية انتماء كل منهما إلى شريحة اجتماعية واحدة، ثم قدم محاولات للبحث عن النجاة والخروج من هزيمة 1967، فقدم محاولة للهروب من تازم الواقع وتشابكاته السياسية والاجتماعية في فيلم “العواصة 70” إخراج خيرى بشارة، إذ قام بدور ابن الأخ الذي يسعى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ممثلا في عمه المسن من محنة انكساره وضياعه بعد هزيمة 67، وشخصية المدرس في فيلم “الاحتياط واجب” إخراج أحمد فؤاد، ودعوته للمجتمع بإعادة النظر في علاقته السلطوية بمجموع من الشبان المراهقين الذين يعيشون في إحدى الإصلاحيات ذات النهج العقابي.

كما قدم زكي دور المجنى عليه في فيلم “المدمن” إخراج يوسف فريسيث في العام نفسه 1982، فجسد معاناة الشخص الذي يقع في أسر الإدمان، والباحث عن فرصته في النجاة بمساعدة الآخرين له، ومن بين الأفلام التي قدمها في عام 1984 خمسة أفلام، منها فيلم “الليلة الموعودة”، فقدم شخصية الابن الذي يفاجأ بأن أمه الأملة وقعت في براثن نصاب محترف، وقد احتال عليها للاستيلاء على مدخراتها وميراث الأسرة، وأن محاولة الابن حماية الأم وإنقاذها من وطنها ذات نهج دفاعي/ مقاوم، ربما رأى في دفاعه عن الأم دفاعا عن الأسرة/ الطبقة المهدة بالتحايل عليها وفقد مكاسبها.

الساحة العربية ليست فقيرة من الممثلين والممثلات البارعين والذين يدخلون في صف كبار المؤدين في العالم، وأحمد زكي من أبرز هؤلاء، فنان بارع متمكن ومتقف يدرك أسرار صنعتة بدراية وجرأة، ولكن خلف كل ذلك هناك حياة ليست عادية عاشها.



محمد الحمامصي كاتب مصري

يحثل الفنان أحمد زكي مكانة فريدة في مسيرة الفن المصري، فهو لم يكن مجرد فنان يؤدي دوره باقتدار وتمكن، لكنه كان مبدعا ومتقفا وعاشقا لفنه، ينسج شخصية دوره بكامل حواسه وقدراته التعبيرية وحركات جسده، لذا لا نكاد نشاهد له دورا في فيلم أو مسلسل درامي دون المستوى، بل إن جميع أدواره تجزء بفرداته، فهو طه حسين وجمال عبدالناصر وأنور السادات وعبدالعليم حافظ والبيه الباب وتاجر المخدرات والسايسي والمصور و”القهوجي” و”الفواعلى” والعامل والساحر الذي يلعب بالبيضة والحجر والصعيدى والمحامى والعليان، وغير ذلك من الشخصيات التي عاشها بعبقرية وتغان، وكيف لا وهو القائل “إن الفن على الشاشة هو الحياة الصادقة وإن الحياة خارج الشاشة هي الكذب”.

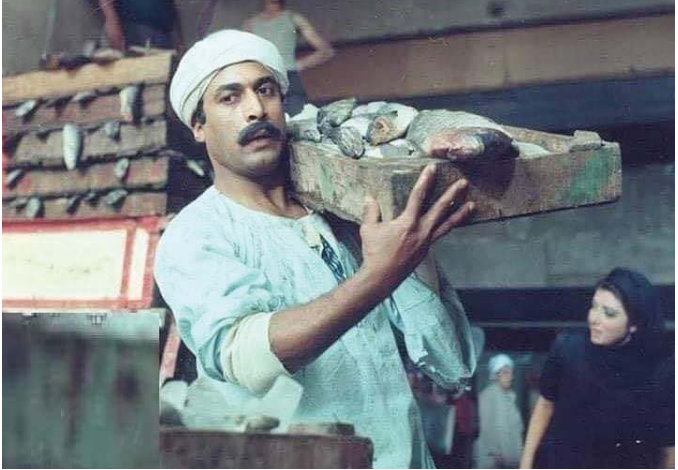
الفنان عبر عن تحولات السلطة وإلى أين يقود التجبر والتسلط فكثير من شخصياته كانت تبحث عن الحقوق المشروعة

أحمد زكي بحياته وفنه وإرثه شكل هما أساسيا لدى الكاتبة الصحافية هانم الشربيني التي عكفت لسنوات تسال وتبحث وترصد كل ما يتعلق به، من أجل توثيق كل ما يخصه خاصة بعد وفاة ابنه الوحيد الفنان هيثم أحمد زكي وبدء التنازع والصراع على تركته، وهي في هذا الكتاب “أوراق أحمد زكي”، الصادر بالتعاون بين دار كلمة ودار صفصافة، تقدم بعضا مما وصلت إليه من أوراق ووثائق وتفاصيل كاشفة عن كثير من تفاصيل أفلامه وحياته.

الحياة الصعبة

تقول الشربيني “كان أحمد زكي عبدالرحمن بدوي ينتمي إلى أسرة فقيرة، جاءت الصدمات مبكرة في حياته، فعندما جاء هذا الوليد اليتيم إلى الدنيا لم يجد له سندا، فبعد عامين فقط توفي والد، وتحولت أمه إلى امرأة تكلى بسيطة حزينة تبحث عن سند، وكعادة ذلك الزمن بحثت أسرة السيدة البسيطة عن سند لها في زوج جديد وأسرة جديدة، أما طفلها اليتيم فعاش طفولة قاسية موحجة، تنقل بين بيوت الأهل والأصدقاء، عاش عند خاله وخالته وعمته وأقارب كثيرين، وفي هذه البيوت كلها كان هو دوما الغريب الذي تسكنه أحاسيس الضيف، الكل مشغول بأولاده يغدق عليهم من حبه وحنانه وماله ولا يقدم للضيف إلا الشفقة”.

وتضيف “عاش مشاعر الغريب، كره اليتيم المشاعر الباردة، غضب من كل العلاقات المحaide وغير الحميمة، كان عندما ينجح يقولون له ‘مبروك’ بجيادية، عندما يمرض يواسونه أيضا من باب الشفقة، ولم يكن أمامه للهروب من تلك الحيادية اللعينة إلا البحث في



صوت المهمشين المنادي بالعدالة

روبوتات المحادثة تنتهك الخصوصية بلا رقيب

ضبط حواجز الحماية من الذكاء الاصطناعي ضرورة ملحة



المعلومات مقابل البيانات



تطور متسارع

البعد الأخلاقي في طموح الدول للاستفادة من هذا التطور التقني حتى يتم تقليل المخاطر الناجمة عنه. وتؤكد المنظمة أن هذه التقنية تخلق حاليا تحديات كبيرة، خصوصا إمكانية نشرها لمعلومات مضللة، وأخرى فيها انتهاك لحقوق الأفراد والمجموعات. ويصعب جمع العديد من أصحاب المصلحة تحت سقف واحد للتحقيق في كيفية تغيير الذكاء الاصطناعي للمجتمع. ويمكن أن يُمنح الباحثون مزيدا من الوقت لتقييم مخاطر الذكاء الاصطناعي أثناء كتابة اللوائح.

ونظرا لقلّة تحرك أقوى دول العالم نحو تنظيم الذكاء الاصطناعي، حان وقت تصديق الدول الصغيرة على لوائحها الخاصة. وتمتلك الاقتصادات التي تعتمد على التكنولوجيا (مثل إستونيا وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة) قاعدة المعرفة الأساسية لصياغة لوائح منطقية ودراسة مدى تأثيرها على تطوير الذكاء الاصطناعي. وتعدّ هذه البلدان صغيرة بما يكفي لتحديث اللوائح وتعديلها مع تطور التكنولوجيا، لكن العالم ككل يبقى بحاجة إلى حواجز الحماية من الذكاء الاصطناعي.

وطالبت هذه العريضة حينها بأن يكون دور الأبحاث العلمية في الذكاء الاصطناعي هو خلق ذكاء مفيد، وليس ذكاء غير موجه، كما دعت إلى أن الاستثمار في هذه التقنيات يجب أن يصاحبه تمويل للأبحاث التي تطمح إلى ترشيد الاستخدام، وطالبت العريضة كذلك بتحديث النظام القضائي حتى يستطيع البت في قضايا تخصّ هذا الذكاء.

أي مستخدم يتداول معلومات سرية على أي منصة ذكاء اصطناعي فإنه يخاطر بالتخلي عن سرية بياناته

من جهتها دعت منظمة اليونسكو العالم إلى تطبيق توصية أصدرتها عام 2021 على طرق تطوير هذا الذكاء. وتشدد التوصية على "إنشاء أداة تشريعية لتنظيم الذكاء الاصطناعي ومراقبته" تضمن ذلك "الأمن الكامل للبيانات الشخصية والحساسة". وتؤكد اليونسكو أنه يجب استحضار

في حين توفر الشركة خاصية حذف البيانات.

وأضاف خبراء معهد تكنولوجيا المعلومات الألماني أنه يجب عدم الإبقاء على الأسرار الشخصية فقط بعيدا عن منصات الذكاء الاصطناعي، وإنما أيضا معلومات الشركات. وعلى الموظفين الحذر عند السماح لأي منصة ذكاء اصطناعي بالوصول إلى بيانات شركاتهم. وقالوا إن أي شخص يقوم بتحميل البيانات الداخلية لموظفي شركاتهم لكي يستخدمها في إعداد عرض تقديمي أو يستعين بمنصة تشات جي.بي.تي لترتيب وتحليل الأرقام المالية للشركة فإنه يعرض بيانات الشركة للخطر.

وحذرت شركة أمن البيانات سايبير هيفن من أن الكثير من الشركات تسرب بيانات حساسة "مئات المرات كل أسبوع" نتيجة مبالغة الموظفين في استخدام تشات جي.بي.تي.

خطر دائم

يمكن الخطر الدائم للتنظيم من ناحية أخرى في قدرته على خلق الإبتكار. وترحب الشركات الخاصة في وادي السيليكون بهذا النوع من الجدل لأنه يغير معايير النقاش. وتقول إن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم مخاطر الذكاء الاصطناعي وفوائده، كما يتطلب تنظيم الذكاء الاصطناعي تدخلات من مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الوكالات الحكومية وقادة الصناعة ومنظمات المجتمع المدني.

وسبق لماك ومجموعة من الباحثين أن نشروا عام 2017 عريضة تحتوي على 23 بنداً، 13 منها موجهة للإشكاليات الأخلاقية. ومن هذه البنود، توصية تخصّ ضمان أمان المستخدمين، واعتماد إجراءات شفافة، وضمان تصميم هذه الأنظمة بما يتوافق مع الكرامة الإنسانية والحقوق والحريات والتنوع الثقافي، فضلا عن ضمان الخصوصية، وأن تكون الاستفادة الاقتصادية من هذه الأنظمة مفتوحة أمام الجميع.

تزايد الاهتمام بالذكاء الاصطناعي



باختصار، يجب على تنظيم الذكاء الاصطناعي مواكبة وتيرة التطور التكنولوجي السريعة.

تعامل غير كاف

لم تكن كيفية التعامل مع المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والفكرية للذكاء الاصطناعي كافية في جميع أنحاء العالم. وثبت أن تقنية التعرف على الوجه، على سبيل المثال، كانت متحيزة ضد مجموعات معينة ولكن استخدامها لا يزال غير منظم في العديد من البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة. وأثار استخدام الذكاء الاصطناعي في أنظمة صنع القرار المؤتمتة، مثل تصنيف الائتمان أو قرارات التوظيف، مخاوف بشأن التحيز والتمييز في الخوارزميات. ويمكن أن تولد نماذج لغة الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي.بي.تي محتوى ضارا أو مضللا مثل خطابات الكراهية، ويمكن أن تدبم التحيزات المجتمعية القائمة وعدم المساواة. ويجدر هنا التطرق إلى قضية خصوصية البيانات التي ركزت عليها إيطاليا، حيث تتطلب نماذج اللغة الوصول إلى كميات كبيرة من البيانات الشخصية لتعمل بشكل فعال. فهل يجب على الأفراد تسليم بياناتهم؟ إذا كان الأمر كذلك، فيأي شروط؟

لم تلق هذه الأسئلة الجديدة إجابات بعد بسبب غياب اللوائح السليمة. مثلاً هل نعرف مقدار البيانات التي يتم إدخالها في نموذج لغوي كبير للذكاء الاصطناعي أثناء قراءتنا لأي مقالة؟ نحن لا نعرف، وبعد هذا جزءاً من المشكلة. وقال الخبراء إنه إلى جانب المخاوف من أن تقدم منصة تشات جي.بي.تي إجابات خطأ أو مزيفة على الأسئلة، فإن هذه الخدمة لا يجب اعتبارها مكاناً جيداً للمحافظة على السرية.

يأتي ذلك في الوقت الذي يتزايد فيه اعتماد المستخدمين على منصات محادثة الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي.بي.تي وغوغل باراد في حياتهم اليومية، لذلك يحذر خبراء أمن البيانات من تداول المعلومات السرية عبر هذه المنصات.

ويشير خبراء معهد إتش.بي.أي الألماني إلى أن المستخدمين قد يندفعون لإضافة بيانات حساسة على المنصة نظراً لأنه كلما قدم لها المستخدم معلومات، تمكنت من تقديم إجابات بطريقة أفضل وأذكى.

يذكر أن أي مستخدم يتداول معلومات سرية على أي منصة ذكاء اصطناعي، فإنه يخاطر بالتخلي عن سرية بياناته، وهو ما تؤكده سياسة الخصوصية على منصة تشات جي.بي.تي. وتقول شركة "أوبن.أي.أي" المطورة لمنصة تشات جي.بي.تي "كجزء من التزامنا بالسلامة والمسؤولية، نراجع مبادئنا لتحسين أنظمتنا والتأكد من التزام المحتوى بسياساتنا واشتراطات السلامة"، مؤكدة أن موظفي المنصة يستطيعون رؤية ما يكتبه المستخدمون،

الذكاء الاصطناعي هو حديث العالم خصوصاً تطبيقات المحادثة القادرة على التجاوب مع البشر، فعلى الرغم مما تقدمه من خدمة هي بدورها موضع جدل، إلا أن قضية حماية البيانات تمثل خطراً كبيراً يحذر منه الخبراء في الوقت الذي تعجز فيه الدول عن وضع قوانين ولوائح تنظم ذلك ما دفع خبراء وشخصيات معروفة في عالم التكنولوجيا إلى المطالبة بوقف كل برامج تطوير روبوتات المحادثة لسنة أشهر على الأقل.

روما - حذر خبراء من مخاطر استخدام منصات المحادثة باستخدام الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي.بي.تي وغوغل باراد، كما تسعى بعض الدول والمنظمات لضبط قوانين لحماية البيانات والحريات والخصوصيات من خطر روبوتات المحادثة. وأصبحت إيطاليا أول دولة غربية تجتجج روبوت الذكاء الاصطناعي الشهير تشات جي.بي.تي.

ولم يكن قرار السلطات في روما نتيجة لتقديم التكنولوجيا بسرعة كبيرة، بل إن هيئة حماية البيانات الإيطالية حظرت التطبيق بسبب مخاوف تتعلق بالخصوصية ومدى انتقال تشات جي.بي.تي للأنظمة العامة لحماية البيانات التي وضعها الاتحاد الأوروبي. وأعلن مجلس حماية البيانات

الأوروبي المسؤول عن التنسيق بين السلطات المعنية بحماية الخصوصية في مختلف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي عن إنشاء فريق عمل يهدف تعزيز تبادل المعلومات حول أي إجراءات يمكن اتخاذها تجاه تشات جي.بي.تي. وأقاد المجلس في بيانه بأنه يؤيد "التقنيات المبتكرة مثل الذكاء الاصطناعي"، لكنه شدد على أنها يجب أن تكون دائماً "متوافقة مع حقوق الناس وحرياتهم".

وبعيد الإعلان الأوروبي، أوضحت الهيئة الإسبانية لحماية البيانات أنها "تتخذ بمبادرة منها" تحقيقاً في شأن شركة "أوبن.أي.أي" الأميركية التي تملك تشات جي.بي.تي نظراً إلى "احتمال مخالفتها التشريعات المتعلقة" بحماية البيانات.

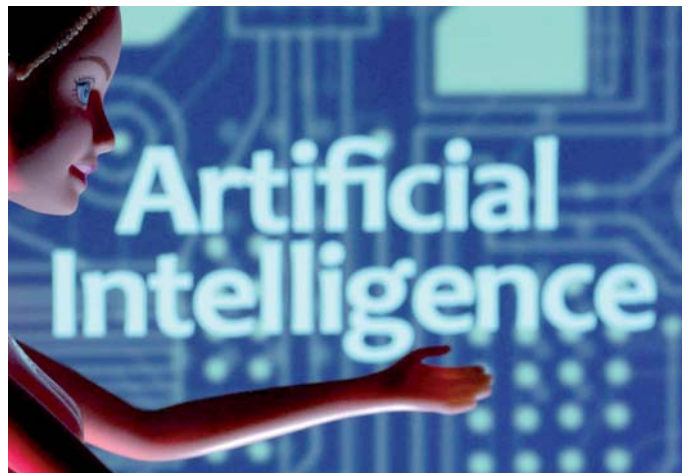
وكانت صحيفة "الغارديان" خلال الشهر الماضي إن رسالة تحمل أكثر من 1800 توقيع دعت إلى التوقف لمدة ستة أشهر عن تطوير أنظمة أقوى من روبوت الدردشة تشات جي.بي.تي - 4.

ومن الموقعين رجل الأعمال الأمريكي ومالك موقع تويتر إيلون ماسك والعالم غاري ماركوس، والمؤسس المشارك لشركة أبل ستيف ورنياك.

وتتساءل الرسالة عن جدوى تطوير "عقول غير بشرية قد تفوقنا عدداً وتتفوق علينا في النهاية" وعن خطر المجازفة بفقدان السيطرة على الحضارة البشرية.

وشددت الرسالة المفتوحة على وجوب أن "تستغل مختبرات الذكاء الاصطناعي والخبراء المستقلون هذا التوقف المؤقت لتطوير مجموعة من بروتوكولات السلامة المشتركة وتنفيذها، لتصميم وتطوير ذكاء اصطناعي متقدم يشرف عليه خبراء مستقلون".

ويعد وجود الخبراء المستقلين حيوياً لتنظيم الذكاء الاصطناعي، لكن هذا يجب ألا يحجب حقيقة تطور القطاع دون رقابة حكومية كبيرة. وكان هذا من الأسباب التي تدفع إلى محادثة عاجلة حول تنامي قدرات التكنولوجيا.



ذكاء ذو حدين

الأطعمة الغنية بالألياف تساعد في خفض الوزن

تنتج البكتيريا في الأمعاء يمكن أن يقلل الشهية، وأن مكملات الألياف يمكن أن تقلل منه، والتي قد تكون مفيدة لأخصائي التغذية. وقد يعني هذا أن الأشخاص الذين يتبعون نظاما غذائيا غنيا بالألياف، أو أولئك الذين يتناولون مكملات الألياف، قد يستفيدون من بعض الفوائد الصحية، وقلة الشهية التي يعاني منها الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة بعد عمليات تحويل مسار المعدة.

وأظهرت دراسة أخرى في البحث أن هؤلاء الأشخاص لديهم أيضا مستويات منخفضة من "إيزو إي.دي.سي.أي"، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الدهون الثلاثية، وهي دهون في الدم مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب أو السكتة الدماغية.

ولا يرتبط المستوى المنخفض من "إيزو إي.دي.سي.أي" فقط بانخفاض الدهون الثلاثية، ولكنه قد يقلل من خطر الإصابة بمرض الكبد الدهني غير الكحولي.

ووجدت الدراسة التي قارنت "إيزو إي.دي.سي.أي" في التوائم، أن مستوى حمض الصفراء هذا يتحدد بواسطة الجينات التي تنتقل في العائلات إلى حد ما، ولكن بشكل أساسي يرجع إلى كيفية عيش الأفراد.

ويرتبط ارتباطا وثيقا ببكتيريا الأمعاء، والتي من المعروف أنها تلعب دورا كبيرا في الصحة، وتتغير من خلال ما يأكلونه.

ووجدت الدراسة أن أفضل طريقة لتقليل "إيزو إي.دي.سي.أي" بشكل كبير هي إجراء مجازة معدية، ولكن يبدو أن الألياف لا تزال تقلل بشكل معتدل ولكن بشكل كبير من حمض الصفراء.

شملت 32 من كبار السن تناولوا مكملات ألياف يومية 20 ملغ لمدة ستة أسابيع، أن لديهم مستوى أقل من "إيزو إي.دي.سي.أي" بعد ذلك أيضا. والنساء ذوات المستوى المنخفض من "إيزو إي.دي.سي.أي" سئلن عن مدى جوعهن قبل الإفطار على مدى بضعة أيام، وبشكل عام صنفن شهيتهن على أنها أقل في مجموعة دراسة النظام الغذائي المكونة من 327 امرأة.

وتشير النتائج إلى أن انخفاض مستوى "إيزو إي.دي.سي.أي" الذي



»
ميكروبيوم الأمعاء بمنتجاته الكيميائية مثل الأحماض الصفراوية يبشر بالخير للحد من السمنة دون الحاجة إلى الجراحة الغازية

لندن - وجد باحثون أن الأشخاص الذين يتناولون مجموعة من الفاكهة والخضروات الغنية بالألياف، أو الذين يتناولون مكملات الألياف، لديهم كمية أقل من حمض الصفراء المسمى "إيزو إي.دي.سي.أي" في أجسامهم. وعادة ما يكون لدى الأشخاص الذين يعانون من انخفاض "إيزو إي.دي.سي.أي" شهية أقل، ما قد يساعدهم على إنقاص الوزن عن طريق تناول كميات أقل.

وهذه الدراسة هي الأولى التي تربط الألياف بهذا النوع المهم من حمض الصفراء، والذي يمكن أن يلعب أيضا دورا في خطر إصابة الأشخاص بأمراض القلب والأوعية الدموية. وقال تيم سبيكتور أستاذ علم الأوبئة الجينية في كينغز كوليدج لندن، والمعد المشارك للبحث "تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور الرئيسي الذي تلعبه الألياف في تنظيم الشهية والتمثيل الغذائي، الذي تسخره ميكروبات معينة في الأمعاء. إن ميكروبيوم الأمعاء بمنتجاته الكيميائية مثل هذه الأحماض الصفراوية يبشر بالخير للحد من السمنة دون الحاجة إلى الجراحة الغازية".

ونظر الباحثون في أربع دراسات شملت الآلاف من الأشخاص، بما في ذلك اثنتان وجدتا أن الأشخاص الذين يأكلون بشكل عام بشكل أكثر صحة، ويستهلكون المزيد من الفواكه والخضروات الغنية بالألياف، لديهم مستويات أقل من "إيزو إي.دي.سي.أي". ووجدت دراسة منفصلة،

قيلولة لمدة 30 دقيقة كل يوم تزيد من خطر عدم انتظام ضربات القلب

وقد تتسبب القيلولة في ظاهرة القصور الذاتي الناتج عن النوم وهو الشعور بالوهن والتعب بعد الاستيقاظ، ويستمر عادة لفترة تتراوح بين دقائق إلى نصف ساعة لا أكثر، ولكنه أمر قد يضر بشكل خاص أولئك الذين يحتاجون كامل نشاطهم بعد القيلولة للقيام بعمل ما.

»
مقارنة بمن ينامون لفترة قصيرة، فإن أولئك الذين يغفون لمدة 30 دقيقة لديهم خطر مضاعف للإصابة بالرجفان الأذيني

كما قد تسبب القيلولة في فترة العصر أو الظهيرة أرقا ومشكلات وصعوبات في النوم ليلًا، فمع أن القيلولة القصيرة قد لا تتسبب في أي مشكلات في النوم، إلا أنها ولدى الأشخاص المصابين بالأرق أو غيره من مشكلات النوم العديدة قد لا تكون أفضل خيار، بل قد تزيد الوضع سوءا.



المدة المثلى للقيلولة هي 15 دقيقة

الغفوة أثناء النهار يجب أن تقتصر على أقل من 30 دقيقة، وتشير النتائج إلى أن مدة القيلولة المثلى هي من 15 إلى 30 دقيقة.

وقال إن هناك العديد من التفسيرات المحتملة للعلاقة بين القيلولة وصحة القلب. على سبيل المثال، قد تؤدي قيلولة النهار الطويلة إلى تعطيل الساعة الداخلية للجسم، مما يؤدي إلى نوم أقصر ليلا، والاستيقاظ أكثر أثناء الليل وتقليل النشاط البدني.

وفي الوقت نفسه، قد تؤدي القيلولة القصيرة خلال النهار إلى تحسين ساعتنا الجسدية، وخفض مستويات ضغط الدم، وتقليل التوتر. وأضاف "يجب على الأشخاص الذين يعانون من اضطراب النوم أثناء الليل تجنب الاعتماد على القيلولة لتعويض النقص".

ومع أن لقيلولة الظهر العديد من الفوائد إلا أنها ليست الخيار المحبب للجميع، وللقيلولة عموما مجموعة من الأضرار المحتملة التي يجب أن يدركها الفرد قبل اتخاذ قرار بشأن أخذ قيلولة من عدمه.

برشلونة - اكتشف الخبراء أن قيلولة لمدة 30 دقيقة كل يوم قد تزيد من خطر عدم انتظام ضربات القلب، وذلك في تحذير لمن يغفو كثيرا.

وعدم انتظام ضربات القلب أو الرجفان الأذيني حل الباحثون بيانات إلى عدم انتظام ضربات القلب وغالبا ما تكون سريعة بشكل غير طبيعي. ويصيب أكثر من 40 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، ويتعرض المصابون به إلى خمسة أضعاف خطر الإصابة بالسكتة الدماغية مقارنة بآقائهم.

ولمعرفة ما إذا كان من الممكن ربط القيلولة بالحالة، حل الباحثون بيانات أكثر من 20000 شخص لم تكن لديهم ضربات قلب غير منتظمة.

وقام المشاركون بملء استبيان كل عامين وتم تصنيفهم إلى ثلاث مجموعات وفقا لمتوسط مدة القيلولة اليومية، لا شيء، أقل من 30 دقيقة أو 30 دقيقة وأكثر. ومقارنة بمن ينامون لفترة قصيرة خلال النهار، فإن أولئك الذين يغفون لمدة 30 دقيقة أو أكثر يوميا لديهم خطر مضاعف تقريبا للإصابة بالرجفان الأذيني.

وفي الوقت نفسه، بالمقارنة مع القيلولة القصيرة، لم تكن المخاطر مرتفعة لدى أولئك الذين تجنبوا القيلولة.

وكشف التحليل الإضافي أن وقت القيلولة المثالي يبدو ما بين 15 و30 دقيقة، حيث كانت لدى هؤلاء الأشخاص مخاطر أقل بنسبة 56 في المئة لتطوير ضربات قلب غير منتظمة، مقارنة بأولئك الذين غفوا لمدة نصف ساعة أو أكثر.

وقال الدكتور ديزان جوتيريز، من مستشفين خزان رامون خيمينيز الجامعي في إسبانيا، "أشارت الدراسات السابقة إلى أن أنماط النوم قد تلعب دورا في تطوير الرجفان الأذيني، ولكن على حد علمنا، كانت هذه أول دراسة لتحليل العلاقة بين القيلولة أثناء النهار والمخاطر. وتشير دراستنا إلى أن فترات

تناول وجبة واحدة فقط في اليوم يؤدي إلى انخفاض أكبر في الكتلة الخالية من الدهون

«الصيام الشديد» يخفض وظائف العضلات ويزيد خطر الإصابة بكسور العظام



الاكتفاء بوجبة واحدة ليس مفيدا دائما

وأظهرت الدراسات التي أجريت على الحيوانات التي تبحث في تأثيرات "أو.أم.أي.دي" نتائج متضاربة، حيث أظهرت الأبحاث أن الفئران التي تناولت وجبة واحدة كبيرة في اليوم اكتسبت بالفعل وزنا أكبر، مقارنة بتلك التي تناولت وجبات متعددة.

وفي حين قد تشير هذه النتائج إلى أن "أو.أم.أي.دي" يمكن أن تكون لها فوائد لبعض جوانب الصحة، لا يزال هناك الكثير لا نعرفه عنها. وسيكون من المهم للدراسات المستقبلية أن تتحقق من تأثير "أو.أم.أي.دي" في عدد أكبر من المشاركين وفي مجموعات أخرى من الناس، حيث تضمنت هذه الدراسة فقط البالغين الشباب النحيفين. وسيكون من المهم أيضا أن تبحث الدراسات في تأثير "أو.أم.أي.دي" على مدى فترة زمنية أطول، وأن تجري هذه التجارب في بيئة واقعية.

وسيكون من المثير للاهتمام أيضا معرفة ما إذا كان توقيت الوجبة يمكن أن يحسن النتائج بشكل أكبر، وما إذا كان المظهر الغذائي للوجبة يحدث فرقا. وإذا كان شخص ما يتناول وجبة واحدة فقط في اليوم، فسيكون من الصعب جدا عليه تلبية جميع متطلباته الغذائية، خاصة الطاقة والبروتين والألياف والفيتامينات والمعادن الأساسية. وقد يؤدي عدم الحصول على ما يكفي من هذه العناصر الغذائية الهامة إلى فقدان كتلة العضلات وخطر الإصابة بضعف صحة الأمعاء.

وسيحتاج شخص ما بعد "أو.أم.أي.دي" إلى التأكد من حصوله على حصة جيدة من البروتين والكثير من الخضار والمكسرات والبذور وبعض الفاكهة والحبوب الكاملة، خلال وجبته اليومية الفردية لتلبية هذه المتطلبات الغذائية. وسيحتاج أيضا إلى حصة جيدة من منتجات الألبان للتأكد من أنها تليي متطلبات الكالسيوم واليود.

وهذا ليس نظاما غذائيا نوصي به للأطفال، وأي امرأة حامل، أو تأمل في الحمل أو الرضاعة الطبيعية، وبالتأكيد ليس لشخص قد يكون معرضا لخطر الإصابة باضطراب الأكل. ومن المهم أيضا ملاحظة أن هذا النظام الغذائي على الرغم من أنه قد يعمل مع المشاهير، إلا أنهم يمكنهم أيضا الوصول إلى خبراء التغذية والأنظمة الغذائية عالية الجودة والمكملات الغذائية عند الحاجة. وبالنسبة لمعظمنا، قد يكون هذا النوع من النظام الغذائي غير مستدام ، ومن المحتمل أن يكون ضارا على المدى الطويل.

لندن - شاع اتباع المشاهير لجميع أنواع اتجاهات النظام الغذائي الغربية على مر السنين. واحد أحدث الاتجاهات بين المشاهير هو النظام الغذائي "وجبة واحدة في اليوم" أو ما يعرف بـ"أو.أم.أي.دي".

ويرجع العديد من مؤيدي هذا النظام الغذائي أنه يساعدهم على إدارة وزنهم بشكل أفضل والحفاظ على لياقتهم. ويعد "أو.أم.أي.دي" في الأساس نسخة أكثر تطرفا من الأنواع الأخرى من حمية الصيام، مثل الصيام المتقطع والاكل المقيّد بالوقت. والفرق الرئيسي هو أنه بدلا من الصيام فقط لأيام معينة أو تناول الوجبات فقط خلال نافذة زمنية محددة، فإن الأشخاص الذين يتبعون "أو.أم.أي.دي" يأكلون كل الوجبات اليومية في اليوم على الجسد، ناهيك عما إذا كانت آمنة".

وقالت أماندا أفييري، محاضرة في التغذية، جامعة نوتنغهام، "ولكن بينما يقول مؤيدو "أو.أم.أي.دي" إن اتباع النظام الغذائي يحسن العديد من جوانب الصحة، فنحن في الواقع لا نعرف سوى القليل جدا عن تأثير تناول وجبة واحدة فقط في اليوم على الجسم، ناهيك عما إذا كانت آمنة".

وأضافت أن الأدلة التي تدعم استخدام "أو.أم.أي.دي" محدودة. وهناك عدد قليل جدا من الدراسات التي حلت بالفعل هذا النظام الغذائي نفسه، ومعظم تلك التي أجريت على الحيوانات.

وعلى هذا النحو، فإن معظم الادعاءات حول "أو.أم.أي.دي" هي قصصية، أو أنها تستند إلى افتراض أنه إذا كانت أشكال الصيام الأخرى يمكن أن تفيد الصحة، فإن "أو.أم.أي.دي" ستفعل ذلك أيضا.

وتشير بعض الأدلة إلى أن أحد أشكال الصيام المتقطع المعروف باسم "حمية 5:2" (حيث يأكل الشخص بشكل طبيعي خمسة أيام في الأسبوع، ثم 800 سعرة حرارية أو أقل يومين في الأسبوع) قد يساعد الناس على إدارة وزنهم بشكل أفضل. ومع ذلك، فهو ليس أفضل من نهج النظم الغذائية الأخرى.

ووجدت الأبحاث أيضا أن الأكل المقيّد بالوقت (حيث تأكل كل السعرات الحرارية في اليوم خلال فترة زمنية محددة) يمكن أن يساعد الناس على

السجون البديلة المفتوحة خطوة لتعزيز حقوق الإنسان وخدمة المجتمع في الدول العربية

البحرين تتقدم في المشروع الإصلاحي بتنفيذ برنامج العقوبات البديلة

تعتبر العقوبات البديلة من الأنظمة العقابية الحديثة لمعاقبة مرتكبي المخالفات الخفيفة التي لجأت إليها بعض الدول وآخرها البحرين، لفائدة السجناء والمجتمع في آن واحد.

المنامة - في السنوات الماضية بدأت دول عربية خطوات جديدة في إدخال العقوبات البديلة إلى منظومتها القانونية، وخرجت فكرة السجون المفتوحة إلى النور لتكون نقلة نوعية ومرحلة مهمة في تنفيذ أحكام قانون العقوبات البديلة، وآخر هذه الدول هي البحرين.

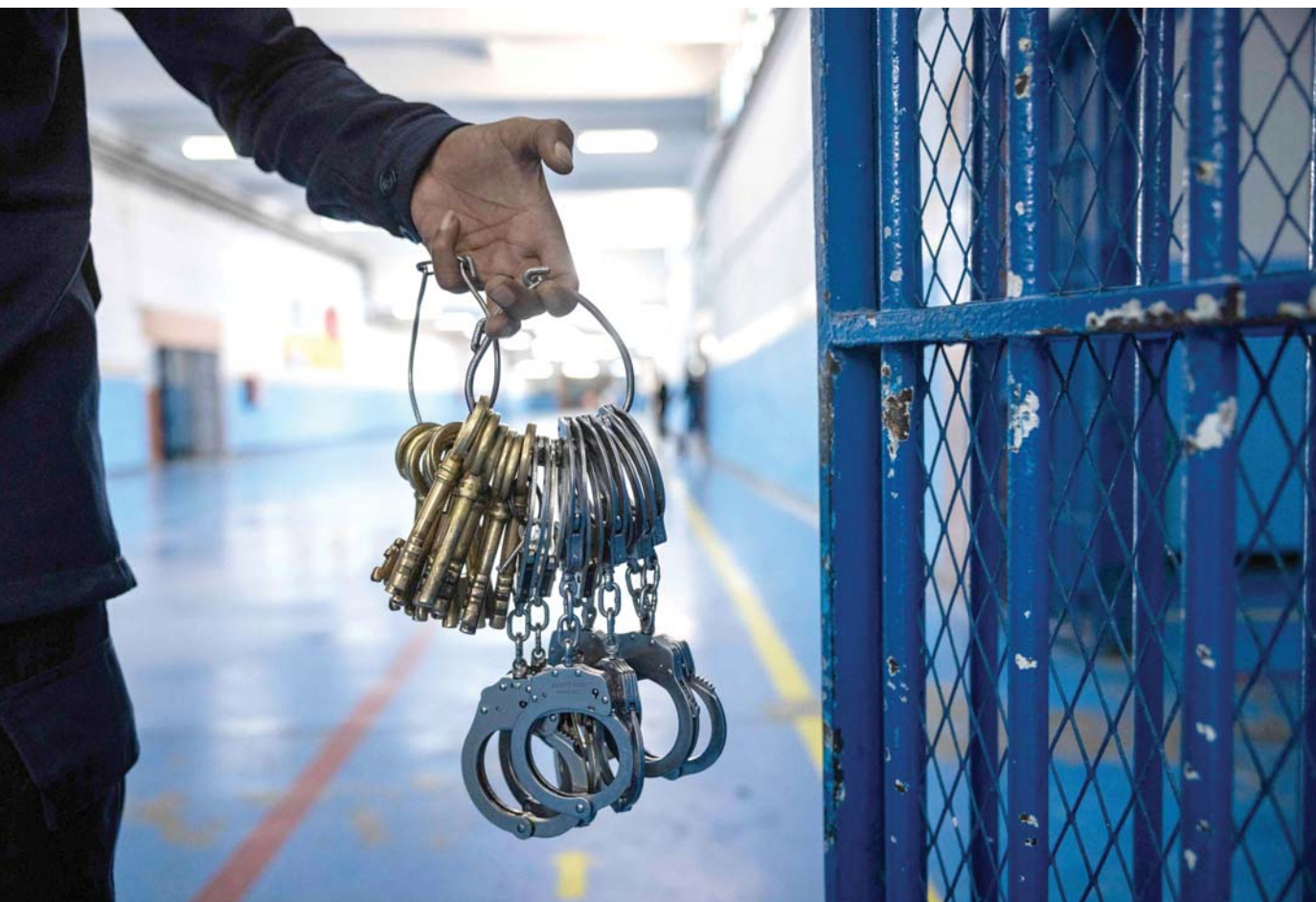
وقررت البحرين اعتماد هذه العقوبات في إطار المشروع الإصلاحي لتطوير منظومة العدالة الجنائية وتعزيز حقوق الإنسان، بينما وضعت دول أخرى شروطا وضوابط تحدد متى يمكن تطبيق هذه العقوبات، ودول أخرى تریشت في إدخال هذه العقوبات إلى منظومتها القانونية، فضلت الاعتماد على الإطار القانوني التقليدي المؤطر لمنظومتها الجنائية.

وأعلنت السلطات البحرينية في الخامس من أبريل الحالي البدء بتنفيذ المرحلة الثانية من العقوبات البديلة (برنامج السجون المفتوحة).

وقال مدير عام الإدارة العامة لتنفيذ الأحكام والعقوبات البديلة الشيخ خالد آل خليفة "هذه المرحلة، والتي يتم تنفيذها بمبنى السجون المفتوحة، تتضمن التركيز على تطوير الجانب العملي للمستفيدين من خلال تقديم برامج تساعدهم في الاعتماد على الذات وتعزيز قنّتهم وقدراتهم المعرفية والمهنية، ومشاركتهم الإيجابية في كافة مناحي الحياة، بالإضافة إلى إقامة المشاريع والاندماج بسوق العمل".

وأضاف أن "الإدارة العامة لتنفيذ الأحكام والعقوبات البديلة ماضية قدما في تقديم البرامج الهادفة إلى تعزيز وتطوير إمكانات المستفيدين من تطبيق أحكام قانون العقوبات البديلة". وأشار إلى "التنسيق مع النيابة العامة وعرض قائمة المستفيدين على قاضي تنفيذ العقاب، بما يسهم في الوصول إلى الهدف النهائي وهو إدماج المستفيدين من المحكوم عليهم تدريجيا في المجتمع".

أشاد إعلاميون وقانونيون بما حققه قانون العقوبات البديلة، فأكدت رئيسة لجنة المرأة باتحاد المحامين العرب المحامية هدى راشد المهزغ أن المرحلة الثانية من تطبيق العقوبات البديلة، والخاصة ببرنامج السجون المفتوحة، تفتح أمام مهنة المحاماة والقضاء آفاقا أوسع للتعامل مع القضايا الجنائية، وتضع أمام المهنة بدائل للوصول إلى العدالة الناجزة بما يخدم استقرار المجتمع بصورة أشمل. من جهته، قال الكاتب محمد المحميد إن المرحلة الثانية للسجون المفتوحة دليل على نجاح الرؤية واستمرارية الأهداف وفعالية النتائج. وأضاف المحميد أن الهدف الأسمى للبرنامج هو إدماج المستفيدين من المحكوم عليهم تدريجيا في المجتمع، وما نراه من تقدم ملموس في البرنامج، وشراكة مجتمعية من مؤسسات الدولة ورغبة من الحكوميين للانضمام للبرنامج وغيرها كثير تعد مؤشرات قياس النجاح الحاصل للبرنامج، خاصة في ظل التركيز على تطوير الجانب العملي للمستفيدين من خلال تقديم برامج تساعدهم في الاعتماد على الذات وتعزيز قنّتهم وقدراتهم المعرفية والمهنية،



السجن ليس دائما الحل

العمومية أو الجمعيات التي لها طابع خيري كجمعيات رعاية المسنين وغيرها. كما يشترط القانون ألا يكون لمرتكب الجرم سوابق عدلية وأن يوافق على العقوبة البديلة ونوعها، وأن يكون قادرا صحيا على القيام بتلك الأعمال.

السجون المفتوحة تحل

مشكلة الاكتظاظ وتوفير

تكاليف معيشة السجناء

خصوصا بالنسبة إلى

المحكومين بمدد قصيرة

وبحسب الإحصاءات الرسمية، يكلف السجن الواحد في تونس يوميا 47 ديناراً (15 دولاراً)، لذلك تعتبر العقوبة البديلة حلاً للتخفيف من هذه النفقات في بلد يعاني من أزمة اقتصادية حادة منذ سنوات. كما أن العقوبات البديلة تحد من نسبة العودة إلى السجن التي تقدر حالياً بأكثر من 40 في المئة، بسبب عدم توفر مؤسسات وهياكل تعيد تأهيل السجن لإدماجه في المجتمع والدولة الاقتصادية.

وأعتبر جمال مسلم رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان أن العقوبات البديلة "لم تشهد تطوراً في تطبيقها في تونس على مستوى الجمهورية، رغم توفر الإطار التشريعي الملائم، لافتاً إلى تنامي ظاهرة الاكتظاظ في السجون وارتفاع عدد الموقوفين من دون محاكمة حيث تبلغ نسبتهم 64 في المئة من جملة المدّعين بالسجون". وأشار مسلم إلى "انتشار الأمراض في السجون وارتفاع عدد الموقوفين من على العلاقات المتوترة بين المساجين والموظفين والمسؤولين في السجن بسبب الظروف اللاإنسانية داخلها"، ورأى أن "الحل هو في تطبيق العقوبات البديلة، وعدم استسهال إصدار بطاقات الإيداع بالسجن خصوصاً عندما تتعلق الجرائم بأشخاص لا يمثلون خطراً على المجتمع".

وأكد رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان أن "المناطق التي تم فيها تطبيق العقوبات البديلة كانت نسبة العودة فيها إلى السجن أقل بكثير من المعدل العام". ودعا الدولة إلى "التعجيل بتنفيذ الصعوبات إزاء اقتناء السوار الإلكتروني"، كما حض المجتمع المدني على العمل على "تأهيل المساجين الذين قضوا فترة عقوبتهم واصطلحوا بمجتمع لا يساعدهم على إعادة إدماجهم في الحياة الاقتصادية".

عن كل يوم من مدة الحبس المحكوم بها، بشرط ألا يتجاوز منطوقها سنتين حبساً. وتضمن البدائل، العمل من أجل المنفعة العامة كواحد من أهم البدائل، لكن بشرط أن يبلغ المحكوم عليه 15 سنة كادني حد من وقت ارتكابه الجريمة، وعلى ألا تتجاوز العقوبة المنطوق بها سنتين حبساً.

ويُرى رئيس المنتدى المغربي للديمقراطية وحقوق الإنسان جواد الخني أن هذا النهج الذي يتجه نحو عقوبات بديلة عوض العقوبات السالبة للحرية "يتفاعل مع ظاهرة الاكتظاظ في السجون من خلال تقييد الحقوق وفرض تدابير رقابية، إذ تستهدف هذه العقوبات اختبار المحكوم عليه للتأكد من استعداده لتقويم سلوكه واستجابته لإعادة الإدماج".

وأضاف الخني أن مشروع القانون الخاص بالعقوبات البديلة "توجّهه جديد يجب أيضاً على إشكالية حقوقية وإنسانية، ويقوي التأهيل والتأديب، ويعزز الضمانات القانونية ومتطلبات المحاكمة العادلة". كما أن هذه الخطوة التي تدخل في إطار إصلاح منظومة العدالة في المغرب جاءت بعد دستور 2011، وإقرار عدد من القوانين الجديدة، وتطبيق عدد مهم من التزامات المغرب مع منظومة حقوق الإنسان.

خطوة في تونس

أما في تونس، فقد دخلت العقوبات البديلة حيز التنفيذ في عام 2018، حيث تم تنفيذ أولى العقوبات البديلة بمحافضة المنستير في ديسمبر 2018 بحق شاب ليست له سوابق عدلية ومحكوم عليه بالسجن لمدة أربعة أشهر بتهمة السرقة، وتم استبدال نصف مدة العقوبة بأعمال البستنة لساعتين يومياً على مدى شهرين لصالح إحدى البلديات في المنطقة.

وأعتبر الحكم آنذاك خطوة جريئة قد تفتتch المجال أمام القضاء لإصدار المزيد من أحكام العقوبات البديلة، إلا أنها لم تتقدم بالشكل المطلوب، رغم ما تعانيه السجون في تونس من اكتظاظ تجاوز في بعضها 200 في المئة.

وينص القانون على أن الحكم بالعقوبة البديلة يشمل فقط مرتكبي الجرائم غير الخطيرة، وأن يكون الحكم الأولي سالباً للحرية لمدة تصل إلى عام سجنًا، ثم يقع استبدالها بعقوبة العمل للمصلحة العامة، والتي تتمثل في ساعتي عمل عوضاً عن يوم سجن، على ألا يتجاوز الحجم الإجمالي لساعات العمل 600 ساعة في إحدى المؤسسات

على المؤسسات السجنية التي تعرف ارتفاعاً مستمراً في أعداد السجناء. وجرى إنجاز المشروع بناء على استشارات موسعة مع ناشطين حقوقيين وقانونيين، وإثر الاطلاع على تجارب دول أخرى.

ويستثنى من هذه العقوبات البديلة، ما يتعلق بجرائم الاختلاس أو الغدر أو الرشوة أو استغلال النفوذ، ثم الاتجار الدولي في المخدرات والمؤثرات العقلية، والاتجار في الأعضاء البشرية، والاستغلال الجنسي للقاصرين. وبحسب المعطيات التي قدمتها المندوبية العامة للسجون وإعادة الإدماج، فإن الفترة ما بين شهري أكتوبر من سنتي 2021 و2022 عرفت ارتفاعاً في أعداد السجناء بلغت نسبته 10 في المئة، بعدما انتقلت من 89 ألفاً إلى 98 ألف سجين.

وكان من بين الأسباب للتفكير الجدي في المشروع الاكتظاظ الذي تشهده سجون البلاد، وضرورة إيجاد حلول تساهم في التقليل من أعداد السجناء، وتوفير تكاليف معيشتهم، خصوصاً بالنسبة إلى السجناء المحكومين بمدد قصيرة.

وكانت إحصائيات وزارة العدل كشفت أن نحو 50 في المئة من السجناء محكومون بمدة تقل عن سنتين، فيما شدد وزير العدل عبداللطيف وهي على أن مشروع قانون العقوبات البديلة أصبح يشكل رهاناً أساسياً.

وأفاد الوزير في معرض رده على سؤال في البرلمان أن الوضع العقابي القائم أصبح بحاجة ماسة إلى اعتماد نظام العقوبات البديلة، خاصة في ظل المؤشرات والمعطيات المسجلة على مستوى نزلاء السجون.

كما أصبح الاعتقال الاحتياطي يشكل أزمة حقيقية، إذ كشف التقرير السنوي للنيابة العامة أن معدل الاعتقال الاحتياطي خلال النصف الأول من سنة 2021، تراوح ما بين 44 و45 في المئة.

ويشمل مشروع القانون مجموعة من العقوبات البديلة، على رأسها المراقبة الإلكترونية، والغرامات المالية، وخدمة المنفعة العامة، إلى جانب تقييد بعض الحقوق أو فرض تدابير علاجية أو إعادة تأهيل.

وتمكن المراقبة الإلكترونية، من خلال قيد في معصم المعني أو بساقه، المحكمة من تحديد مكان ومدة المراقبة، وتراعى في تحديدها خطورة الجريمة والظروف الشخصية والمهنية للمحكوم عليه وسلامة الضحايا.

ويتيح مشروع القانون أيضاً إمكانية استدلال العقوبات السالبة للحرية بغرامات مالية تحدد مبلغها المحكمة

ومشاركتهم الإيجابية في كافة مناحي الحياة، بالإضافة إلى إقامة المشاريع والاندماج بسوق العمل.

بدوره يسعى المغرب لخوض التجربة في مجال العدالة، فيما تضع وزارة العدل لمساتها الأخيرة على مشروع قانون يتعلق بالعقوبات البديلة استعدادا لعرضه على المصادقة.

ويهدف مشروع القانون إلى التقليل من أعداد السجناء وتوفير تكاليف معيشتهم داخل أسوار السجن عبر اعتماد العقوبات البديلة كحل لمشكلة الاكتظاظ، وحماية الجناة من سلبيات السجن.

ويعرف المشروع العقوبات البديلة بأنها العقوبات التي يحكم بها بديلاً للعقوبات السالبة للحرية في الجرائم التي لا تتجاوز العقوبة المحكوم بها سنتين، وتخول للمحكوم عليه تنفيذ بعض الالتزامات المفروضة عليه مقابل حريته، وفق شروط تراعي من جهة بساطة الجريمة، ومن جهة ثانية اشتراط موافقته.

وذكرت لبنى الصغيري محامية ونائبة برلمانية عضو بلجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس النواب، أن المغرب في حاجة إلى هذا المشروع، خاصة أن عددا من الجرائم البسيطة لا يستحق أن يقضي المتابعون بشأنها عقوبة حبسية.

ويأتي هذا المشروع تجاوباً مع مطالب عدد من الحقوقيين والمتدخلين في مجال العدالة من أجل تخفيف الضغط



العقوبات البديلة تمضي قدما

أزمات ساديو ماني وليفربول: من خسر الآخر

الشكوك تحاصر مستقبل المهاجم السنغالي مع بايرن ميونخ



مسار مجهول وحيرة كبيرة

أطال أوروبا، انتهت بلكمة من المهاجم السنغالي في وجه زميله الألماني. وحسب صحيفة "بيلد" الألمانية، فإن ساني طلب من إدارة النادي عدم فسح عقد ماني بعدما ترددت أنباء حول ذلك في الساعات الماضية. وأشارت إلى أن طلب الدولي الألماني أسهم في عدم توقيع النادي عقوبة مغلظة على لاعب ليربول السابق.

مستفید محتمل

أكدت تقارير صحافية أن ليروي ساني لاعب بايرن ميونخ تطفط بإسائة عضرية تجاه زميله ساديو ماني بقوم الأخير بتوجيه كعكة إلى ساني خلال اشتباكهما بالأيدي. وحسب الصحافي الفرنسي بابا محمود جايي، الذي يعمل بموقع "بروت"، فإن ساني الذي ولد أيضا لأب سنغالي، وصف زميله بالهراء الأسود، وملتت الإساءة استفزازا بالغا لماني، لتدفعه إلى ضرب زميله.

وأكد جايي أن في أعقاب الشجار العنيف الذي شهدته غرفة تبديل ملابس بايرن ميونخ، أحس ساني بالندم على تلفظه بالإهانة العنصرية تجاه زميله، أما ماني فيقول الصحافي إنه بادر باعتذار إلى زملائه مع الفريق البافاري على اشتباكه بالأيدي مع ساني، دون أن يتحجج ما إذا كان قد اعتذر أيضا إلى اللاعب الألماني من عدمه.

وحسب تقارير إنجليزية، فإن هناك مستفيدا محتملا من الأزمة وهو نادي مانشستر يونايتد. وأشار التقرير الذي نشره موقع فور فور تو نقلا عن صحيفة مرور البريطانية إلى أن نادي مانشستر يونايتد قد يتحرك لضم ماني في الميركاتو الصيفي.

يُذكر أن ماني سبق وكشف قصة اقترابه من قلعة أولد ترافورد، وقال عن ذلك "يجب أن أقول إنني كنت قريبا حقا من الانضمام إلى اليونائيد، وتمت صباغة العقد هناك".

وأضاف "تم الاتفاق على كل شيء،
ولكن بدلاً من ذلك قلت لنفسي
إنني أريد الذهاب إلى ليفربول،
كنت متحمساً بالذهاب إلى
مشروع بورنغ كلوب، لا زال
متذكراً أول مكالمته مع المدرب
الألماني". ويبلغ ماني من
العمر 31 عاماً، ويجيد اللعب
في مركز الجناح الأيسر،
وبينتهي تعاقدته مع بايرن
مونيخ في يونيو 2025.

وأضاف المدرب الذي استلم مهامه قبل ثلاثة أسابيع خلفاً لوليان ناغلسمان المقال من منصبه "لقد كان انفعالا أكثر من اللازم، على عكس قواعد السلوك داخل الفريق ونادي بايرن ميونخ. كانت هناك اعتذارات جديرة بالثقة تماما، ولا يوجد سبب للشك في ذلك".

وشدد توخيل على أن الأجواء جيدة داخل النادي البخاري، وقال "أعتقد أنها تبدو مضطربة من الخارج أكثر مما هي داخلها، حتى في هذه الحالة"، في إشارة إلى منسدة ماني وساني. أقدم لبروي ساني نجم بايرن ميونخ على خطوة إيجابية لإنقاذ زميله ساديو ماني من الطرد الناري الألماني. وتطرق ماني وساني في أزمة مع بعضهما في مواجهة مانسستر سيتي في دوري

بعد مباراة بايرن ميونخ ضد مانشستر سيتي". وأضاف "لن يكون ساديو ماني ضمن تشكيلة الفريق لمبارتنا البيتية ضد هوفنهايم". وأكد البيان أن بايرن سيعزم ماني بمبلغ لم يحدده.

وحسب تقارير، ارتفعت حدة الكلام بين ماني وساني بعد انتهاء المباراة في غرفة الملابس، حيث انتقد أفضل لاعب في أفريقيا عام 2022 الطريقة التي تحدث بها إليه الجناح الألماني الدولي أواخر المباراة. وحسب الصحف الألمانية، فإن ماني الذي شارك في الدقيقة 69 قام بتوجيه لكمة إلى وجه ساني ليسيل الدم من شفة الأيمن.

وشارك اللاعبان في تدريبات بايرن، وسبق ذلك حديث بين المدرب توماس توخيل ومانشي. وقبل الحصة التدريبية أيضا تم استدعاء مانشي من قبل المدرب الرياضي البوسني حسن

صالح محمد جيتش والرئيس التنفيذي
للنادي أوليفر كان لمساعدته عن نصراته.
وانتقل ماني إلى الفريق البافاري صيف
عام 2022 قادما من ليفربول الإنجليزي
مقابل صفقة بلغت 32 مليون يورو.
وأصيب ماني في نوفمبر الماضي وغاب
عن الملاعب حتى نهاية فبراير الماضي،
ما أجبره على عدم المشاركة في صفوف
منتخب السنغال في مونديال قطر 2022.
وقال مدرب بايرن ميونخ متعصرا
الدوري الألماني توماس توخل إنه

“المحامي الأول والمدافع الأول” عن
مهاجمه الدولي السنغالي ساديو
مانيه، غداة معاقبته من
طرف إدارة النادي، بالإيقاف

مباراة واحدة إثر مشادة مع زميله ليروي ساني في غرف الملابس. وقال توخيل عشية استضافة هوفنهايم في المحلة الثامنة

والعشرين من الدوري
"ساديو، أنا محامي الأول
وأول مدافع عنه. لقد

وأنا أعرف محيطه.
أعرفه حصريا كمحترف
رائع، لم أر أبدا، أبدا،
أبدا، أي شيء يمكننا أن
نأمله عليه.

وقال توخيل "لديه
ثقتي الكاملة، لقد حصل
عليها من قبل، كما أنه
يمتلكها بعد هذا الخطأ الذي
ارتكبه. لكل فرد الحق في
ارتكاب خطأ".

جديد، قبل أن يتلقى الدولي السنغالي
ضربة في نوفمبر الماضي بتعرضه
لإصابة قوية.

وقبل تلك الإصابة، سجل ماني أهداف وصنع 3 آخرين في أول 4 جولة باليونسليفيا، بالإضافة إلى 3 أهداف وتبريرة حاسمة في دوري الإبطال، وهدفين في الكأس والسوبر. وبلغت إسهامات ماني مع الفريق البلغاري 11 هدفا و 6 تمريرات حاسمة قبل غيابه عن الملاعب حتى فبراير الماضي. ومنذ عودته قبل شهرين، لم يستطع ماني استعادة مستواه المجهود، مما جعله بدليا في أغلب المباريات، ليكتفي بصلعة هدف في 6 مباريات باليونسليفيا. وعلى صعيد المراحل الإقصائية في التشامبيونزليغ، لم يسجل ماني أو يصنع في مواجهتين ضد سان جرمان والمانغوا سيتي، نظرا لشارحته لمدة 29 دقيقة فقط.

أزمة مفاجئة

بعد الخسارة أمام المان سيتي - 0
3 في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال،
تفاجأت الجماهير البافارية بانباء
خول ماني في اشتراك مع زميله ليروي
ساني داخل غرفة الملابس. وقادت
تقارير صحافية بان الجناح السنغالي
وجه لكسة لوجه ساني أدت إلى جرح
في الشفاه، وهو ما أشعل أزمة مفاجئة
داخل ملعب البايزن أرينا. وتأكدت صحة
التقارير بعدما أعلن بايرن ميونخ
معاينة ماني باستبعاده من قائمة
الفريق الألماني وتغريمه ماليا.

وفي وقت سابق، كشفت تقارير
صحافية عن الدور الذي لعبه ماني
بشكل غير مباشر في إقالة جوليان
ناغلسمان. وأصبح ان ماني أخرج
مدربه السابق أمام اللاعبين بعدما قام
بتعنيفه والاعتراض عليه بعدما أشركه
لمدة 8 دقائق فقط أمام باريس، قبل أن
يدفع به في المباراة التالية كأساسي أمام
أوغسبورغ.

تلك الأزمات المتتالية كشفت بشكل ملحوظ عن الضغط الذي يعيشه ماني داخل ملعب البانزر أرينا، لبجاحي بذلك وضع فريقه السابق ليفربول. وبدأ أن ماني خسر الكثير يخرجوه من قلعة أنفيلد، كما هو حال ليفربول الذي فقد عنصرًا بارزًا في تكتيسته التي وصلت إلى نهائي دوري الأبطال 3 مرات في غضون 5 سنوات فقط.

شهد موسم 2022 - 2023 أزمات مختلفة عاشها نادي ليفربول والسابق ساديو ماني، بعد فراق الطرفين في يونيو الماضي. وباغت الدولي السنغالي الجميع بإعلان رغبته في مغادرة ملعب أنفيلد بنهاية الموسم الماضي، وهو ما وافق عليه النادي بمجرد تلقيه عرض بايرن ميونخ. وبدأت رحلة ماني مع الفريق البافاري في كأس السوبر الألماني أمام لايبزغ، ليساعد البايرن على انتزاع اللقب. وعلى الجانب الآخر، حاول ليفربول تعويض رحيل ماني بجلب داروين نونيز قبل التحرك في الشتاء لجلب كودي جاكبو.

لندن - لم يكن موسم نادي ليفربول الإنجليزي بعد رحيل الدولي السنغالي، ماتاني، مثالا، بل بدا الفرق منهارا على كافة الأصعدة، رغم إسهال الموسم بـ 11 نقطة، وهو ما جعله يحتل المركز 13 في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وبلغت نسبة الأهداف التي سجلها الفريق في 19 مباراة، 11 فقط، وهو ما جعله يحتل المركز 19 في ترتيب أفضل الفرق في الدوري. وبلغت نسبة الأهداف التي سجلها الفريق في 19 مباراة، 11 فقط، وهو ما جعله يحتل المركز 19 في ترتيب أفضل الفرق في الدوري.

لكن الأمور تغيرت كلياً بعد بدء موسم الدوري الإنجليزي، ليتعرض لانتكاسات متتالية جعلته يتواجد في منتصف الجدول لفترة طويلة، وذلك بتعرضه للخسارة في 6 مباريات وتعادله 8 مرات واكتفى الريسز بالمركز في 12 مباراة من أصل 29، ليحتل المركز الثامن في جدول الترتيب برصيد 44 نقطة. كما ودعت كتيبة المدرب بورغن كلوب دوري أبطال أوروبا بطريقة مهينة بعد الخسارة نهائياً وإياباً في ثمن النهائي بمجموع 2 - 6 على يد ريال مدريد.

ولم يستطع الفريق إنجاز موسمه
بأي من الكؤوس المحلية، إذ خرج من
كأس الاتحاد الإنجليزي من الدور الرابع
على يد برايتون، فيما ودع كأس رابطة
المحترفين من ذات الدور بالخسارة أمام
المان سيتي.

وكل هذه التكتبات المتتالية جعلت الكثيرين يربطون بينها وبين رحيل ماتي، مؤكداً أن الأخير كان غمراً لم يستطع كلوب تعويضها بعد. اعترف الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، طاماً اعتبر المرشح الأبرز لتعاقب

الإنجليزية أيضاً أن ريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنجليزي هما الأندية الأقرب للحصول على خدمات لاعب الوسط الواعد البالغ من العمر 19 عاماً (24 مباراة دولية، هدف واحد).

وضع صعب

بيلينغهام، الجمعة بان ناديه يفكر أحياناً إلى الموارد المالية اللازمة لتحقيق أهدافه في سوق الانتقالات.

لم يكن وضع ساديو ماني أفضل حالا من فريقه السابق، رغم بدايته

و غابت بصمات ماني في 4 مباريات متتالية، سواء بالتسجيل أو الصنعة، ليتعادل بايرن ميونخ في 3 لقاءات مع خسارة وحيدة. واضطر حفيظ المدرب جوليان غلغاسمان إلى الاستعانة بتشويمو تونغ كراس حربى بدلاً من ماني، لتبدأ عجلة الانتصارات تدور من جديد.

لم يكن وضع ساديو ماني
أفضل حالا من فريقه
السابق، رغم بدايته
الجيدة داخل ملعب أليانز
أرينا مع البايرن

وذكرت وسائل الإعلام الإنجليزية
طيلة الأسبوع الجاري أن ليفربول
استسلم في سباق التعاقد مع



ثقة عالية



رقم صعب على الساحة الأفريقية

رامسدیل حارس أرسنال يتطور على عكس التوقعات

ومن أين جاء، فهو قد هبط مرتين، وكان من الصعب تخيل ذلك.“ وأضاف “لكن تابعنا أنه يملك الشخصية والكاريزما للعب لنادينا، ولديه الإمكانيات المطلوبة للتنجاس مع أسلوب لعبنا“. وتابع “عند النظر إلى تطوره في آخر موسمين، اعتقد أنه فعل ذلك بشكل استثنائي“. وأكد أرتيتا أن أرسنال حاول حماية رامسدیل عندما تعرض لإصابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عند انضمامه، حيث واجه العديد من الانتقادات قبل حتى أن يخوض مباراته الأولى مع أرسنال.

وقال مدرب أرسنال “كان الأمر صعبا، وكان يحتاج إلى الدعم، ونحن حافظنا عليه، لكنه كان جاهزا للتعامل مع ذلك“. ويلعب أرسنال، الذي يتصدر الدوري الإنجليزي بفارق ست نقاط، أمام وست هام يونايتد الأحد.

● لندن - قال ميكال أرتيتا مدرب أرسنال إن الحارس أرون رامسدیل تحسن “بشكل استثنائي“ مع النادي اللندني بعدما تعرض للهبوط مرتين مع فريقين مختلفين في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وقبل الانتقال إلى أرسنال في أغسطس 2021 هبط رامسدیل من دوري الأضواء مع فريق بورتسموث وشيفيلد يونايتد.

وشارك الحارس البالغ عمره 24 عاما بشكل مؤثر في تنافس أرسنال على اللقب هذا الموسم، وأنقذ عدة فرص خطيرة خلال التعادل 2 - 2 مع ليفربول في أنفيلد في الجولة السابعة. وقال أرتيتا للصحافيين “إن رامسدیل يؤدي بشكل جيد جدا ومن المرجح أن يكون ذلك على عكس التوقعات، لأنه عند النظر إلى ماضيه،

الشارقة والعين في نهائي كأس الإمارات

ليسدد في شباك حارس مرمرى الوصل خالد السناني (دق 24). لكن العين تعرض إلى ضربة قوية بعد طرد حارس مرماه خالد عيسى لإبعاد الكرة بيده خارج منطقة الجزاء قبل أن تصل إلى مهاجم الوصل علي صالح (دق 29).

● الشارقة استفاد من فوزه
ذهابا 2 - 1 لعبور عقبة
فريق عجمان، وهدف
إبريك مينيزيس أمن
ترشح العين للنهائي

وبعد الطرد تحولت السيطرة إلى الوصل الذي كان قريبا من إدراك التعادل مرتين، لكن رأسية الأرجنتيني توماس شانكلي أصابت القائم (دق 36) وتسديدة التشيلي فيليب غوتيريس العارضة (دق 65). وتساوت الكفة بعد طرد مدافع الوصل الجزائري جمال بالعمري (دق 86).

ميدفيديف سعيد بمشواره في مونت كارلو رغم المغادرة

كانت مذهلة، يكون الأمر صعبا جدا على الأراضي الرملية. ليس من السهل الفوز بمثل هذه المباريات.“ وأضاف “إنه (رونة) لعب بشكل رائع جدا. كان يوسعي اللعب بشكل أفضل قليلا، لكن إذا تحدثنا مرة أخرى عن الأراضي الرملية، فانا لا لعب بنفس راحتة على الملاعب الرملية... لذا بصفة عامة كانت تجربة إيجابية جدا“. وتابع “ستكون هناك بطولات أخرى كبيرة قائمة. سنرى ما يمكننا فعله، لكنني سعيد جدا بمستواي في مونت كارلو“. ويمر ميدفيديف بمرحلة رائعة هذا الموسم، حيث توج بالألقاب في بطولات روتردام والدوحة ودبي وميامي.

وكان ميدفيديف قد أحرز 18 من 19 لقباً، ومنها لقب بطولة أميركا المفتوحة 2021، على الأراضي الصلبة، وكان الاستثناء في بطولة مايوركا المفتوحة عندما فاز على الأراضي العشبية في العام ذاته.

● باريس - توقف مشوار دانييل ميدفيديف في بطولة مونت كارلو للتنس للأستاذة عند دور الثمانية الجمعة، لكن المصنف الخامس عالميا أبدى سعادته بمستواه في ظل رغبته في التحسن على الأراضي الرملية.

وخسر ميدفيديف المصنف الثالث 6 - 3 و6 - 4 أمام الدنماركي الشاب هولجر رونه في البطولة ذات الألف نقطة، وبعد يوم واحد من فوزه عقب انتفاضة على الكسندر زفيريف. وقال اللاعب الروسي، الذي اعترف سابقا بأنه يفضل اللعب على الأراضي الصلبة، إنه سيبنى على المستوى الذي قدمه وقبل خوض البطولات الأخرى على الملاعب الرملية استعدادا لفرنسا المفتوحة.

وقال ميدفيديف للصحافيين “لم يكن الأمر سيئا“. فزت على لاعبين جيدين على الأراضي الرملية. مباراة الليلة السابقة (أمام زفيريف)



إيمري يوقف زحف نيوكاسل ولامبارد يفشل في إنقاذ تشيلسي

آمال توتنهام في المربع الذهبي تتلقى ضربة قوية



تشيلسي يواصل السقوط

سقطوه 3 - 2 أمام ضيفه بورتسموث في اللحظات الأخيرة.

وهز دانجو أوتارا الشباك بشكل مذهل في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح بورتسموث الفوز أثناء خروج جماهير توتنهام من الملعب. وفتحت خسارة نيوكاسل يونايتد أمام أستون فيلا الباب أمام توتنهام، وانتزع الفريق التقدم بفضل سون هيونج -مين في الدقيقة 14.

وأنقذ نيتو حارس بورتسموث فرصة أخرى من سون، وتلقى توتنهام ضربة عندما استفاد ماتياس فينا من خطأ بيدرو بورو ليريك التعادل في الدقيقة 38. وهز دومينيك سولانكي شباك هوغو لوريس ليضع بورتسموث في المقدمة بعد ست دقائق من الإسترخاء. وضغط توتنهام والغنى الحكم هدف ريتشارليسون بداعي التسلل قبل أن يدرك أرنو دانغوما التعادل بتسديدة رائعة. وسعى توتنهام للفوز لكن بورتسموث استغل هجمة مرتدة ليهز أوتارا الشباك. وبقي توتنهام في المركز الخامس وله 53 نقطة من 31 مباراة متاخرا بثلاث نقاط عن مانشستر يونايتد (29 مباراة) ونيوكاسل (30 مباراة). ورفع بورتسموث رصيده إلى 33 نقطة متقدما بست نقاط على توتنهام فورست صاحب المركز 18.

يوم الثلاثاء، فريقه حرز هدفه الأول في فترته الثانية مع الفريق عندما سدد كونور غالاغير كرة غيرت اتجاهها إلى داخل شباك روبرت سانشيز في الدقيقة 13.

لكن الفريق الضيف بقيادة المدرب روبرتو دي تسيربي كان الطرف الأفضل لفترات طويلة وأدرك التعادل عندما أفلت ويليك من اثنين من المدافعين ليضع الكرة في المرمى قبل ثلاث دقائق من الإسترخاء.

وانتزع برايتون تقدما مستحقا بواسطة إنيسيسو بتسديدة رائعة بعيدة المدى في الدقيقة 61 ليعزز آمال الفريق في المشاركة في البطولات الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه. وكان برايتون سحق تشيلسي 4 - 1 في أكتوبر الماضي في بداية انهيار الفريق اللندني مما أدى في النهاية إلى رحيل المدرب غراهام پوتر بعد ستة أشهر من انضمامه من برايتون. ويحتل برايتون المركز السابع متقدما بخمس نقاط على ليفربول. وبقي تشيلسي في المركز 11 وتتوقف آماله على الفوز بلبق هذا الموسم بمدى إمكانية تجاوز هزيمته 2 - 2 صفر أمام ريال مدريد حامل اللقب في دوري الأبطال. وتلقت آمال توتنهام هوتسبير في المربع الذهبي بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم ضربة قوية بعد

وفي الهجمة التالية ألغى الحكم هدفا لأستون فيلا بواسطة واتكنز بداعي التسلل.

وعزز واتكنز من تفوق صاحب الأرض بعد تمريرة منخفضة من مورينو ثم حسم الفوز الخامس على التوالي لأستون فيلا في الدوري قرب النهاية.

وقال إيدي هاو مدرب نيوكاسل “اعتقد أننا بحاجة إلى تحليل هذه المباريات والمضي قدما. لم يكن لنا أي وجود اليوم. أستون فيلا قدم مباراة جيدة لكن لم يكن لنا أي وجود وفقا لمعاييرنا، وإذا كان هذا هو الحال فلن نفوز مطلقا“.

ويحتل أستون فيلا المركز السادس برصيد 50 نقطة متاخرا بثلاث نقاط عن توتنهام هوتسبير خامس الترتيب. ويملك نيوكاسل 56 نقطة في المركز الثالث مثل يونايتد لكنه خاض 30 مباراة مقابل 29 لمنافسه رابع الترتيب. وأفسد برايتون عودة فرانك لامبارد

إلى ستامفورد بريدج عندما قلب تأخره إلى فوز 2 - 1 على ضيفه تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إذ كبست ثنائية داني ويليك وخوليو إنيسيسو صاحب الأرض الخسارة الثالثة في ثلاث مباريات مع المدرب المؤقت السبت.

وشاهد لامبارد الذي أراح العديد من اللاعبين قبل استضافة ريال مدريد في إياب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا

هيت وتمبروولفز يكملان عقد المتأهلين إلى الأدوار الإقصائية في دوري السلة الأميركي

بعض الأشياء وفعلنا ما كان من المفترض أن نفعله“.

وكان ديمار ديروزن الأفضل في بولز مع 26 نقطة و9 تمريرات حاسمة.

وليس هناك متسع من الوقت لميامي للاحتفال، إذ تبدأ سلسلة مبارياته الفاصلة ضد باكس في ميلووكي الأحد. وعلق باتلر “سيكون الأمر صعبا، لكنني أعتقد أننا لدينا فرصة، طالما أننا نبقى يد واحدة. أقول لكم إننا فريق جيد حقا، سنذهب هناك ونلعب“.

وفي مينيابوليس، وضع مينيسوتا مشاكله خلفه ليستمر في المنافسات. وأنهى الموسم المنتظم في حالة من الفوضى، بعد مشادة بين لاعبيه رودي غوبير وكايل أندرسون خلال المباراة الأخيرة من الدوري المنتظم الأحد الماضي. وتم إيقاف غوبير لمباراة وغاب عن الهزيمة أمام ليكرز الثلاثاء، لكنه عاد الجمعة ليساهم بـ21 نقطة.

وتقدم مينيسوتا بفارق 29 نقطة في مرحلة في الربع الأخير وكان الفارق أكثر من 10 نقاط في معظم الشوط الثاني. وقاد كارل - أنتوني تاونز تمبروولفز بتسجيله 28 نقطة بينما أنهى جميع لاعبيه الأساسيين المباراة بأكثر من 10 نقاط.

في وقت مبكر في الشوط الرابع من كوبي وايت منحت بولز تقدماً 90 - 87 قبل ثلاث دقائق من النهاية. لكن منذ حينها، استسلم باتلر وستروس زمام الأمور. وتعرض باتلر لخطأ أثناء توجهه إلى السلة ثم سجل بام أدنبايو الذي حقق 17 متتابعة رميةين حرتين بعد خطأ من المونتينيغري نيكولا فوشيفيتش ليمنح التقدم لفريقه 93 - 90.

● ميامي دخل المباراة
للتعويض بعد خسارته
أمام أتلانتا هوكس الثلاثاء
في الملحق المؤهل إلى
الأدوار الإقصائية

ومر باتلر كرة حاسمة لستروس ليسجل الأخير ثلاثية قبل أن يؤمن الفوز من خط الرميات الحرة. وقال باتلر “لا أعتقد أن أيًا منا شعر بأي نوع من الضغط. خرجنا وتنافسنا ولعبنا بالطريقة الصحيحة وصحنا

سجل كل منهما 31 نقطة، علماً أن ستروس نجح بسبع ثلاثيات من أصل 12، إحداها حاسمة قبل 1:14 دقيقة ليمنح التقدم لهيت 96 - 91. وبالنسبة إلى ستروس الذي نشأ كشجع لبولز في ضواحي شيكاغو وحرره النادي قبل الانضمام إلى ميامي، كانت ليلة سعيدة. وقال في هذا الصدد “إنه أمر رائع. لا يهم حقا من نواجه، كان علينا الفوز بهذه المباراة. إما الفوز (بلاي إن) والثاني على أرضه ضد أوكلاهوما سيتي ثاندرب 120 - 95.

ودخل ميامي المباراة بعد خسارته أمام أتلانتا هوكس الثلاثاء في الملحق الفاصل المؤهل إلى الأدوار الإقصائية (بلاي إن) لانتحاح له فرصة أخرى أمام بولز.

استغلها بقيادة جيمي باتلر وماكس ستروس ليتأهل عن المركز الثامن في المنطقة الشرقية ويضرب موعداً في الـ“بلاي أوف“ مع المتصدر ميلووكي باكس.

وضمن ستروس الفوز بثلاث رميات حرة بعد خطأ من البكس كاروسو وهو يحاول تسديد ثلاثية من الزاوية.

وتقدم هيت بفارق 14 نقطة في الربع الأول لكن بولز عادل في الثالث 56 - 56 بعدما سجل في إحدى المراحل 12 نقطة مقابل 2 لخصمه.

ومنحت سلة ساحقة من زاك لافين التقدم لشيكاغو للمرة الأولى منذ السلة الافتتاحية للمباراة وثلاث رميات ثلاثية

نجح أوناي إيمري في الفوز على نيوكاسل الذي حقق في الفترة الأخيرة نتائج متميزة، ويمكن فريقه أستون فيلا من أن يتقدم إلى المركز السادس. وعلى العكس من ذلك فشل فرانك لامبارد في أن ينقذ تشيلسي ولو بتحصيل نقطة وحيدة من استلامه المهمة الوقتية.

● لندن - أحرز جيكون رامسي هدفا مبكرا وأضاف أولي واتكنز هدفين بعد الاستراحة ليفوز أستون فيلا 3 - صفر على ضيفه نيوكاسل يونايتد ويوقف زحفه نحو مواقع متقدمة، وتستمر انتفاضة فريق المدرب أوناي إيمري حيث قلص الفارق مع المربع الذهبي إلى ست نقاط فقط، ما قد يمكنه من الحصول على مقعد أوروبي.

في المقابل، فشل فرانك لامبارد في مباراته الثالثة على التوالي في الحصول على أي نقطة مع فريقه تشيلسي من خلال مقابلتين في الدوري وواحدة في رابطة الأبطال.

وحول رامسي تمريرة واتكنز بضربة رأس بتسديدة رائعة إلى داخل المرمى في الدقيقة 11 بعد تمريرة عرضية رائعة من جون ماكجين.

وعزز واتكنز من تفوق صاحب الأرض بتسديدة من مدى قريب في الدقيقة 64، وأضاف هدفه رقم 11 في آخر 12 مباراة قبل ست دقائق من النهاية. وقال واتكنز “أعتقد أننا نمر بفترة رائعة في الوقت الحالي، ونقدم أداء جيدا. هناك حالة اتحاد في الفريق ونتطلع إلى المباريات المقبلة“.

وكاد أستون فيلا ينتزع التقدم بعد أقل من 30 ثانية لكن محاولة واتكنز ارتدت من القائم بعد تمريرة من رامسي.

● لامبارد يفشل في مباراته
الثالثة في قيادة تشيلسي
إلى الفوز خلال مقابلتين
في الدوري وواحدة في
رابطة الأبطال

وأنقذ القائم نيوكاسل من هدف آخر عندما رد محاولة من رامسي في الدقيقة 15، وبعد ذلك بقليل أبعاد نيك بوب حارس الفريق الضيف كرة أخرى من لاعب وسط أستون فيلا.

وجاءت أفضل فرصة لنيوكاسل عند نحو ساعة من اللعب عندما سدد الكسندر إيساك كرة تصدى لها إميليانو مارتينيز حارس أستون فيلا بيد واحدة.



صباح العرب



الحبيب الأسود

مسلسل بلا خاتمة

ربما هي المرة الأولى التي يشاهد فيها الجمهور مسلسلا تلفزيونيا دون أن يصل إلى نهايته ويعرف خاتمته. حدث ذلك في تونس خلال رمضان الحالي عندما حُرّم مشاهدو القناة الوطنية الأولى من متابعة الحلقة الأخيرة من مسلسل "الجل الأحمر"، وأصل الحكاية من إدارة التلفزيون الحكومي اتفقت مع شركة الإنتاج على أن يكون العمل في 20 حلقة، وعلى ذلك الأساس تم تحديد التكاليف المالية وجرى التعاقد مع الرعاة والمعلنين.

مع بداية شهر الصيام انطلق بث المسلسل الذي حمل اسم حي شعبي موجود بوسط العاصمة، وتراوحت ردود الفعل بين الرفض والقبول، والانتقاد والإشادة، ويبدو أن مقص الرقابة لعب كما شاء له أصحابه في الأحداث، وأن خلافات جددت بين إدارة القناة والمخرج ربيع الكتالي حول التصوير النهائي للعمل، وهو ما أثر سلبا على الصورة التي كانت تصل إلى جمهور المشاهدين.

قبل عرض الحلقة العشرين التي كان من المفترض أن تكون الأخيرة، أبلغت شركة الإنتاج إدارة التلفزيون بأن السيناريست والمخرج أضافا أربع حلقات أخرى ليصبح المسلسل في 24 حلقة، وطلبت مبلغا ماليا إضافيا لتمكين القناة الوطنية من عرضها، وبالتالي لتمكين الجمهور من متابعة نهاية أحداث المسلسل كما هو معمول به في كل المحطات التلفزيونية التي تحترم نفسها سواء كانت في الدول المتقدمة أو دول العالم الثالث عشر.

رفضت إدارة التلفزيون بث بقية الحلقات لاعتبارات عدة منها أن العقد المبرم بين الطرفين كان واضحا وعلى ضوءه تم التعاقد مع الرعاة والمعلنين، وأن أي خروج عن حقيقته قد تضعها عرضة للنشك بوجود شبهات فساد، كما أن توليد الحقائق من بعضها جرى دون علمها والمطالبة بمبلغ مالي إضافي يعتبر شكلا من أشكال الإحتزاز.

أهم ما كشفت عنه هذه الحادثة هو غياب الجدية والحرية من قبل شركة الإنتاج والسيناريست والمخرج، وفشل إدارة التلفزيون في اختيار الطرف الذي تتعامل معه وفي تحديد مختلف التفاصيل مهما كانت دقتها في العقد حتى لا تجد نفسها في هذه الوضعية التي لا تتناسب مع تاريخ المؤسسة ولا مع ثراء تجربتها في الإنتاج الدرامي.

عادة ما تطلب إحدى محطات التلفزيون حلقات إضافية من مسلسل تراه ناجحا ويحقق إيرادات عالية، لكن أن تعمل شركة إنتاج على فرض حلقات إضافية وتطالب بمبلغ مالي ضخم مقابل ذلك، ففي الأمر استهانة بجهة البث والعقد المبرم معها وقبل ذلك بالجمهور المحكوم عليه بمشاهدة عمل مقبور، كما حدث مع "الجل الأحمر".

انحسار مياه سد الموصل وراء اكتشاف مواقع أثرية في نينوى

بغداد - أعلنت دائرة الآثار والتراث في محافظة نينوى شمال العراق عن اكتشاف 63 موقعا أثريا في المحور الشمالي الغربي من ناحية زمار الحاذية لسد الموصل.

وأوضحت سلطات المحافظة في بيان لها أن هذه المواقع الثرية ظهرت للعيان بعد انحسار مياه بحيرة سد الموصل وانخفاض منسوبها، مشيرة إلى أنه جرى أيضا اكتشاف مواقع أثرية أخرى قريبة من محافظة دهوك، وقد رعدا بنحو 120 موقعا أثريا.

وذكرت أن فرق تنقيب محلية وبعض فرق التنقيب الإيطالية تحاول إنقاذ ما تبقى من بعض المواقع الأثرية قرب السد.

ويؤكد خبراء آثار أن محافظة نينوى تعد من أكثر المحافظات العراقية التي تضم مواقع أثرية من مختلف العصور، بل قد تكون أكثر منطقة في العالم، حيث يتجاوز عددها 1700.

السينما الأردنية تسارع خطى الانتشار



جني الجوائز

فكرة حضور أفلام بلغات مختلفة عما تعودوا عليه، حيث إنها تروي قصصاً من بيئات مختلفة عنهم.

وقال أبولغد "الظروف المواتية والنجاحات في تقديم أفلام عالمية لاقت اهتماماً لدى الكثير من منتجي وموزعي الأفلام العالمية للإسهام في إنتاج أعمال أردنية عززت حضور الفيلم المحلي وقدمته بصورة تنافس نظيره العالمي، وهو الأمر الذي وجد اهتماماً من المهرجانات الكبرى التي وجدت أن الفيلم الأردني لا يختلف عن غيره من ناحية فنيات الصورة والإخراج والتقنيات المستخدمة، وهي شروط أساسية لقبول عرض الأفلام".

وترجع الناقدة السينمائية حداد أسباب الطفرة الإنتاجية السينمائية في الأردن إلى ثورة "الديجتال" التي سهلت العمل ضمن أجواء إنتاجية تقترب من نوعية الأفلام التي تقدمها الدول الأخرى، وأسهمت في تقليص تكاليف ميزانية إنتاج الأفلام، بعد أن أصبحت الكاميرات وبرامج المونتاج متاحة بأسعار مقبولة. من جهته أشار منتج وموزع الأفلام طارق أبولغد إلى عدة عناصر خدمت وصول الفيلم الأردني إلى المهرجانات السينمائية العالمية ودور العرض التجارية، ومنها تقبل الجمهور العالمي

الساحة الفنية بأنواع جديدة من الإبداع السينمائي.

وترى الناقدة السينمائية رانية عقلة حداد أن فترة كورونا عادت على السينما الأردنية بمخرجات إيجابية، إذ زاد فيها معدل إنتاج الأفلام سنوياً إلى ثلاثة، موضحة أن فترة جائحة كورونا أسهمت في جعل منتجي الأفلام والفنيين يشتغلون على تطوير أدواتهم الفنية والتقنية، علاوة على أن مساحات الفراغ التي نتجت عن حظر التجول وفرت للمخرجين فضاءات لتطوير أفلامهم المصورة مسبقاً من خلال استخدام تقنيات رقمية متطورة.

لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) بأن أولى محاولات السينما الأردنية الجادة كانت عام 1958 بفيلم "صراع في جرش"، وفيلم "حكاية شرقية" عام 1991، إلا أنه يستدرك بقوله "بين تلك التجربتين وما تلاهما، ظلت المحاولات لإنتاج فيلم أردني بمفهوم السينما التجارية خجولة، وبقيت أسيرة العروض المحلية القليلة والمشاركة في المهرجانات، بينما بقيت الأفلام التسجيلية والوثائقية هي التي تطبع تجربة السينما الأردنية عموماً"، مبيناً أن الفترة التي سبقت وصول فيلم "ذيب" إلى التنافس في جوائز الأوسكار، مهدت للحراك السينمائي الأردني من خلال عدة أفلام أسهمت في وضع مداميك وأساسات للسينما الأردنية، من خلال أفلام "كابتن أبورايد" لمخرجه أمين مطالقة (2007)، و"الشاطر حسن" (2009) لمخرجهما محمود مسدا و"الجمعة الأخيرة" لمخرجه يحيى العبدالله (2011).

وتابع "تلك التجارب السابقة وغيرها، كانت أساسية للوصول إلى تجربة إنتاج أردنية ناضجة من خلال فيلم "ذيب"، بعد أن استوعبت الساحة السينمائية الأردنية وجود حركة نشطة تقودها الهيئة الملكية الأردنية للأفلام من خلال صندوق دعم الأفلام، إضافة إلى الدور الذي تقوم به بعض الجهات المنتجة رغم قلتها"، مؤكداً أن السينما الأردنية ما زالت بحاجة إلى وجود صناعة سينمائية راسخة، من خلال إيجاد بنية تحتية سينمائية لإنتاج الأفلام مثل الاستوديوهات والطاقت الإبداعية والتعليمية، التي يمكن أن ترفد

عُمان - على امتداد السنوات الثلاث الأخيرة، حظيت أفلام مثل "بنات عبدالرحمن"، و"فرحة"، و"الحارة" و"بيت سلمى" باهتمام عربي ودولي على صعيد المهرجانات، وأسهمت النقلة النوعية للمؤثرات البصرية، وجودة التصوير وتوظيف مواقع فنيات عالية تتماشى مع سياق حكاية الفيلم، وموضوعات القصة، علاوة على الأداء التمثيلي، في تقدم إنتاج الفيلم الأردني بخطوات واعدة لترسيخ حضوره عربياً ودولياً، ولم يعد ينظر إلى الإنجاز الكبير الذي حققه فيلم "ذيب" لمخرجه ناجي ابونوار بالوصول إلى المرحلة النهائية (اللائحة القصيرة) للتنافس على جائزة أوسكار لفئة أفضل فيلم أجنبي غير ناطق بالإنجليزية عام 2016، باعتباره طفرة لا تتكرر.

وحصد فيلم "بنات عبدالرحمن" لمخرجه زيد أبوحمدان جائزة الجمهور في مهرجان القاهرة السينمائي عام 2021، وحصل فيلم "الحارة" لمخرجه باسل غندور على ذات الجائزة في مهرجان مالو للسينما العربية عام 2022، وكذلك فيلم "بيت سلمى" لمخرجه هنادي عليان في مهرجان أوستن للأفلام عام 2022، وهي الأفلام التي عرضت تجارياً في دور السينما الأردنية والعربية والأميركية تالياً، فيما نال فيلم "فرحة" لمخرجه دارين سلام جائزة أفضل فيلم طويل شبابي في جوائز الأوسكار الآسيوية عام 2022.

ويؤرخ الناقد السينمائي الأردني ناجح حسن للسينما الأردنية في حديثه

إنريكو ماسياس: أمل العودة إلى الجزائر يبقى قائماً

الاستقلال، أن الموسيقى التي علّمه إياها ليريس والنجاح الذي حققه مساعداه في "الشفاء من الصدمات والصعوبات" التي عاشها.

ويروي ماسياس الذي منحه الأهم المتحدة لقب "السفير المتجول للسلام" عام 1997 "أمضيت كل شبابي في خضم العنف. عندما وصلت إلى فرنسا كنت بئيم الوطن الأم، ولا أزال، من دون انتقام ولا كراهية. أغنيتي 'أطفال من كل البلدان' تلخص مثالي للسلام والأخوة بين البشر".

الجمهور يزورني بالطاقة. الجمهور هو الذي يجعلني أبقي على قيد الحياة وأواصل الغناء". وإذ ينسك الفنان، الذي بلغ عدد أغنياته 150، جمهوره، يتوجه إلى محبيه قائلاً "عليكم أن تحافظوا على الأمل باستمرار، ولا تستسلموا أبداً أمام صعوبات الحياة".

ويتذكر المغني اليهودي الذي اضطر عام 1961 إلى مغادرة مسقط رأسه مدينة قسنطينة الجزائرية بعد اغتيال والد زوجته الشيخ ريمون ليريس خلال حرب

ويضيف ماسياس الذي يحيي الأحد حفلة في باريس في إطار جولة حفلات في فرنسا هي "الأخيرة" له بدأها قبل عام "أنا سعيد لأنني ما زلت هنا، استيقظ صباحاً وأجري مقابلات وأحيي حفلات موسيقية (...) فلولا كل ذلك لكنت انتهيت".

ويتابع "أغني للسلام والأخوة منذ 60 عاماً. أنا سعيد وقيل كل شيء ممّن للعناية الإلهية التي مكنتني من العيش حتى عمر 84 عاماً ونصف عام، ومن الاستمرار في اعتلاء المسرح (...)

باريس - يرفض المغني الفرنسي المولود في الجزائر إنريكو ماسياس فكرة الاعتزال رغم تجاوزه الرابعة والثمانين، ويؤكد الفنان الذي تمكن خلال مسيرة 60 عاماً من جعل الموسيقى العربية الأندلسية معروفة شعبيًا في فرنسا أن "الأمل" بالعودة إلى

وطنه الأم سيبقي قائماً. ويقول "أكثر ما أحبه في العالم هو أن أكون مغنياً وأعزف الموسيقى وأكون على المسرح".

نانسي خوري تسجل حضوراً لافتاً في دراما رمضان

الذي يتم اغتياله في ظروف مشبوهة، فتندفع نحو تفكيك الرموز والبحث عن الخيوط الغامضة لرحيله، لتكتشف في النهاية، واعتماداً على ترابط الأحداث تورط العثمانيين في تصفيته.

ونجحت نانسي خوري في ترتيب اختلاجاتها وكتم مشاعرها، ومن ثم نسج تفاصيل شخصية الفتاة الموتورة التي تتلاقفها أعباء الماضي ونقمة الحاضر لترمي بها من دون تخطيط ولا نية بين أحضان عشق يقلب موازين حياتها.

مقابل إنقاذ شقيقها، في مشهد أعاد إلى الأذهان تجربة دورها المميز في مسلسل "كسر عضم" الذي عرض في رمضان الماضي، إذ قدمت شخصية "نهى" الصديقة التي فضلت التضحية بحياتها

محوراً لأفام الماضي وإنقاذاً لصديقته. أما في مسلسل "سفر برك" فأمضت الممثلة تعاملها الثالث مع مخرجه الليث حجو، لتقديم هذه المرة شخصية "سمر" الفتاة السورية التي تنتقل للعيش في إسطنبول خلال فترة الاحتلال العثماني للعالم العربي، للانتقام لوالدها الطبيب

شخصية الأم والفتاة المنكسرة التي تتعرض للقهقير إثر مقتل والدها دفاعاً عن أرضه، وقرار شقيقها الانتقام على إثر عودته من خدمته العسكرية.

وقوبل مشهد مصرعها باهتمام واسع وردود أفعال إيجابية، انعكست على نسب المشاهدة العالية التي حققها عبر المنصات الرقمية، إذ أشاد كثيرون بادائها وقدرتها على تقمص تفاصيل هذه الشخصية التي شكّلت مع تيم حسن ثنائية درامية ناجحة، وذلك بعد أن فضلت الشقيقة التضحية بحياتها

دمشق - بين مسلسلي "الزند... ذئب العاصي" و"سفر برك"، تسجل الممثلة السورية نانسي خوري حضوراً لافتاً في دراما رمضان حيث نجحت في إقناع المشاهد بشخصيتها "عفراء" في مسلسل "الزند... ذئب العاصي" للمخرج سامر البرقاوي، وذلك على الرغم من نهايتها المفجعة ومصرعها بطعنة غدر من أعداء شقيقها "عاصي" الذي يؤدي شخصيته في العمل تيم حسن، في الوقت الذي تميزت نانسي في الانتقال بين



دار «لانفان» للأزياء تتوجه إلى الأكسسوارات

باريس - أعلنت علامة "لانفان" الفاخرة والتي التي تُعدّ أقدم دار أزياء فرنسية لا تزال عاملة الجمعة، أنها ستركز من الآن فصاعداً على السلع الجلدية والأكسسوارات وأنها أوقفت تعاونها مع مديرها الفني برونو سيابيلي.

وأكد سيابيلي في بيان أنه "فخور جداً بما أنجز خلال السنوات الأربع الماضية"، شاكرًا للعاملين في "لانفان" ما وصفه بـ"المغامرة الرائعة". وتمكن سيابيلي الذي عمل سابقاً لحساب "بالنسيانغا" و"ياكو رابان" وسبقاً من إغناش "لانفان" بعدما شهدت تراجعاً على إثر رحيل المصمم البير إلبان الذي تولى إدارتها الفنية طوال 14 عاماً.

وانسمت تشكيلاته الأولى للدار بطابع شاب، إذ أدرج فيها شخصيات الشرائط المصورة على غرار بابار وياتمان وكورنو مالتيز وليل نيمو. أما التشكيلة الأخيرة فتمحورت على اللباس اليومي التقليدي. وقالت المدير العامة لشركة "لانفان" سیدارتا شوکلا "نحن ممتنون لبرونو لانفان بالدار والشغف الذي أظهره".

وأعلنت الدار أيضاً عن "مقاربة من زاوية جديدة" للتصميم، من خلال إطلاق قسمين مخصصين للمنتجات الجلدية والأكسسوارات "التي تمثل اليوم أكثر من نصف حجم مبيعات 'لانفان' في كل أنحاء العالم وستكون المحرك لنموها المستقبلي".

وأوضحت الدار التي أسسها جيل لانفان عام 1889 أنها ستواصل إنتاج تشكيلات الملابس الجاهزة للنساء والرجال، لكنها لم تشر إلى اسم المصمم الذي سيتولى هذه المهمة.